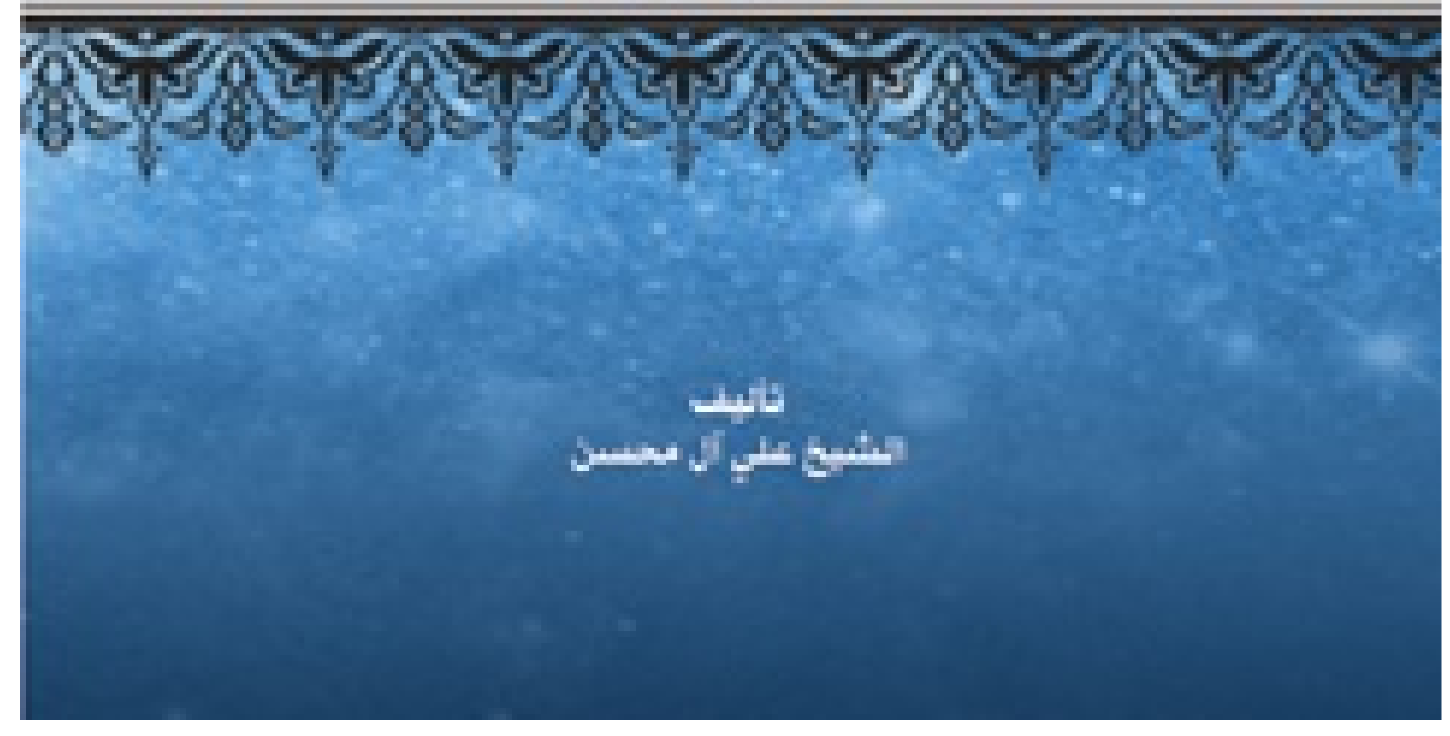
# أئمة أهل البيت عليهم السلام





# ائمه اهل البیت علیهم السلام

کاتب:

علی آل محسن

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

## ائمه اهل البیت علیهم السلام

### اشاره

سرشناسه : آل محسن ، علی ، ۱۳۳۴ -

عنوان و نام پدیدآور : ایمه اهل البیت علیهم السلام/ تالیف علی آل محسن.

مشخصات نشر : تهران: نشر مشعر ، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص. ؛ ۱۲ × ۱۷ س م.

شابک : ۰-۳۷۸-۵۴۰-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : ائمه اثناعشر

موضوع : ائمه اثناعشر -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵ /آالف ۹ ۱۳۹۱ ۶۶۱۹۳۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۲۷۴۸۲۳۰

ص: ۱

### اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

## كلمه المعهد

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل صلواته وسلامه على أشرف خلقه محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الذين أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

إنّ مؤسّس أيّه مدرسهٍ فكريّهٍ سياسيهٍ واجتماعيّهٍ يُدرك أنّ عليه تعيين أشخاصٍ يخلفونه بعد أن يربّيهم وفق التعاليم التى يتبنّاها، وذلك من أجل استمرار الرساله التى من أجلها أسّس هذه المدرسه وترسيخ تعاليمها؛ وهذا الأمر يُعتبر أصلًا من الأُصول التى يُذعن بها العلماء والمفكّرون. وكذا هو الحال بالنسبه إلى الأديان السماويّه، ولا سيّما الإسلام، إذ إنّها ليست مُستثناه من هذا الأصل، لذا نلاحظ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «

إنّى تركتُ فيكم خليفتين، كتاب الله وأهل بيتى، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوضَ » . كما أكّد صلوات الله عليه فى حديثٍ آخر على أنّ خلفاءه من أهل البيت هم اثنا عشر إماماً. ولكن، من هم هؤلاء الخلفاء؟ وما هى خصائصهم؟ وما هو شأنهم بين العلماء المسلمين؟ وما إلى ذلك من أسئلهٍ واستفساراتٍ تُطرح حولهم، حيث قام الباحث الكريم الشيخ (آل محسن) ببيانها والإجابه عنها معتمداً فى ذلك على النصوص المعتبره لدى أهل السنّه.

وباسم معهد الحجّ والزياره نتقدّم بجزيل الشكر وفائق الامتنان للباحث الكريم، سائلين الله تبارك وتعالى أن يوفّقه لخدمه مدرسه أهل البيت: أفضل توفيقٍ، وأن يجعل هذا الأثر خطوهً نحو ترسيخ الوحده بين المسلمين. ttt

إنه ولى التوفيق.

معهد الحج والزياره

فرع الكلام والمعارف

ص: ۶

ص: ۷

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على سيِّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين المعصومين، وبعد:

فإن كثيراً من المسلمين لا يعرفون عن أئمه أهل البيت عليهم السلام شيئاً ذا بال، إلا القليل الذى سمعوه عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، والكثير منهم لم يسمع بالإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ومن جاء بعده من أئمه أهل البيت عليهم السلام.

وكـان خلفاء الـدولتين: الأمويه والعباسـيه الـذين تعاقبوا على حكم المسـلمين ومن جاء بعـدهم حاولوا جهـدهم التعتيم على أهل البيت عليهم السـلام، وصـد النـاس عنهم، وصـرف الأنظـار إلى غيرهم ممن لا يـدانيهم فى علم ولا فى عمل ولا فى فضل؛ لأنهم رأوا أن أمرهم لا يسـتقيم إلا بذلک، رغم أن جمله وافره من أحاديث النبى صلى الله عليه وآله أكّدت على أن أهل البيت عليهم السلام لهم حقوق كثيره على هذه الأمه، وحذّرت الأمه من هدرها أو التهاون فى أدائها، ومع ذلک فإن هذه الحقوق قد أُهدرت وضاعت، ولم تؤدَّ إلى أهل البيت عليهم السلام، وإنما صُرفت عنهم إلى غيرهم.

ومع أن كثيراً من الناس يعرفون بعض حقوق أهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم

ص: ۸

لاـ يعرفون أهـل الـبيت هؤلاـء الـذين تجب لهم تلـک الحقوق، مع أن معرفتهم هى أهم حقوقهم، بـل إن كـل حقوقهم الأـخرى يتوقف أداؤها لهم على تلک المعرفه.

فلأجـل كل ذلک كان من الضـرورى التعريف بأئمه أهل البيت عليهم السـلام الـذين جهلهم كثير من الناس مع ما لهم من عظيم الحقوق، كى يتمكن المسلم من أدائها إليهم، حتى لا يكون ممن ظلمهم أو أعان على ظلمهم، وأسأل المولى جلَّ شأنه أن يتقبَّل منى هذا القليل، إنه قريب سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيِّبين الطاهرين.

۲۲ شهر رمضان ۱۴۳۳ه- على آل محسن

ص: ۹

## حقوق أهل البيت عليهم السلام

### اشاره

أجمع الشـيعه وأهـل السـنه على فضل أهل البيت عليهم السـلام، ووجوب مودّتهم، وحرمه بغضـهم ومعاداتهم، ولم يُجمع الشـيعه وأهل السنه على فضل فئه من الناس كما أجمعوا على فضل أهل البيت عليهم السلام بخصوصهم دون غيرهم.

ويعود السـبب فى ذلک إلى وجود أحاديث صـحيحه معلومه الصدور عن رسول الله صـلى الله عليه وآله، مشتمله على حث الأمّه على مودّه أهل البيت عليهم السـلام، والتأكيـد على اتّباعهم والتمسّک بحبلهم، والتحـذير من معاداتهم، أو قطيعتهم، أو إيـذائهم، فضلًا عن قتالهم وقتلهم.

ولهذا فإن كلمات علماء أهل السـنه قد تضافرت فى بيان عقيدتهم فى أهل البيت عليهم السلام، وما لهم من فضل، وما يجب لهم على الأمه من حقوق.

والأحاديث التى أشرنا إليها آنفاً اشتملت على بيان بعض حقوق أهل البيت عليهم السلام التى لا يسع المسلم أن يتهاون فيها.

ومن هذه الحقوق:

۱- وجوب مودتهم وحرمه بغضهم.

۲- الحث على الصلاه عليهم.

۳- وجوب اتباعهم والتمسک بحبلهم.

۴- وجوب دفع الخمس لهم علیهم السلام.

۵- وجوب اتخاذهم خلفاء علی هذه الأمه.

ونحن سنتكلم فی هذه الأمور باختصار.

ص: ۱۰

ص: ۱۱

## وجوب موده أهل البيت عليهم السلام وحرمه بغضهم

اتفق الشيعه وأهل السنه على وجوب محبّه أهل البيت عليهم السلام، ولزوم مودّتهم، وحرمه بغضهم ومعاداتهم، وقد دلَّ على ذلک من آيات الكتاب العزيز قوله تعالى: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی ) [الشوری: ۲۳].

وهذه الآيه واضحه الدلاله على وجوب محبّه قربی النبی صلی الله علیه وآله كما قال أئمه أهل البيت عليهم السلام، فقد روی الكلينی قدس سره بسنده عن زراره، عن عبد الله بن عجلان، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی ) ، قال: هم الأئمه علیهم السلام (۱).

وهو قول معروف للإمام زين العابدين علی بن الحسين عليهما السلام.

فقد روی السدی، عن أبی الديلم قال: لما جیء بعلی بن الحسين أسيراً، فأقيم علی درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذی قتلكم واستأصلكم، وقطع قرنی الفتنه. فقال له علی بن الحسين: أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأتَ آل حم؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی ) ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم (۲).

وروی الشيخ محمد بن علی بن بابويه المعروف بالصدوق قدس سره فی أماليه حديثاً جاء فيه: فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذی قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنه. فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضی كلامه، قال

١- الكافى ١/۴١٣.

٢- تفسير الطبرى ٢۵/١۶، وقد ذكر هذا القول عن على بن الحسين عليه السلام أيضاً: ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ۴/١١٢، وابن الجوزى فى زاد المسير ٧/١١٧، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ١۶/٢١، وغيرهم.



له على بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عزَّ وجل؟ قال: نعم. قال: أما قرأت هذه الآيه: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبَى ) ؟ قال: بلى. قال: فنحن أولئك.

إلى أن قال: فرفع الشامى يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إنى أتوب إليك. ثلاث مرات، اللهم إنى أبرأ إليك من عدو آل محمد، ومن قتله أهل بيت محمد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم (١).

ومع ذلك فقد حاول بعضهم صرف هذه الآيه عن مودّه قربى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معان أخرى متكلَّفه لا تصح.

وسواء دلَّت هذه الآيه على وجوب مودّه أهل البيت أم لم تدل فإن الأحاديث الداله على ذلك كثيره.

منها: ما أخرجه الترمذى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبّوا الله لما يغذوكم من نِعَمه، وأحبّونى بحب الله، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى (٢).

وأخرج أيضاً بسنده عن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب: أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش؟ إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشره، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك! قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّ وجهه، ثم قال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبّكم لله ورسوله (٣).

وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار (۴).

---

١- أمالى الصدوق: ١۴١.

٢- سنن الترمذى ۵/۶۶۴. قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٣- نفس المصدر ۵/۶۵٢، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

۴- صحيح ابن حبان ١۵/۴٣۵. المستدرك ٣/١۶٢، وصحّحه الحاكم، كما صححه الألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه ۵/۶۴٣.



وأخرج الحاكم بسنده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا بنى عبد المطلب، إنى

سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدى ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلًا صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار (۱).

ومن طرق الشيعه ما رواه الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا على والأئمه من بعدك ساده أمتى، من أحبَّنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله (۲).

وبسنده عن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامه (۳).

وروى الكلينى قدس سره بسنده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال فى حديث: والله ما أحبَّ اللهَ من أحبَّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقَّنا وأحبَّنا فقد أحبَّ الله تبارك وتعالى (۴).

وبسنده عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى حديث: وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت (۵).

ولهذا تضافرت كلمات أعلام الشيعه وأهل السنه فى القول بوجوب محبّه أهل البيت عليهم السلام.

---

۱- المستدرک ۳/۱۶۱، قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

۲- أمالى الصدوق: ۳۸۴.

۳- عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲/۶۴.

۴- الكافى ۸/۱۲۹.

۵- نفس المصدر ۲/۴۶.



قال ابن تيميه فى عقيدته الواسطيه فى بيان عقيده أهل السنه: ويحبّون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم: «أذكّركم الله فى أهل بيتى، أذكّركم الله فى أهل بيتى» ، وقال أيضاً للعباس عمّه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بنى هاشم، فقال: «والذى نفسى بيده لا يؤمنون حتى يحبّوكم لله ولقرابتى» ، وقال: «إن الله اصطفى بنى إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانه، واصطفى من كنانه قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم» (۱).

وقال ابن كثير: ولا ننكر الوصاه بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذريه طاهره، من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متّبِعين للسنه النبويه الصحيحه الواضحه الجليه كما كان عليه

سلفهم كالعباس وبنيه، وعلى وأهل بيته وذرّيته، رضى الله عنهم أجمعين (٢).

وقال شيخ الطائفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى قدس سره: المراد بذلك موده ذوى القربى الذين تجب طاعتهم، وليس إذا علمنا وجوب طاعتهم بالإمامه ومحبّتهم علينا لا يجوز أن تجب علينا محبّتهم وقد قال الله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) ، وإن كنا علمنا وجوب طاعه الله ورسوله بالعقل والعلم المعجز، وليس يمتنع أن يكون المراد جميع أهل البيت وأنه تجب علينا محبّتهم ومودّتهم لمكان نسبهم، وإن وجب علينا أن نبغضهم لمكان فسقهم، وعندنا تجتمع المحبه فى شخص واحد على إيمانه وطاعته، مع البغض له على فسقه ومعاصيه، وإنما يخالف فيه أصحاب الوعيد من المعتزله وغيرهم (٣).

وقال العلامه الحلى قدس سره: وعليك بصله الذريه العلويه؛ فإن الله تعالى قد

---

١- العقيده الواسطيه ضمن مجموع الفتاوى ٣/١٠٢.

٢- تفسير القرآن العظيم ٤/١١٣.

٣- الرسائل العشر: ٣١٨.



أكَّد الوصيه فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرساله والإرشاد، فقال تعالى: ( قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى شافع يوم القيامه لأربعه أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيتى، ورجل بذل ماله لذريتى عند المضيق، ورجل أحبَّ ذريتى باللسان والقلب، ورجل سعى فى حوائج ذريتى إذا طردوا وشردوا (١).

---

١- قواعد الأحكام ٣/٧١٥.





## الصلاه على النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

زخرت كتب الحديث المشهوره بأحاديث صحيحه وواضحه، ورد فيها الحث على الصلاه على النبى وآله امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) [الأحزاب: ٥٦].

فقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لقينى كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: بلى، فأهدها لى. فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاه عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلِّم عليكم؟ قال: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل

محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (١).

وأخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن أبى مسعود الأنصارى، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عباده، فقال له بشير بن سعد: أمَرَنا الله تعالى أن نصلى عليك يا رسول الله، فكيف نصلى عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنَّينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم (٢).

وأخرج الحاكم بسنده عن أبى مسعود عقبه بن عمرو، قال: أقبل رجل

---

١- صحيح البخارى ٢/١٠٤١. صحيح مسلم ١/٣٠٥.

٢- صحيح مسلم ١/٣٠٥.



حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده، فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله، ثم قال: إذا أنتم صليتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (١).

وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا تشهَّد أحدكم فى الصلاه فليقل: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، كما صلَّيت وباركت وترحَّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (٢).

وروى الشيخ الكلينى قدس سره بسند صحيح عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلَّى على محمد وآل محمد (٣).

وفى صحيحه صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كل دعاء يُدعى الله عزَّ وجل به محجوب عن السماء حتى يصلَّى على محمد وآل محمد (۴).

وفى صحيحه عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الصلاه عليَّ وعلى أهل بيتى تُذهِب بالنفاق (۵) .

وفى صحيحه محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: ما فى الميزان شيء أثقل من الصلاه على محمد وآل محمد،

وإن الرجل لتوضع أعماله فی المیزان فتمیل

---

۱- المستدرک ۱/۴۰۱، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.

۲- نفس المصدر ۱/۴۰۲، قال الحاکم: وقد أسند هذا الحدیث عن عبد الله بن مسعود بإسناد صحیح.

۳- الکافی ۲/۴۹۱.

۴- نفس المصدر.

۵- نفس المصدر.



به، فیُخرج صلی الله علیه وآله الصلاه علیه، فیضعها فی میزانه فیرجح [به] (۱).

قال الإمام الشافعی: فرض الله عزَّ وجل الصلاه علی رسوله صلی الله علیه وسلم، فقال: ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) [الأحزاب: 56]، قال الشافعی: فلم یکن فرض الصلاه علیه فی موضع أولی منه فی الصلاه، ووجدنا الدلاله عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بما وصفت من أن الصلاه علی رسوله صلی الله علیه وسلم فرض فی الصلاه، والله تعالی أعلم (۲).

وقال القاضی عیاض: اعلم أن الصلاه علی النبی صلی الله علیه وسلم فرض علی الجمله، غیر محدَّد بوقت؛ لأمر الله تعالی بالصلاه علیه، وحمله الأئمه والعلماء علی الوجوب، وأجمعوا علیه (۳).

وقال ابن حجر الهیتمی المکی: وبهذا کله اتّضح قول الشافعی رضی الله عنه بوجوب الصلاه علی النبی فی التشهد؛ لما علمت منه أنه صحَّ عنه الأمر بوجوبها فیه، ومن أنه صحَّ عن ابن مسعود تعیین محلّها، وهو بین التشهد والدعاء، فکان القول بوجوبها، لذلک الذی ذهب إلیه الشافعی هو الحق الموافق لصریح السُّنّه ولقواعد الأصولیین، ویدل له أیضاً أحادیث صحیحه کثیره استوعبتُها فی شرحی الإرشاد والعباب، مع بیان الرَّدّ الواضح علی من شنَّع علی الشافعی، وبیان أن الشافعی لم یشذ، بل قال به قبله جماعه من الصحابه، کابن مسعود، وابن عمر، وجابر، وأبی مسعود البدری وغیرهم، والتابعین کالشعبی، والباقر وغیرهم کإسحاق بن راهویه، وأحمد، بل لمالک قول موافق للشافعی رجَّحه جماعه من أصحابه (۴).

وقال ابن کثیر: ومن ههنا ذهب الشافعی رحمه الله إلی أنه یجب علی المصلی أن یصلی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی التشهد الأخیر، فإن ترکه لم تصح صلاته، وقد شرع

---

۱- نفس المصدر ۲/۴۹۴.

۲- الأم ۱/۱۱۷.

۳- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/۵۱.

۴- الصواعق المحرقه ۲/۴۳۲.

ص: ٢٠

بعض المتأخّرين من المالكيه وغيرهم يشنّع على الإمام الشافعى فى اشتراطه ذلك فى الصلاه، ويزعم أنه قد تفرَّد بذلك، وحكى الإجماع على خلافه أبو جعفر الطبرى والطحاوى والخطابى وغيرهم فيما نقله القاضى عياض عنهم، وقد تعسَّف هذا القائل فى ردّه على الشافعى، وتكلَّف فى دعواه الإجماع فى ذلك، وقال ما لم يحط به علماً، فإنا قد روينا وجوب ذلك والأمر بالصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاه كما هو ظاهر الآيه، ومفسَّر بهذا الحديث عن جماعه من الصحابه، منهم: ابن مسعود، وأبو مسعود البدرى، وجابر بن عبد الله، ومن التابعين: الشعبى، وأبو جعفر الباقر، ومقاتل بن حيان. وإليه ذهب الشافعى، لا خلاف عنه فى ذلك ولا بين أصحابه أيضاً، وإليه ذهب الإمام أحمد أخيراً فيما حكاه عنه أبو زرعه الدمشقى به، وبه قال إسحاق بن راهويه، والفقيه الإمام محمد بن إبراهيم المعروف بابن المواز المالكى رحمهم الله تعالى، حتى إن بعض أئمه الحنابله أوجب أن يقال فى الصلاه عليه صلى الله عليه وسلم كما علَّمهم أن يقولوا لما سألوه، وحتى إن بعض أصحابنا أوجب الصلاه على آله، وممن حكاه البندنيجى، وسليم الرازى، وصاحبه نصر بن إبراهيم المقدسى، ونقله إمام الحرمين وصاحبه الغزالى قولاً عن الشافعى، والصحيح أنه وجه، على أن الجمهور على خلافه، وحكوا الإجماع على خلافه، والقول بوجوبه ظاهر الحديث، والله أعلم. والغرض أن الشافعى رحمه الله لقوله بوجوب الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاه سلف وخلف كما تقدّم، ولله الحمد والمنّه، فلا إجماع على خلافه فى هذه المسأله لا قديماً ولا حديثاً، والله أعلم (١).

وقد اختلف فى المراد بالصلاه على النبى صلى الله عليه وآله على أقوال متعدّده، من أهمها:

القول الأول: أن المراد بصلاه الله تعالى هو كل ما فعله الله تعالى من كرامه وتفضيل ورفع منزله وثناء عليه وغير ذلك، وصلاه الملائكه الدعاء بذلك، وصلاه المؤمنين أن يقولوا: اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد.

---

١- تفسير القرآن العظيم ٣/٥٠٨.

ص: ٢١

قال شيخ الطائفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى قدس سره: يقول الله تعالى مخبراً أنه يصلى وملائكته على النبى صلى الله عليه وآله، وصلاه الله تعالى هو ما فعله به من كراماته، وتفضيله، وإعلاء درجاته، ورفع منازله، وثنائه عليه، وغير ذلك من أنواع إكرامه، وصلاه الملائكه عليه مسألتهم الله تعالى أن يفعل به مثل ذلك.

ثم قال: ثم أمر تعالى المؤمنين المصدِّقين بوحدانيته المقرِّين بنبوّه نبيّه أن يصلّوا أيضاً عليه، وهو أن يقولوا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم - فى قول ابن عباس. ثم أمر المؤمنين أيضاً أن يسلِّموا لأمره تعالى وأمر رسوله تسليماً فى جميع ما يأمرهم به، والتسليم [أيضاً] هو الدعاء بالسلامه، كقولهم: سلَّمك الله، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته، وكقولك: السلام عليك يا رسول الله (١).

القول الثانى: أن صلاه الله تعالى هى ثناؤه على النبى وآله، وتبجيله لهم، وصلاه الملائكه هى ثناؤهم على النبى ودعاؤهم له.

قال الطبرسی قدس سره: (

إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ ) ، معناه: أن الله یصلی علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ویثنی علیه بالثناء الجمیل، ویبجِّله بأعظم التبجیل، وملائکته یصلون علیه: یثنون علیه بأحسن الثناء، ویدْعون له بأزکی الدعاء (۲).

القول الثالث: ما رواه الترمذی فی سننه عن سفیان الثوری وغیر واحد من أهل العلم أنهم قالوا: صلاه الرب: الرحمه، وصلاه الملائکه: الاستغفار (۳).

قال القرطبی فی تفسیره: والصلاه من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائکه الدعاء والاستغفار، ومن الأمه الدعاء والتعظیم لأمره (۴).

ویشبه هذا المعنی ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره بسنده عن أبی المغیره عن

---

۱- التبیان فی تفسیر القرآن ۸/۳۵۹.

۲- مجمع البیان فی تفسیر القرآن ۸/۳۶۹.

۳- سنن الترمذی ۲/۳۵۶.

۴- الجامع لأحکام القرآن ۱۴/۲۳۲.



أبی الحسن علیه السلام قال: قلت له: ما معنی صلاه الله وصلاه ملائکته وصلاه المؤمنین؟ قال: صلاه الله رحمه من الله، وصلاه ملائکته تزکیه منهم له، وصلاه المؤمنین دعاء منهم له (۱).

قلت: إن صحَّت الروایه فلا کلام یقال بعدها، وإلا فربما یقال: بما أن الله تعالی ذکر کلمه (یُصَلُّونَ) خبراً عنه سبحانه وعن ملائکته، فلا بد أن یکون معناها واحداً فی حق الله تعالی وحق ملائکته، لما تقرَّر فی الأصول من عدم صحّه استعمال اللفظ الواحد فی أکثر من معنی.

وعلیه، فلعل الأرجح فی معنی الصلاه هو الثناء الجمیل من دون تفریق بین معنی صلاه الله تعالی وصلاه الملائکه وصلاه الناس.

ولا یخفی أن الصلاه لها معان متعدده تختلف بحسب مواقعها من الکلام، والمنقول عن کتاب ابن خالویه أن الصلاه لها تسعه معان:

الأول: الصلاه المعروفه بالرکوع والسجود.

الثانی: الدعاء، کقوله تعالی: ( وصَلِّ عَلَیْهِم ) [التوبه: ۱۰۳]، ومنه الحدیث: «

إذا دُعى أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليُصلِّ » ، أى فليدْعُ لأرباب الطعام بالمغفره والبركه.

الثالث: الرحمه التى هى صلاه الله، قال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد والشيخ مقداد: إنها الرضوان، تفصّياً من التكرار فى قوله تعالى: ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ ) [البقره: ۱۵۷]، وقال ابن خالويه: العطف لاختلاف اللفظين.

الرابع: التبريك، كقوله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ) ، أى يباركون عليه.

الخامس: الغفران، كقوله تعالى: ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ ) ،

---

۱- ثواب الأعمال: ۱۸۸.

ص: ۲۳

وقال ابن عباس: المؤمن إذا سلَّم الأمر لله، ورجع، واسترجع عند المصيبه، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاه من الله وهى المغفره، والرحمه، وتحقيق سبيل الهدى.

السادس: الدِّين والمذهب، قال تعالى حكايه عن قوم شعيب: ( قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ) [هود: ۸۷]، أى دِينك.

السابع: الإصلاح والتسويه، قال الجوهرى: صلّيتُ العصا بالنار إذا ليَّنْتها وقوَّمْتها، وصليت الرجل ناراً: أدخلته إليها، وجعلته يصلاها.

الثامن: بيت النصارى، ومنه قوله تعالى: ( لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ) [الحج: ۴۰]، ويقال لهذا البيت: صلاه. قاله ابن خالويه.

التاسع: إحدى صلوى الدابه، وهما ما اكتنف الذنب من يمين وشمال.

وفى الصلاه على النبى وآله مباحث أخرى كثيره لا يسعها هذا الكتاب.

ص: ۲۴

ص: ۲۵

## وجوب اتّباع أهل البيت عليهم السلام والتمسّك بهم

### اشاره

ذكر حفاظ الحديث فى كتبهم المشهوره أحاديث صحيحه وواضحه، مشتمله على الحث المؤكّد على التمسّك بالثّقلين

العظیمین اللذین خلّفهما النبی صلی الله علیه وآله لهذه الأمه، وهما القرآن الکریم وأئمه أهل البیت علیهم السلام.

### حدیث الثقلین:

من أصحّ وأوضح الأحادیث الداله علی وجوب التمسّک بالکتاب والعتره النبویه الطاهره: حدیث الثقلین الذی رُوی بطرق کثیره وألفاظ متقاربه.

: ما أخرجه الترمذی وغیره عن جابر بن عبد الله، قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حَجّته یوم عرفه، وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: یا أیها الناس، إنی قد ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله وعترتی أهل بیتی (۱).

وأخرج الترمذی أیضاً عن زید بن أرقم وأبی سعید، قالا: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تارکٌ فیکم ما إنْ تمسَّکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرَّقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلِّفونّی فیهما (۲).

وأخرج أحمد فی المسند، والحاکم فی المستدرک، وصحَّحه ووافقه الذهبی عن زید بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم من حجّه الوداع ونزل غدیر خم،

---

۱- سنن الترمذی ۵/۶۶۲. قال الترمذی: وهذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه. وصحَّحه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۳/۵۴۲.

۲- سنن الترمذی ۵/۶۶۳. قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب. صحَّحه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۳/۵۴۳.



أمر بدوحات فقُمِمْن (۱)، فقال: کأنی قد دُعِیتُ فأجبتُ، إنی قد ترکتُ فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله تعالی وعترتی، فانظروا کیف تخلِّفونی فیهما، فإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض. . . (۲).

وأخرج الحاکم النیسابوری أیضاً بسنده عن زید بن أرقم، قال: نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم بین مکه والمدینه عند شجرات خمس دوحات عظام، فکنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلی الله علیه وسلم عشیه فصلی، ثم قام خطیباً، فحمد الله وأثنی علیه وذکَّر ووعظ، فقال ما شاء الله أن یقول، ثم قال: أیها الناس، إنی تارکٌ فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتَّبعتموهما، وهما کتاب الله وأهل بیتی عترتی. . . (۳).

وأخرج الحاکم أیضاً وصحَّحه ووافقه الذهبی عن زید بن أرقم أیضاً، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تارکٌ فیکم الثقلین: کتاب الله وأهل بیتی، وإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض (۴).

وغیر ما ذکرناه کثیر، لا حاجه لذکره کله، فمن أراده فلیرجع إلیه فی مظانّه.

**صحه سند حدیث الثقلین:**

صحَّح هذا الحدیث أو حسَّنه جمع من أعلام أهل السنه، منهم:

۱، ۲- الحاکم النیسابوری، وشمس الدین الذهبی: صحَّحا حدیث الثقلین فی المستدرک وتلخیصه فی عده مواضع ذکرنا بعضاً منها آنفاً.

۳- جلال الدین السیوطی: روی عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله

---

۱- الدوحات: الأشجار العظیمه. وقُممن: أی کُنس ما تحتهن.

۲- المستدرک علی الصحیحین ۳/۱۱۸. قال ابن کثیر فی البدایه والنهایه ۵/۱۸۴: قال شیخنا أبو عبد الله الذهبی: وهذا حدیث صحیح.

۳- المستدرک ۳/۱۱۸.

۴- المصدر السابق ۳/۱۶۰.



صلی الله علیه وسلم: إنی تارک فیکم خلیفتین: کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یتفرّقا حتی یرِدا علی الحوض.

ورمز للحدیث بالصحه فی الجامع الصغیر (۱).

۴- نور الدین الهیثمی: قال فی مجمع الزوائد: عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تارک فیکم خلیفتین: کتاب الله وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یفترقا حتی یَرِدا علیَّ الحوض.

وقال: رواه أحمد، وإسناده جید (۲).

وقال فی موضع آخر: رواه الطبرانی فی الکبیر، ورجاله ثقات (۳).

۵- البوصیری: روی عن علی علیه السلام، عن النبی صلی الله علیه وآله -فی حدیث - قال: وقد ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله،

سببه بیده، وسببه بأیدیکم، وأهل بیتی.

ثم قال: رواه إسحاق بسند صحیح (۴).

وروی عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تاركٌ معکم ما إن تمسَّکتم به لن تضلّوا: کتاب الله عزَّ

وجل وعترتی، وإنهما لن یفترقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض.

ثم قال: رواه أبو بکر بن أبی شیبه وعبد بن حمید، ورواته ثقات (۵).

۶- ابن حجر العسقلانی: روی عن علی علیه السلام، عن النبی صلی الله علیه وآله -فی حدیث أنه قال: وقد ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله، سببه بیده، وسببه بأیدیکم، وأهل بیتی.

---

۱- الجامع الصغیر ۱/۴۰۲.

۲- مجمع الزوائد ۹/۱۶۲.

۳- نفس المصدر ۱/۱۷۰.

۴- مختصر إتحاف الساده المهره ۹/۱۹۴.

۵- نفس المصدر ۸/۴۶۱.

ص: ۲۸

ثم قال: هذا إسناد صحیح (۱).

۷- ابن حجر المکی الهیتمی: صحَّح حدیث الثقلین فی کتابه (الصواعق المحرقه) .

قال: ومن ثم صحَّ أنه صلی الله علیه وسلم قال: إنی تارکٌ فیکم ما إن تمسَّکتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی (۲).

وقال: وفی روایه صحیحه: «

کأنی قد دُعیتُ فأجبت، إنی قد ترکتُ فیکم الثقلین، أحدهما آکد من الآخر: کتاب الله عزَّ وجلَّ وعترتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض » . . . ولهذا الحدیث طرق کثیره عن بضع وعشرین صحابیًّا، لا حاجه لنا إلی بسطها (۳).

۸- ابن کثیر الدمشقی: قال فی تفسیره: وقد ثبت فی الصحیح أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی خطبته بغدیر خم: إنی تارکٌ فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی، وإنهما لن یفترقا حتی یرِدا علیَّ الحوض (۴).

۹- محمد ناصر الدین الألبانی: ذکر هذا الحدیث ضمن أحادیث سلسلته الصحیحه، وخرَّج بعض طرقه وأسانیده الصحیحه والحسنه، وذکر بعض شواهده وحسَّنها، ووصف من ضعَّف هذا الحدیث بأنه حدیث عهد بصناعه الحدیث، وأنه قصَّر تقصیراً فاحشاً فی تحقیق الکلام علیه، وأنه فاته کثیر من الطرق والأسانید التی هی بذاتها صحیحه أو حسنه، فضلًا عن الشواهد والمتابعات، وأنه لم یلتفت إلی أقوال المصحِّحین للحدیث من العلماء؛ إذ اقتصر فی تخریجه علی بعض المصادر المطبوعه المتداوله دون غیرها، فوقع فی هذا الخطأ الفادح فی تضعیف الحدیث الصحیح (۵).

---

۱- المطالب العاليه ۴/۶۵.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۲۸.

۳- نفس المصدر ۲/۶۵۳.

۴- تفسیر القرآن العظیم ۴/۱۱۳.

۵- سلسله الأحادیث الصحیحه ۴/۳۵۵.



### دلاله حدیث الثقلین:

قوله صلی الله علیه وآله: «إنی تارک» أو «إنی مخلِّف» : فیه إشعار بعِظم وأهمیه ما سیخلِّفه أو سیترکه للأمّه من بعده؛ لأن ما یخلّفه النبی صلی الله علیه وآله للأمّه لا بد أن یکون نفیساً وخطیراً.

ثم إنه - بقرینه ما سیأتی - لا بد أن یکون منبعاً من منابع العلم، ومصدراً من مصادر الهدایه والحکمه؛ لأن الأنبیاء لا یورِّثون للأمَّه دراهم أو دنانیر، وإنما یورِّثون لهم الهدایه والعلم والحکمه.

وقد روی عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: إن الأنبیاء لم یورّثوا دیناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر (۱).

وقوله صلی الله علیه وآله: «الثقلین» : ذکرهما النبی صلی الله علیه وآله فی الحدیث، وبیَّن أنهما: کتاب الله، والعتره النبویّه الطاهره.

قال ابن حجر: سَمَّی رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن وعترته - وهی الأهل والنسل والرهط الأدنون - ثقلین؛ لأن الثقل کل نفیس خطیر مصون، وهذان کذلک؛ إذ کل منهما معدن العلوم اللدنیه، والأسرار والحکم العلیه، والأحکام الشرعیه، ولذا حث صلی الله علیه وسلم علی الاقتداء والتمسّک بهم، والتعلم منهم، وقال: الحمد لله الذی جعل فینا الحکمه أهل البیت. وقیل: سُمِّیا ثقلین لثقل وجوب رعایه حقوقهما (۲).

قلت: وهذا المعنی للثقلین ذکره أرباب المعاجم اللغویه، منهم ابن منظور فی لسان العرب، وابن الأثیر فی النهایه فی غریب الحدیث، والهروی فی غریب الحدیث، وغیرهم.

قال ابن منظور: قال ثعلب: سُمِّیا ثقلین لأن الأخذ بهما ثقیل، والعمل بهما ثقیل، قال: وأصل الثَّقَل أن العرب تقول لکل شیء نفیس خطیر مصون: ثَقَل.

---

۱- سنن الترمذی ۵/۴۹.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۴۱.

ص: ۳۰

فسمَّاهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما (۱).

وقريب من ذلك كلام ابن الأثير فی النهايه فی غريب الحديث، والفيروزآبادی فی القاموس المحيط (۲).

وقال الملا علی القاری: سمَّی کتاب الله وأهل بيته بهما لِعِظم قدرهما؛ ولأن العمل بهما ثقيل علی تابعهما (۳).

وقال الزمخشری: الثقل المتاع المحمول علی الدابه، وإنما قيل للجن والإنس الثقلان؛ لأنهما قُطَّانُ الأرض، فکأنهما أثقالاها، وقد شبَّه بهما الکتاب والعتره فی أن الدين يستصلح بهما، ويعمر کما عمرت الدنيا بالثقلين (۴).

قوله صلی الله عليه وآله: «وعترتی أهل بيتی» :

قال ابن منظور فی لسان العرب: عِتْرَه الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره. . . وقال أبو عبيد وغيره: عِتْرَه الرجل وأُسرَته وفصيلته: رهطه الأدنون. [وقال] ابن الأثير: عِتْرَه الرجل أخصّ أقاربه. وقال ابن الأعرابی: العِتْره: ولد الرجل وذرّيّته وعَقِبه من صُلبه، قال: فعتره النبی صلی الله عليه وسلم ولد فاطمه البتول عليها السلام. وروی عن أبی سعيد قال: العتره ساق الشجره، قال: وعتره النبی صلی الله عليه وسلم عبد المطلب وولده. وقيل: عترته أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلی وأولاده. وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم. . . إلی آخر ما قال (۵).

وأقول: لما کان النبی صلی الله عليه وآله فی صدد بيان ما يُتمسَّک به من بعده، فلا بد أن يکون کلامه صلی الله عليه وآله واضحاً غير مبهم؛ لأن الإبهام يتنافی مع غرضه صلی الله عليه وآله، وهو هدايه الناس من بعده، ولا سيما مع علمه صلی الله عليه وآله بأن الأمه ستختلف من بعده إلی فِرَق وطوائف کثيره.

---

۱- لسان العرب ۱۱/۸۸.

۲- النهايه فی غريب الحديث ۱/۲۱۶. القاموس المحيط: ۸۷۵.

۳- مرقاه المفاتيح ۱۰/۵۱۶.

۴- الفائق فی غريب الحديث ۱/۱۵۰.

۵- لسان العرب ۴/۵۳۸.

ص: ۳۱

ولذا فسَّر النبی صلی الله عليه وآله المراد بعِتْرته فی کل الأحاديث التی سقناها إليک وغيرها بأنهم أهل بيته، والأحاديث الأخری الکثيره أوضحت بما لا يحتمل اللبس أن أهل البيت هم: علی، وفاطمه، وأبناؤهما عليهم السلام، ولذا کان النبی صلی الله عليه وآله فی غنی عن بيانهم مجدَّداً فی حديث الثقلين؛ لأنه صلی الله عليه وآله قد أحالهم علی ما هو معلوم عندهم، وواضح لديهم.

ولوضوح المراد بالعتره عند القوم لا نرى فی کل تلک الأحادیث واحداً ممن سمع هذا الحدیث من النبی صلی الله علیه وآله یسأله عن العتره مَن هم؟ أو یستفسر عن أهل البیت الذین یجب التمسّک بهم من یکونون؟

والأحادیث التی دلَّت علی أن المراد بأهل بیته صلی الله علیه وآله هم: علیٌّ، وفاطمه، وأبناؤهما علیهم السلام، کثیره:

منها: ما أخرجه مسلم فی صحیحه بسنده عن سعد بن أبی وقاص أنه قال فی حدیث طویل: ولمَّا نزلت هذه الآیه: ( فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ ) [آل عمران: ۶۱]، دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علیًّا، وفاطمه، وحسناً، وحسیناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلی (۱).

وأخرج مسلم أیضاً فی صحیحه عن عائشه، قالت: خرج النبی صلی الله علیه وسلم غداهً وعلیه مِرْط مُرَحَّل (۲)من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال: (

إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ) (۳).

وأخرج الترمذی فی سننه وحسَّنه، والحاکم فی المستدرک وصحَّحه، وغیرهما عن أنس بن مالک وغیره: أن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یمرُّ بباب فاطمه سته أشهر إذا خرج إلی صلاه الفجر، یقول: الصلاه یا أهل البیت، ( إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ

---

۱- صحیح مسلم ۴/۱۸۷۱.
۲- المرط: کساء من صوف، أو من خز أو غیرهما، والمرحَّل: الذی نُقِش فیه تصاویر الرِّحال.
۳- صحیح مسلم ۴/۱۸۸۳.



لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ) (۱).

وأخرج الحاکم عن عامر بن سعد، قال: قال معاویه لسعدبن أبی وقاص رضی الله عنه: ما یمنعک أن تسبَّ ابن أبی طالب؟ قال: فقال: لا أسُبُّ ما ذکرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله صلی الله علیه وسلم، لَأن تکون لی واحده منهن أَحَبّ إلیَّ من حمر النعم. قال: ما هن یا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبُّه ما ذکرت حین نزل علیه الوحی فأخذ علیًّا وابنیه وفاطمه، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: ربِّ إن هؤلاء أهل بیتی (۲).

وأخرج الحاکم أیضاً فی المستدرک عن أم سلمه، قالت: فی بیتی نزلت: (

إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ ) ، قالت: فأرسل رسول الله صلی

الله علیه وآله إلی علیٍّ، وفاطمه، والحسن، والحسین، فقال: هؤلاء أهل بیتی (۳).

إلى غير ذلک من الأحاديث الکثيره الدالّه على ما قلناه، فراجع إن شئت: مسند أحمد بن حنبل، مجمع الزوائد، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، السنن الكبرى للبيهقى، مسند أبى داود الطيالسى، خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرَّم الله وجهه، كتاب السنه لابن أبى عاصم، وغيرها (۴).

---

۱- سنن الترمذی ۵/۲۲۵. قال الترمذی: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. المستدرک ۳/۱۵۸، قال الحاکم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

۲- المستدرک ۳/۱۱۷، قال الحاکم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقه، وقال الذهبى: على شرط مسلم فقط. وأخرجه أيضاً بلفظ قريب مما مرَّ فى حديث طويل آخر ۳/۱۴۳، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقه. ووافقه الذهبى.

۳- المستدرک ۳/۱۵۸، قال الحاکم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. وأخرجه أيضاً فى ۳/۱۵۹ عن واثله بن الأسقع وعن عائشه، وصحَّحه فى الموضعين، ووافقه الذهبى فيهما.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۸۵، ۳۳۰، ۴/۱۰۷، ۶/۲۹۲، ۳۲۳. مجمع الزوائد ۹/۱۶۶-۱۷۴. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۹/۶۱. السنن الكبرى للبيهقى ۲/۱۴۹-۱۵۰. مسند أبى داود الطيالسى: ۲۷۴. خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرَّم الله وجهه: ۳۰، ۴۷. كتاب السنه لابن أبى عاصم ۲/۵۸۸.



ثم إن المراد من العتره ههنا هم أئمه الدين من أهل البيت النبوى، لا کل من انتسب إلى النبى صلى الله عليه وآله من نسل السيّده فاطمه عليها السلام؛ لأن مقتضى الأمر بالتمسّک بالعتره هو أن الذين يجب التمسّک بهم لا بد أن يکونوا علماء برره حتى يکون التمسّک بهم عاصماً من الوقوع فى الضلال.

وقد نصَّ غير واحد من أعلام أهل السنه على أن المراد بالعتره هم العلماء لا الجهّال:

قال المناوى: قال الحکيم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون؛ إذ هم الذين لا يفارقون القرآن، أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنبى عن المقام (۱).

وقال ابن حجر الهيتمى: ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بکتاب الله وسُنَّه رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الکتاب إلى الحوض، ويؤيّده الخبر السابق: «

ولا تعلِّموهم فإنهم أعلم منکم » ، وتميَّزوا بذلک عن بقيه العلماء؛ لأن الله أذهب عنهم الرجس، وطهَّرهم تطهيراً، وشرَّفهم بالکرامات الباهره والمزايا المتکاثره، وقد مرَّ بعضها (۲).

أقول: أجلى مصاديق هؤلاء العلماء من العتره النبويه الطاهره هم أئمه أهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام، فإنهم الذين اتَّفقت الأمَّه على حسن سيرتهم، وطيب سريرتهم، وأجمعوا على أنهم علماء يُقتدى بهم، وتُقتفى آثارهم، وسيأتى ما يبيّن ذلک مفصَّلاً

إن شاء الله تعالی.

وقوله صلی الله علیه وآله: «ما إن تمسَّکتم بهما» یدل علی أن ترک التمسُّک بهما یؤدّی إلی الضلال؛ لأن المشروط عدَمٌ عند عدم شرطِه.

قال المناوی فی شرح الحدیث: یعنی إن ائتمرتم بأوامر کتابه، وانتهیتم بنواهیه، واهتدیتم بهدی عترتی، واقتدیتم بسیرتهم، فلن تضلوا. قال القرطبی: وهذه الوصیه وهذا التأکید العظیم یقتضی وجوب احترام أهله، وإبرارهم،

---

۱- فیض القدیر ۳/۱۴.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۴۲.



وتوقیرهم، ومحبَّتهم، وجوب الفرائض المؤکَّده التی لا عذر لأحد فی التخلّف عنها، هذا مع ما عُلِم من خصوصیتهم بالنبی صلی الله علیه وآله، وبأنهم جزء منه، فإنهم أصوله التی نشأ عنها، وفروعه التی نشؤوا عنه، کما قال: فاطمه بضعه منی (۱).

وقال التفتازانی: لاتّصافهم بالعلم والتقوی مع شرف النَّسَب، ألا یُری أنه صلی الله علیه وسلم قَرَنَهم بکتاب الله فی کون التمسّک بهما منقِذاً من الضلاله، ولا معنی للتمسّک بالکتاب إلا الأخذ بما فیه من العلم والهدایه، فکذا فی العتره (۲).

وقال الدهلوی: إن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «إنی تارک فیکم الثقلین، فإن تمسَّکتم بهما لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله وعترتی أهل بیتی» ، وهذا الحدیث ثابت عند الفریقین: أهل السنه والشیعه، وقد عُلم منه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم أمرنا فی المقدِّمات الدینیه والأحکام الشرعیه بالتمسّک بهذین العظیمی القدر، والرجوع إلیهما فی کل أمر، فمن کان مذهبه مخالفاً لهما فی الأمور الشرعیه اعتقاداً وعملاً فهو ضال، ومذهبه باطل لا یُعبأ به، ومن جحد بهما فقد غوی، ووقع فی مهاوی الرَّدی (۳).

أقول: والتعبیر بالتمسُّک دون الإمساک یدل علی قوه الاقتداء بهما وشدّه اتِّباعهما، وعلیه فلا ینجو من الضلال من أخذ بشیء منهما، واتّبع غیرهما، وتمذهب بمذهب غیرهما.

وقوله صلی الله علیه وآله: «بهما» یدل علی أن التمسّک بأحدهما غیر منجٍ من الوقوع فی الضلال، وبذلک یتّضح أن قول عمر: «حسْبنا کتاب الله» (۴)

یتنافی مع ما قاله

---

۱- فیض القدیر ۳/۱۴.

۲- شرح المقاصد ۵/۳۰۳.

۳- مختصر التحفه الاثنی عشریه: ۵۲.

۴- قاله عمر لما أراد النبی صلی الله علیه وآله أن یکتب فی مرضه کتاباً لا تضل به الأمه من بعده، وهذا الحدیث مروی عن ابن عباس رضی الله عنه، قال: لما اشتد بالنبی صلی الله علیه وسلم وجعه قال: ائتونی بکتاب أکتب لکم کتاباً لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبی صلی الله علیه وسلم غلبه الوجع، وعندنا کتاب الله حسبنا. فاختلفوا وکثر اللغط، قال: قوموا عنی، ولا ینبغی عندی التنازع. فخرج ابن عباس یقول: إن الرزیه کل الرزیه ما حال بین رسول الله صلی الله علیه وسلم وبین کتابه. أخرجه البخاری ۱/۳۸، ۴/۸۵، ۱۲۱، وأخرجه مسلم فی صحیحه ۳/۱۲۵۷-۱۲۵۹ بألفاظ متقاربه.



النبی صلی الله علیه وآله فی هذه الأحادیث.

وقوله صلی الله علیه وآله: «وإنهما لن یفترقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض» .

قال المناوی: وفی هذا مع قوله أولاً: «إنی تارک فیکم» تلویح بل تصریح بأنهما - أی الکتاب والعتره - کتوأمین خلَّفهما، ووصَّی أمَّته بحسن معاملتهما، وإیثار حقّهما علی أنفسهم، واستمساک بهما فی الدین، أما الکتاب فلأنه معدن العلوم الدینیه، والأسرار والحِکَم الشرعیه، وکنوز الحقائق، وخفایا الدقائق. وأما العتره فلأن العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدین، فَطِیبُ العنصر یؤدِّی إلی حسن الأخلاق، ومحاسنها تؤدِّی إلی صفاء القلب ونزاهته وطهارته (۱).

أقول: ورد فی بعض ألفاظ الحدیث قوله: «وإنهما لن یتفرَّقا» ، وفی بعض آخر قال: «وإنهما لن یفترقا» ، والفرق بین التفرّق والافتراق أن التفرّق إنما یکون فی الأجسام، وأما الافتراق ففی الآراء.

وعلیه، فإن أهل البیت علیهم السلام لا یفترقون عن کتاب الله من جهتین:

الجهه الأولی: أنهم لا یفترقون عن القرآن فی أقوالهم وفتاواهم، فإنها دائماً موافقه لمعانی القرآن الظاهره والباطنه؛ ولولا ذلک لوقعوا فی مخالفه الکتاب العزیز من حیث لا یعلمون، فیقع الافتراق بین الکتاب والعتره، وهو ما نفاه هذا الحدیث، وتحقق التعارض بین علامتَی الحق یستلزم وقوع الناس فی مزید من الضلال والحیره.

الجهه الثانیه: أنهم لا یفترقون عن القرآن فی أفعالهم وسلوکهم؛ وذلک أنهم لمَّا علموا معانی القرآن وفهموا جمیع مقاصده عملوا بما فیه فی جمیع شؤونهم وأحوالهم، فلا یقع منهم ما یخالفه، لا عن عمد، ولا عن جهل، ولا عن سهو، ولا غفله، ولولا ذلک لافترقوا عنه فی بعض أحوالهم، فلا یصح وصفهم حینئذ

---

۱- فیض القدیر ۳/۱۵.



بأنهم لا یفترقون عنه ولا یفترق عنهم، وهذا دلیل علی عصمتهم؛ لأن القرآن الکریم معصوم عن الخطأ والزلل؛ لأنه لا یأتیه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كان موافقاً للمعصوم فی جمیع أقواله وأفعاله فهو معصوم مثله.

ومعنی أن الکتاب والعتره «لن یتفرّقا» هو أن أهل البیت علیهم السلام لا یفارقون القرآن فی الوجود، فلا بد من وجود مَن یکون أهلاً للتمسّک به من أهل البیت علیهم السلام فی کل زمان إلی قیام الساعه، حتی یتوجّه الحث المذکور علی التمسّک بهاتین العلامتین علی مر العصور.

قال ابن حجر: والحاصل أن الحث وقع علی التمسّک بالکتاب وبالسنه

وبالعلماء بهما من أهل البیت، ویستفاد من مجموع ذلک بقاء الأُمور الثلاثه إلی قیام الساعه (۱).

وقال: وفی أحادیث الحث علی التمسّک بأهل البیت إشاره إلی عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّک به إلی یوم القیامه، کما أن الکتاب العزیز کذلک، ولهذا کانوا أماناً لأهل الأرض کما یأتی، ویشهد لذلک الخبر السابق: «

فی کل خَلَف من أُمتی عدول من أهل بیتی. . . » إلی آخره (۲).

وقال المناوی: قال الشریف: هذا الخبر یُفهم وجود من یکون أهلًا للتمسّک به من أهل البیت والعتره الطاهره فی کل زمن إلی قیام الساعه حتی یتوجَّه الحث المذکور إلی التمسک به، کما أن الکتاب کذلک، فلذلک کانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (۳).

وقوله صلی الله علیه وآله: «

فانظروا کیف تخلّفونّی فیهما » :

معناه: فانظروا لأنفسکم ماذا تختارون؟ هل تسلکون سبیل الهدی باتباع الکتاب والعتره، أم سبیل الضلال باتباع غیرهما؟ والعاقل مَن یسلک ما ینجیه،

---

۱- الصواعق المحرقه ۲/۴۳۹.
۲- المصدر السابق ۲/۴۴۲.
۳- فیض القدیر ۳/۱۵.



ویبتعد عما یُردیه، وفیه إشاره إلی قوله تعالی: ( قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکَائِکُمْ مَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ یَهْدِی لِلْحَقِّ أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ ) [یونس: ۳۵].

ولو نظرنا إلی أئمه المذاهب وغیرهم من علماء أهل السنه لوجدنا بعضهم یلجأ فی أمور الدین إلی بعض، وکل واحد منهم

يعترف بالقصور، فتأمل فی سِيَرهم وأحوالهم وأخبارهم لترى أنهم علموا شيئاً وغابت عنهم فی أمور الدين أشياء وأشياء.

وفی قوله صلى الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلفونی فيهما» إشاره إلی أن كثيراً من الناس لن يتّبعوا الكتاب والعتره، كما حدث فی قوم موسى فيما أخبر به الله جلَّ وعلا، حيث قال: ( وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) [الأعراف: ١٥٠].

وهـذا ما حـدث فی هـذه الأمه، فإن أكثر الناس جحـدوا فضل العتره النبويه الطاهره، حتى لا يكاد يذكرهم ذاكر بما هم أهله من الذِّكْر الحسن والثناء الجميل.

قال المناوی بعد أن ذكر أن التمسّک بالعتره واجب على الأمه وجوب الفرائض المؤكَّده التی لا عذر لأحد فی تركها: ومع ذلک فقابل بنو أميه عظيم هذه الحقوق بالمخالفه والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم، وسَبَوا نساءهم، وأسَروا صغارهم، وخرَّبوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبَّهم ولعنهم، فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم فی وصيّته، وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيّته، فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يُعرَضون عليه (١).

---

١- فيض القدير ٣/١٥.

ص: ٣٨

أقول: إن غير الشيعه مضافاً إلى أنهم مالوا عن أهل البيت إلى سواهم، فاتّبعوا غيرهم، وقلَّدوا سواهم من أئمه المذاهب الأخرى، فإنهم أنكروا فضل أهل البيت، وجحدوهم حقوقهم، واتّفقوا على مخالفه الأحاديث الصحيحه الداله على فضلهم عليهم السلام التی رووها فی كتبهم وصحّحوها، وحديث الثقلين الذی نحن بصدد الحديث عنه مثال واضح على جحد فضائل أهل البيت عليهم السلام، فإنک لا تكاد تسمع منهم من يذكر هذا الحديث فی كتاب أو مجمع، ومن يذكره خجلًا أو اضطراراً عاده ما يسعى إلى تفريغه عن محتواه والتقليل من شأنه، ومن يصحّحه منهم لا يعمل به، فضلًا عن حث الناس على العمل به، فالله المستعان على ما يصفون.

ص: ٣٩

## وجوب دفع الخمس لأهل البيت عليهم السلام

قال سبحانه وتعالى: ( وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) [الأنفال: ٤١].

وهـذه الآيه واضحه الدلاله على أنه يجب على عامه المكلفين أن يؤدّوا خمس جميع ما يغنمونه، أی يكسبونه من مال منقول وغير منقول، من غنائم الحرب وغيرها؛ وذلک لأن (مَا غَنِمْتُمْ) فی الآيه غير مقيّد بغنائم الحرب، وإنما هو عام فی كل شیء.

والآيه دلّت على أن الخمس يقسّم على سته أسهم، هي: سهم لله سبحانه، وسهم آخر لرسوله صلى الله عليه وآله، وسهم ثالث لذوى القربى، وثلاثه أسهم أخرى لليتامى والمساكين وأبناء السبيل.

وسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله يعطيان إلى خليفه الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وهو الإمام القائم من العتره النبويه الطاهره، وسيأتى بيان من هو إن شاء الله تعالى.

كما أن سهم ذوى القربى يعطى لأولى الناس به، وهو إمام أهل البيت عليهم السلام، فيكون مجموع ما يعطى إمام العصر من الخمس: ثلاثه أسهم من سته، وأما باقى الأسهم فتعطى لليتامى والمساكين وأبناء السبيل من بنى هاشم.

وقد دلَّت الأحاديث على أن الله تعالى فرض الخمس الذى يُعطى لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله إكراماً لهم، وتنزيهاً لفقيرهم عن أن يأكل من الزكاه التى وُصفت فى الأحاديث بأنها أوساخ الناس.

فقد أخرج مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وآله قال: إن الصدقه لا تنبغى لآل



محمد، إنما هى أوساخ الناس (۱)

ومن المستبعد جدًّا أن يفرض الله تعالى الخمس فى خصوص غنائم الحرب، وهو سبحانه يعلم أن الحروب التى تقع بين المسلمين والكفار قليله على مر العصور، مع أنه ربما لا تكون فيها غنائم، وإن وُجدت فربما لا تسد حاجه فقراء أهل البيت عليهم السلام، والملاحظ أن أكثر حروب المسلمين مع بعضهم، وغنائم هذه الحروب لا خمس فيها.

مضافاً إلى ذلك فإن الله تعالى يعلم أن الذين سيتولّون أمور المسلمين من الأمويين والعباسيين وغيرهم من أعداء أهل البيت عليهم السلام لن يعطوا قرابه النبى صلى الله عليه وآله شيئاً من الخمس، فيكون حال الفقير الذى لا ينتسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن من حال ينتسب إلى النبى صلى الله عليه وآله؛ لأن الفقير الآخر لا تحرم عليه الصدقه، وأما فقير أهل البيت فإنه تحرم عليه الصدقه ولا يُعطى شيئاً من الخمس، إما لعدم وجود غنائم، أو لأن الغنائم صارت بيد سلاطين الجور الذين لا ينصفونهم.

وفقهاء أهل السنه قصروا الخمس فى غنائم الحرب وأمور أخرى قليله جدًّا، ربما لا تحصل عبر مئات السنين.

منها: الركاز.

قال الترمذى: والركاز: ما وُجد فى دفن أهل الجاهليه، فمن وجد ركازاً أدَّى منه الخمس إلى السلطان، وما بقى فهو له (۲).

ويدل على أن الركاز يجب فيه الخمس ما أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن أبى هريره رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفى الركاز الخمس» (۳).

۱- صحیح مسلم ۲/۷۵۳.
۲- سنن الترمذی ۳/۶۶۲.
۳- صحیح البخاری ۱/۴۴۸. صحیح مسلم ۳/۱۳۳۴.



قال البخاری: وقال مالک وابن إدریس: «الرکاز: دفن الجاهلیه، فی قلیله وکثیره الخمس، ولیس المعدن برکاز، وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم فی المعدن: «جبار، وفی الرکاز الخمس» ، وأخذ عمر بن عبد العزیز من المعادن من کل مائتین خمسه، وقال الحسن: «ما کان من رکاز فی أرض الحرب ففیه الخمس، وما کان من أرض السلم ففیه الزکاه، وإن وُجدت اللقطه فی أرض العدو فعرّفها، وإن کانت من العدو ففیها الخمس» ، وقال بعض الناس: «المعدن رکاز، مثل دفن الجاهلیه؛ لأنه یقال: أرکز المعدن إذا خرج منه شیء» . قیل له: قد یقال لمن وُهب له شیء أو ربح ربحاً کثیراً أو کثر ثمره: أرکزت، ثم ناقض، وقال: لا بأس أن یکتمه فلا یؤدی الخمس (۱).

واختلفوا فیما یُستخرج من البحر، هل فیه الخمس أم لا؟

قال ابن بطال: اختلف العلماء فی العنبر واللؤلؤ حین یخرجان من البحر، هل فیهما خمس أم لا؟ فجمهور العلماء علی ألا شیء فیهما، وأنهما کسائر العروض، وهذا قول أهل المدینه، والکوفیین، واللیث، والشافعی، وأحمد، وأبی ثور، وقال أبو یوسف: فی اللؤلؤ والعنبر وکل حلیه تخرج من البحر الخمس. وهو قول عمر بن عبد العزیز، والحسن البصری، وابن شهاب (۲).

وقال ابن حجر العسقلانی: وقد فرَّق الأوزاعی بین ما یوجد فی الساحل فیُخمَّس، أو فی البحر بالغوص أو نحوه فلا شیء فیه، وذهب الجمهور إلی أنه لا یجب فیه شیء، إلا ما روی عن عمر بن عبد العزیز کما أخرجه ابن أبی شیبه، وکذا الزهری والحسن کما تقدَّم، وهو قول أبی یوسف، وروایه عن أحمد (۳).

واختلافهم دلیل علی أنهم لا یقصرون الخمس علی غنیمه الحرب فقط، مضافاً إلی أنه مع کثره الحروب التی حصلت بین المسلمین وغیرهم، فلم یحدث

---

۱- صحیح البخاری ۱/۴۴۸.
۲- شرح صحیح البخاری لابن بطال ۳/۵۵۰.
۳- فتح الباری ۳/۴۴۳.



التاریخ أن خلفاء الدولتین الأمویه والعباسیه کانوا یعطون أئمه أهل البیت علیهم السلام شیئاً من خمس تلک الغنائم التی قصروا وجوب الخمس فیها.

ص: ۴۳

## أئمه أهل البيت عليهم السلام هم خلفاء هذه الأمه

### اشاره

دلَّت أحاديث صحيحه بل متواتره عند الشيعه وأهل السنه على أن الخلفاء اثنا عشر خليفه، لا يزيدون ولا ينقصون، يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً قائماً، ويكون أمر الناس بهم ماضياً صالحاً.

من هذه الأحاديث: ما أخرجه البخارى وغيره عن جابر بن سمره، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمه لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش (۱).

قال البغوى: هذا حديث متّفق على صحّته (۲).

وأخرج مسلم عن جابر بن سمره، قال: دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه. قال: ثم تكلَّم بكلام خفى عليَّ. قال: فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (۳).

وبسنده عن جابر بن سمره، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلًا. ثم تكلَّم النبى صلى الله عليه وسلم بكلمه خفيت عليَّ، فسألت أبى: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كلهم من قريش (۴).

وبسنده أيضاً عن جابر بن سمره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفه. ثم قال كلمه لم أفهمها، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش (۵).

---

۱- صحيح البخارى ۴/۲۲۵۷.

۲- شرح السنه ۱۵/۳۱.

۳- صحيح مسلم ۳/۱۴۵۲.

۴- نفس المصدر.

۵- نفس المصدر ۳/۱۴۵۳.

ص: ۴۴

وعن جابر بن سمره أيضاً، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى أبى، فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفه. فقال كلمه صَمَّنيها الناس، فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (۱).

وأخرج أبو داود حديث الخلفاء الاثنى عشر بثلاثه طرق صحيحه، صحَّحها الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (۲).

قال فی أحدها: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: لا یزال هذا الدین قائماً حتی یکون علیکم اثنا عشر خلیفه، کلهم تجتمع علیه الأمه. فسمعت کلاماً من النبی صلی الله علیه وسلم لم أفهمه، قلت لأبی: ما یقول؟ قال: کلهم من قریش (۳).

وقال فی آخر: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: لا یزال هذا الدین عزیزاً إلی اثنی عشر خلیفه. قال: فکبَّر الناس وضجّوا، ثم قال کلمه خفیه. قلت لأبی: یا أبه، ما قال؟ قال: کلهم من قریش (۴).

وأما من طرق الشیعه الإمامیه فأحادیث الأئمه الاثنی عشر قد بلغت حد التواتر عندهم.

منها: ما رواه الشیخ محمد بن علی بن بابویه المعروف بالصدوق قدس سره بسند صحیح عن ثابت بن دینار، عن سیِّد العابدین علی بن الحسین، عن سیّد الشهداء الحسین بن علی، عن سیّد الأوصیاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الأئمه من بعدی اثنا عشر، أوَّلهم أنت یا علی، وآخرهم القائم الذی یفتح الله تعالی ذِکْره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها (۵).

ومنها: ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره أیضاً بسند صحیح عن إسماعیل بن

---

۱- نفس المصدر.

۲- صحیح سنن أبی داود ۳/۸۰۷.

۳- سنن أبی داود ۴/۱۰۶.

۴- نفس المصدر.

۵- أمالی الصدوق: ۹۷. عیون أخبار الرضا ۱/۶۶.

ص: ۴۵

الفضل الهاشمی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: قلت لرسول الله صلی الله علیه وآله: أخبرنی بعدد الأئمه بعدک. فقال: یا علی، هم اثنا عشر، أوَّلهم أنت، وآخرهم القائم (۱).

ومنها: ما رواه الحر العاملی قدس سره عن کتاب الفضل بن شاذان (إثبات الرجعه) بسند صحیح عن أبی شعبه الحلبی، عن أبی عبد الله علیه السلام، عن آبائه، عن الحسن علیه السلام، قال: سألت جدّی رسول الله صلی الله علیه وآله عن الأئمه بعده، فقال: الأئمه بعدی بِعَدد نقباء بنی إسرائیل: اثنا عشر، أعطاهم الله علمی وفهمی. . . (۲).

ومنها: ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره بسنده عن یحیی بن أبی القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدِّه، عن علی علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الأئمه بعدی اثنا عشر، أوَّلهم علی بن أبی طالب، وآخرهم القائم، فهم خلفائی، وأوصیائی، وأولیائی، وحُجج الله علی أمّتی بعدی. . . (۳).

ومنها: ما رواه الكلينى، والصدوق، والمفيد قدّس الله أسرارهم بأسانيدهم عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً، منهم: حسن وحسين، ثم الأئمه من ولد الحسين عليه السلام (۴).

ومنها: ما رواه الكلينى والمفيد والطوسى والصفار قدَّس الله أسرارهم بأسانيدهم عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الإمام من آل محمد، كلهم مُحدَّث، من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد على بن أبى طالب عليه السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام هما الوالدان (۵).

ومنها: ما رواه الكلينى والصدوق والمفيد والطوسى قدَّس الله أسرارهم

---

۱- أمالى الصدوق: ۵۰۲.

۲- عن إثبات الهداه ۲/۲۳۳.

۳- من لا يحضره الفقيه ۴/۱۳۶. عيون أخبار الرضا ۱/۶۱.

۴- الكافى ۱/۵۳۳. الخصال: ۴۷۸. الإرشاد ۲/۳۴۷.

۵- الكافى ۱/۵۳۳. الإرشاد ۲/۳۴۷. الغيبه: ۹۷. بصائر الدرجات ۲/۱۱۱.



بأسانيدهم عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت على فاطمه عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر، آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثه منهم محمد، وثلاثه منهم على (۱).

إلى غير ذلك من الأحاديث التى تركناها روماً للاختصار.

## صحّه حديث الخلفاء الاثنى عشر:

### اشاره

تبيَّن مما تقدّم أن حديث الخلفاء الاثنى عشر حديث صحيح، بل هو حديث متَّفق عليه باصطلاحهم؛ لأنه مروى فى صحيحى البخارى ومسلم، وعليه فلا حاجه عند أهل السنه لتصحيح أحد بعد تخريجه فى الصحيحين.

وأما من صحَّح هذا الحديث من علماء الشيعه، أو قال بتواتره، فمنهم:

### ۱– الشيخ محمد بن على بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق قدس سره:

قال: إن الأخبار فى هذا الباب كثيره، والمفزع والملجأ إلى نَقَله الحديث. . .

إلى أن قال: ونقل مخالفونا من أصحاب الحديث نقلاً ظاهراً مستفيضاً من حديث جابر بن سمره، ما حدَّثنا به أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى، وكان من أصحاب الحديث، قال: حدثنى أبو بكر بن أبى داود، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، عن الوليد بن هشام، عن محمد بن ذكوان، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن ابن سيرين، عن جابر بن سمره السوائى، قال: كنا عند النبى صلى الله عليه وآله فقال: «يلى هذه الأمه اثنا عشر» ، قال: فصرخ الناس، فلم أسمع ما قال، فقلت لأبى – وكان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منى: ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال: «كلهم من قريش، وكلهم لا يُرى مثله» . وقد أخرجتُ طرق هذا الحديث أيضاً، وبعضهم روى: «اثنا عشر أميراً» ، وبعضهم روى «اثنا عشر خليفه» ، فدلَّ ذلك على أن الأخبار التى فى يد الإماميه، عن النبى صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام بذكر الأئمه الاثنى عشر أخبار صحيحه (٢).

---

١– الكافى ١/٥٣٢. عيون أخبار الرضا ١/٥٢. الإرشاد ٢/٣٤٦. الغيبه للطوسى: ٩٢.

٢– كمال الدين وتمام النعمه: ٦٧–٦٨.



### ٢– شيخ الطائفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى قدس سره:

قال: ويدل على إمامه الاثنى عشر – على ما نذهب إليه – ما تواترت به الشيعه من نص النبى صلى الله عليه وآله على الاثنى عشر فى الجمله، ورووه أيضاً عن إمام إمام على من يقوم مقامه، وترتيب ذلك كترتيب النص على أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وقال أيضاً: أما الذى يدل على صحَّتها فإن الشيعه الإماميه يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف، وطريقه تصحيح ذلك موجوده فى كتب الإماميه والنصوص على أمير المؤمنين عليه السلام، والطريقه واحده. وأيضاً فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين فى الاعتقاد يدل على صحّه ما قد اتّفقوا على نقله؛ لأن العاده جاريه أن كل من اعتقد مذهباً، وكان الطريق إلى صحّه ذلك النقل، فإن دواعيه تتوفّر إلى نقله، وتتوفّر دواعى من خالفه إلى إبطال ما نقله، أو الطعن عليه، والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات فى مدائح الرجال، وذمِّهم، وتعظيمهم، والنقص منهم، ومتى رأينا الفرقه المخالفه لهذه الفرقه قد نقلت مثل نقلها، ولم تتعرَّض للطعن على نقله، ولم تنكر متضمَّن الخبر، دلَّ ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله، وسخَّرهم لروايته، وذلك دليل على صحّه ما تضمَّنه الخبر (٢).

### ٣– الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره:

قال: ولعمرى إن هذه الأخبار إن لم تكن من المتواتره على كثرتها، وكثره رواتها، وكثره الكتب التى نُقلت فيها، لم يكن متواتر أصلاً. ثم إن لم تكن متواتره فهى من المحفوفه بالقرائن، وإنما حُفظت بلطف الله، وكان مقتضى الحال إخفاءها؛ لإخلالها بدينهم المؤسَّس بالسقيفه، المودع فى ضمن تلك الصحيفه، ومخالفتها لهوى الأمراء، فظهورها مع أن المقام يقتضى إخفاءها قرينه على أن الجاحد لا يمكنه إنكارها كما أنكر كثيراً من أضرابها (٣).

---

١– الاقتصاد: ٤٧١.

۲- الغیبه للطوسی: ۱۰۰.

۳- کشف الغطاء ۱/۷۷.

ص: ۴۸

### ۴- المحقّق السیّد أبو القاسم الخوئی قدس سره:

قال: الروایات المتواتره الواصله إلینا من طریق العامّه والخاصّه قد حدَّدت الأئمه علیهم السلام باثنی عشر من ناحیه العدد (۱).

### مَن هم الخلفاء الاثنا عشر؟

حاول غیر الشیعه الإمامیه کشف المراد بالخلفاء الاثنی عشر فی الأحادیث السابقه، بما یتَّفق مع مذاهبهم، ویلتئم مع معتقداتهم، فذهبوا ذات الیمین وذات الشمال لا یهتدون إلی شیء صحیح.

وحاولوا جاهدین أن یصرفوا هذه الأحادیث عن أئمه أهل البیت علیهم السلام، ویجعلوها فی غیرهم ممن لا تنطبق علیهم الأوصاف الوارده فیها، فتاهوا وتحیَّروا، حتی ذهبوا إلی مذاهب عجیبه، وصدرت منهم أقوال غریبه، وأقرَّ بعضهم بالعجز، واعترف بعضهم بعدم وضوح معنی لهذه الأحادیث ترکن إلیه النفس.

قال ابن الجوزی فی کشف المشکل: هذا الحدیث قد أطلتُ البحث عنه، وتطلَّبتُ مظانّه، وسألتُ عنه، فما رأیت أحداً وقع علی المقصود به... (۲).

وقال ابن بطال عن المهلب: لم ألقَ أحداً یقطع فی هذا الحدیث - یعنی بشیء معین (۳).

### اختلاف أهل السنه فی الخلفاء الاثنی عشر:

#### اشاره

کثرت أقوال أهل السنه فی هذه المسأله، واختلفت آراؤهم اختلافاً عظیماً، وتضاربت تضارباً شدیداً، ومع کثره تلک الأقوال لا تجد فیها قولاً خالیاً من الخدش والخلل، وکل أقوالهم مبتنیه علی الظنون والاحتمالات التی لا تغنی عن

---

۱- صراط النجاه ۲/۴۷۷.

۲- کشف المشکل ۱/۴۴۹.

۳- فتح الباری ۱۳/۱۸۰.

ص: ۴۹

الحق شیئاً، وسأذکر ثلاثه من أقوالهم فی هذه المسأله، وبیان ما فیها:

**١- ما احتمله القاضى عياض:**

احتمل القاضى عياض فى معنى الحديث عده وجوه، منها: أن المراد بالاثنى عشر فى هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون فى مده عزّه الخلافه وقوه الإسلام واستقامه أموره، والاجتماع على مَن يقوم بالخلافه، وقد وُجد فيمن اجتمع عليه الناس، إلى أن اضطرب أمر بنى أميه، ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدوله العباسيه، فاستأصلوا أمرهم (١).

وقد رجَّح ابن حجر العسقلانى هذا الوجه من ضمن أوجه ذكرها القاضى عياض فى معنى الحديث، وقال: لتأييده بقوله فى بعض طرق الحديث الصحيحه: «كلّهم يجتمع عليه الناس» ، وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته، والذى وقع أن الناس اجتمعوا على أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على، إلى أن وقع أمر الحَكَمين فى صفِّين، فتسمَّى معاويه يومئذ بالخلافه، ثم اجتمع الناس على معاويه عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قُتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعه: الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد: عمرُ بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعه بعد الخلفاء الراشدين، والثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، اجتمع الناس عليه لما مات عمّه هشام، فولى نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيَّرت الأحوال من يومئذ، ولم يتَّفق أن يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك. . . (٢).

وهذا هو قول أبى بكر البيهقى أيضاً فى دلائل النبوه، حيث قال بعد أن

---

١- فتح البارى ١٣/٢٥٧.

٢- نفس المصدر ١٣/٢٥٩.



ساق بعضاً من الأحاديث السابقه: وقد وُجد هذا العدد بالصفه المذكوره إلى وقت الوليد بن يزيدبن عبد الملك، ثم وقع الهرج والفتنه العظيمه كما أخبر فى هذه الروايه، ثم ظهر ملك العباسيه. . . (١).

ثم قال: والمراد بإقامه الدين - والله أعلم - إقامه معالمه وإن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل (٢).

أقول:

١- يرُدّ هذا القول وسائر أقوالهم ما رواه القوم عن سفينه عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: الخلافه ثلاثون سنه، ثم تكون بعد ذلك مُلْكاً.

ولأجل هذا صرَّحوا بأن الخلافه عندهم منحصره فى أربعه، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى استناداً إلى هذا الحديث، أو خمسه بضميمه عمر بن عبدالعزيز (٣)، فكيف صار غير هؤلاء خلفاء مع أن الحديث نصَّ على أن ما بعد ثلاثين سنه لا تكون

خلافه، بل يكون ملك؟ !

وفى سنن الترمذى: قال سعيد: فقلت له [أى لسفينه راوى الحديث]: إن بنى أميه يزعمون أن الخلافه فيهم. قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك (۴).

وفى سنن أبى داود: قلت لسفينه: إن هؤلاء يزعمون أن عليًّا عليه السلام لم يكن بخليفه. قال: كذبت أستاه بنى الزرقاء – يعنى بنى مروان (۵).

---

۱- دلائل النبوه ۶/۵۲۰.

۲- نفس المصدر ۶/۵۲۱.

۳- قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء، ص ۱۸۳: عمر بن عبد العزيز بن مروان، الخليفه الصالح أبو حفص، خامس الخلفاء الراشدين. وقال الذهبى فى كتابه العِبَر ۱/۹۱: فى رجب [سنه إحدى ومائه] توفى الإمام العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز. وأخرج أبو داود فى سننه ۴/۲۰۷: عن سفيان الثورى أنه قال: الخلفاء خمسه: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبدالعزيز.

۴- سنن الترمذى ۴/۵۰۳. قال الترمذى: وهذا حديث حسن.

۵- سنن أبى داود ۴/۲۱۱. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود ۳/۸۷۹.



وقال القاضى عياض وغيره فى الجمع بين حديث سفينه وحديث الخلفاء الاثنى عشر: إنه أراد فى حديث سفينه خلافه النبوه، ولم يقيّده فى حديث جابر بن سمره بذلك (۱).

وقال الألبانى: وهذا جمع قوى، ويؤيّده لفظ أبى داود: «خلافه النبوه ثلاثون سنه» ، فلا ينافى مجىء خلفاء آخرين من بعدهم؛ لأنهم ليسوا خلفاء النبوه، فهؤلاء هم المعنيون فى الحديث لا غيرهم، كما هو واضح (۲).

ويردّه: أن خلافه النبوه هذه لم يذكر لها علماء أهل السنه معنى واضحاً، واختلفوا فى بيان المراد منها، فمنهم من قال: إن خلافه النبوه هى التى لا طلب فيها للملك ولا منازعه فيها لأحد، وهذا قول الطيبى (۳)، فعليه تخرج خلافه أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام عن كونها خلافه نبوّه؛ لمنازعه أهل الجمل وأهل النهروان ومعاويه وأهل الشام له (۴)، مع أنهم ذكروا أن خلافته عليه السلام خلافه نبوه، وهذا تهافت واضح.

وذكر البغوى فى شرح السنه، والمناوى فى فيض القدير أن خلافه النبوه إنما تكون لمن عملوا بالسُّنَّه، فإذا خالفوا السنّه وبدّلوا السيره فهم ملوك وإن تسمّوا بالخلفاء (۵).

وعليه تكون خلافه النبوه أكثر من ثلاثين سنه، لقولهم: «إن عمر بن عبدالعزيز كان يعمل بالسنّه» ، ولعدّهم إياه من الخلفاء الراشدين، مع أنهم لم يذكروه من ضمن مَن كانت خلافتهم خلافه نبوه.

۱- فتح الباری ۱۳/۲۵۷.

۲- سلسله الأحادیث الصحیحه ۱/۷۴۸.

۳- عون المعبود ۱۲/۳۸۸.

۴- ذهب إلی ذلک ابن أبی العز حیث قال: «إن زمان علی لم ینتظم فیه الخلافه ولا الملک» . وسنذکر کلمته قریباً. وقال الطیبی کما فی عون المعبود ۱۲/۳۸۸: إن الخلافه فی زمن عثمان وعلی رضی الله عنهما مشوبه بالملک.

۵- شرح السنه ۱۴/۷۵. فیض القدیر ۳/۵۰۹.



وقال الملا علی القاری: إن المراد بالخلافه فی حدیث سفینه هی الخلافه الحقَّه، أو المرضیّه لله ورسوله، أو الکامله، أو المتّصله (۱)

وعلیه فتکون خلافه النبوه هی خلافه أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام وابنه الإمام الحسن علیه السلام فقط دون غیرهما.

ولو سلَّمنا أن خلافه الأربعه کانت مرضیّه لله ورسوله أو کامله أو غیر ذلک فلا بد أن یُضاف إلیها عندهم خلافه عمر بن عبد العزیز، فتکون خلافه النبوه حینئذ أکثر من ثلاثین سنه.

والصحیح أن یقال فی هذا الحدیث علی تقدیر صحَّته: إن خلافه النبوه لا یمکن أن یراد بها إلا الخلافه التی کانت بنصّ النبی صلی الله علیه وآله، فمَن استخلفه النبی صلی الله علیه وآله علی الأُمه فهو خلیفه النبی، وخلافته هی خلافه النبوه، ومَن لم یستخلفه واستخلفه الناس فهو خلیفتهم، والنبی صلی الله علیه وآله استخلف علیًّا علیه السلام، والأحادیث الداله علی ذلک کثیره، لیس هذا موضع ذکرها.

وعلیه یکون معنی حدیث سفینه: إن خلافه النبوه - وهی خلافه علی بن أبی طالب علیه السلام - تستمر إلی ثلاثین سنه، ثم یتولی أمور المسلمین الملوک. وعدم تمکّن أمیر المؤمنین علیه السلام من تولی أمور المسلمین، أو عدم اتّباع الناس له إلا النفر القلیل لا یسلب عنه الخلافه بعد أن حکم الشارع المقدّس بها ونصّ علیها، وهذا له نظائر کثیره فی الأُصول والفروع لا تخفی.

منها: أن وصف الرساله والنبوّه لا یرتفع عن النبی والرسول بسبب عدم اتباع الناس له، وعدم قناعتهم بنبوّته ورسالته، وصاحب المال أو المتاع لا

یُحکم بصیروره المال لغیره بمجرّد عدم قدرته علی التصرّف فیه، وتمکّن غیره منه، وهو واضح معلوم.

وأما حدیث الخلفاء الاثنی عشر ففیه بیان لعدد أئمه الهدی وخلفاء الحق وساده الخلق المنصوبین من الله سبحانه، الذین لا یضرّهم من ناواهم، ویکون

---

۱- مرقاه المفاتیح ۹/۲۷۱.

ص: ۵۳

الإسلام بهم عزيزاً، وبهذا يتّضح أنه لا منافاه بين الحديثين بهذين المعنيين.

۲- أن أكثر مَن ذكرهم القاضي عياض والبيهقي لم يجتمع عليهم الناس، فإن عثمان وإن تمَّت له البيعه واجتماع الناس في أول خلافته، إلا أن الأمور انتقضت عليه بعد ذلک حتى قتله الناس، وأما الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فلم يجتمع عليه الناس من أول يوم في خلافته؛ وذلک لأن أهل الشام لم يبايعوه، وهم كثيرون، وخرج عليه طلحه والزبير وعائشه بعد ذلک، فحاربهم في البصره، ثم خرج عليه الخوارج فحاربهم في النهروان. . . وكل ذلک كان في أقل من خمس سنين.

قال ابن أبي العز الحنفى في شرح العقيده الطحاويه: على رضى الله عنه. . . لم يجتمع الناس في زمانه، بل كانوا مختلفين، لم ينتظم فيه خلافه النبوه ولا الملک (۱).

فعلى ذلک لا يكون الإمام على عليه السلام من هؤلاء الخلفاء عندهم.

وأما يزيد بن معاويه فلم يبايعه الإمام الحسين بن على عليه السلام وأهل بيته حتى قُتلوا في كربلاء، وخرج عليه أهل المدينه، فأخرجوا منها عامله وسائر بنى أميه، ثم وقعت بينهم وبينه وقعه الحره، وخرج عليه بعد ذلک ابن الزبير في مكه واستولى عليها. . . فأى اجتماع حصل له! ؟

۳- أن معاويه ومن جاء بعده من ملوک بنى أميه وغيرهم لم يجتمع عليهم الناس، بل كانوا متغلِّبين على الأمَّه بالقوه والقهر، ومن الواضح أن هناک فرقاً بيِّناً بين اجتماع الناس على شيء وجمعهم عليه، فإن الاجتماع مأخوذ في معناه اختيار المجتمعين، وأما الجمع فمأخوذ فيه عدم الاختيار، والذى حصل لبنى أميَّه هو الثانى، والمذكور في الحديث هوالأول، وهذا واضح معلوم لمن نظر في تاريخ بنى أميه وسيرتهم في الناس.

وقد روى الكثير مما يدل على ذلک، ومنه ما روى عن سعيد بن سويد، قال: صلى بنا معاويه بالنخيله - يعنى خارج الكوفه - الجمعه في الضحى، ثم خطبنا، فقال: ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلّوا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، قد

---

۱- شرح العقيده الطحاويه: ۴۷۳.

ص: ۵۴

عرفت أنكم تفعلون ذلک، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمَّر عليكم، فقد أعطانى الله ذلک وأنتم كارهون (۱).

۴- أن الخلفاء حسبما جاء في كلام القاضي عيَّاض ثلاثه عشر لا اثنا عشر، وهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام على عليه السلام، معاويه، يزيد بن معاويه، عبد الملک بن مروان، الوليد بن عبد الملک، سليمان بن عبد الملک، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملک، هشام بن عبد الملک، الوليد بن يزيد. t

قال ابن کثیر: إن الخلفاء إلی زمن الولید بن الیزید أکثر من اثنی عشر علی کل تقدیر (۲).

### ۲- رأی ابن حجر العسقلانی:

قال ابن حجر العسقلانی: الأَولی أن یحمل قوله: «یکون بعدی اثنا عشر خلیفه» علی حقیقه البَعْدیه، فإن جمیع من ولی الخلافه مِن الصدِّیق إلی عمر بن عبدالعزیز أربعه عشر نفساً، منهم اثنان لم تصح ولایتهما ولم تطل مدَّتهما، وهما معاویه بن یزید، ومروان بن الحکم، والباقون اثنا عشر نفساً علی الولاء کما أخبرصلی الله علیه وسلم.

إلی أن قال: ولا یقدح فی ذلک قوله: «یجتمع علیهم الناس» ؛ لأنه یُحمَل علی الأکثر الأغلب؛ لأن هذه الصفه لم تُفقد منهم إلا فی الحسن بن علی وعبد الله بن الزبیر مع صحّه ولایتهما، والحُکم بأن مَن خالفهما لم یثبت استحقاقه إلا بعد تسلیم الحسن، وبعد قتل ابن الزبیر، والله أعلم (۳).

أقول: علی هذا القول یکون الخلفاء الاثنا عشر هم: أبو بکر، عمر، عثمان، الإمام علی علیه السلام، الإمام الحسن علیه السلام، معاویه، یزید بن معاویه، عبد الله بن الزبیر، عبد الملک بن مروان، الولید بن عبد الملک، سلیمان بن عبد الملک، عمر بن

---

۱- البدایه والنهایه ۸/۱۳۴.

۲- نفس المصدر ۶/۲۵۵.

۳- فتح الباری ۱۳/۱۸۳.



عبد العزیز.

وقوله: إن «یجتمع علیهم الناس» محمول علی الأکثر الأغلب، یردّه أن مجیء التأکید ب- «کل» فی قوله صلی الله علیه وآله: «کلّهم یجتمع علیه الناس» الدال بالنصّ علی العموم یقدح فی کلام ابن حجر.

هذا مع أن الصفه المذکوره - وهی اجتماع الناس - فُقدت فی غیر الحسن علیه السلام وابن الزبیر کما مرَّ آنفاً.

وقوله: «إن معاویه بن یزید ومروان بن الحکم لم تصح ولایتهما» یردّه أن یزیدبن معاویه إن کانت ولایته صحیحه کما قال، فنص یزید علی ابنه معاویه من بعده یصحِّح ولایته بلا ریب ولا شبهه وإن لم تطل مدّته، وإن کان التغلّب علی أمور المسلمین یصحّح خلافه معاویه، فتغلّب مروان بن الحکم بعد ذلک مصحِّح لخلافته أیضاً.

ثم إن جَعْله طول الولایه دلیلاً علی صحَّتها واعتبارها لا یصح؛ إذ لا دلیل علیه، وصحّه الولایه غیر مشروطه بطولها، مع أن ابن حجر صحَّح خلافه الإمام الحسن بن علی علیه السلام التی دامت سته أشهر، ولم یصحِّح خلافه مروان بن الحکم التی دامت نفس هذه الفتره.

ومن الغريب أن ابن حجر زعم أن معاويه لم يثبت استحقاقه للخلافه إلا بعد قيامه على الخليفه الحق وهو الإمام الحسن عليه السلام، وتنازل الإمام الحسن له بالخلافه، وأن عبد الملك بن مروان لم يثبت استحقاقه للخلافه إلا بعد قيامه على من يرى أنه الخليفه الحق آنذاك وهو عبدالله بن الزبير وقتله، فأى خلافه هذه التى تؤخذ بالانتزاع والغلبه وقتل الخليفه الشرعى؟

والذى يظهر من كلام ابن حجر أنه يرى أن كل أولئك الحكّام كانوا متأهّلين للخلافه ومستحقّين لها، مع أن أكثر هؤلاء لم يكونوا متّصفين بالصفات التى ذكروا أنه يجب توفّرها فى إمام المسلمين من العلم والاجتهاد والعداله، ولا سيما يزيد بن معاويه الذى لا يختلف المنصفون فى عدم أهليّته للخلافه وعدم

ص: ۵۶

استحقاقه لها؛ لأنه تولّى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الإمام الحسين عليه السلام، وفى السنه الثانيه أباح المدينه المنوّره، وفى السنه الثالثه هدم الكعبه المشرَّفه. . . فكيف يكون يزيد من الخلفاء الذين يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً قائماً! ؟

**۳- قول ابن كثير وابن تيميه:**

وهو أن المراد وجود اثنى عشر خليفه فى جميع مده الإسلام إلى يوم القيامه، يعملون بالحق وإن لم تتوالَ أيامهم، ويؤيِّده ما أخرجه مُسدَّد فى مسنده الكبير من طريق أبى بحر، أن أبا الجلد حدَّثه أنه لا تهلك هذه الأمه حتى يكون منها اثنا عشر خليفه، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم، يعيش أحدهما أربعين سنه، والآخر ثلاثين سنه.

وعلى هذا فالمراد بقوله: «ثم يكون الهرج» أى الفتن المؤذنه بقيام الساعه، من خروج الدجّال ثم يأجوج ومأجوج إلى أن تنقضى الدنيا (۱).

قال ابن كثير: قد وافق أبا الجلد طائفه من العلماء، ولعل قوله أرجح لما ذكرنا، وقد كان ينظر فى شىء من الكتب المتقدّمه، وفى التوراه التى بأيدى أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشَّر إبراهيم بإسماعيل، وأنه ينميه ويكثِّره، ويجعل فى ذرّيّته اثنى عشر عظيماً. قال شيخنا العلامه أبو العباس بن تيميه: وهؤلاء المبشَّر بهم فى حديث جابر بن سمره، وقرّر أنهم يكونون مفرّقين فى الأمّه، ولا تقوم الساعه حتى يوجدوا (۲).

قال السيوطى: وعلى هذا فقد وُجد من الاثنى عشر خليفه: الخلفاء الأربعه، والحسن ومعاويه وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، ويحتمل أن يُضم إليهم المهتدى من العباسيين؛ لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانيه، ويحتمل أن يضم إليهم المهتدى العباسى؛ لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى أميه، وكذلك الطاهر؛ لما أوتيه من العدل، وبقى الاثنان المنتظران، أحدهما

---

۱- البدايه والنهايه ۶/۲۵۶. فتح البارى ۱۳/۱۸۲.

۲- البدايه والنهايه ۶/۲۵۶.

ص

المهدی؛ لأنه من آل بیت محمد صلی الله علیه وسلم (١).

أقول: یُفسد هذا القول أن الإمام علیًا وابنه الإمام الحسن علیهما السلام -وهما من أهل البیت علیهم السلام - لم یعش واحد منهما ثلاثین سنه والآخر أربعین، وعلیه فینبغی إخراجهما من جمله هؤلاء الاثنی عشر.

قال ابن کثیر: إن إخراج علی وابنه الحسن من هؤلاء الاثنی عشر خلاف ما نصَّ علیه أئمه السنه، بل والشیعه (٢).

هذا مضافاً إلی أن عد السیوطی من هؤلاء الخلفاء ثلاثه من أهل البیت خلاف حدیث أبی الجلد الذی أیَّدوا به قولهم.

ثم إن عد معاویه ممن یعمل بالهدی ودین الحق خلاف ما هو معلوم من حاله ومشهور من أفعاله، وحسبک أنهم اتَّفقوا علی إخراجه من زمره الخلفاء الراشدین، فجعلوهم أربعه أو خمسه، ولم یجعلوه منهم.

وقد أخرج مسلم بسنده عن عبد الرحمن بن عبد رب الکعبه -فی حدیث طویل - قال: فقلت له - أی لعبد الله بن عمرو بن العاص -: هذا ابن عمک معاویه یأمرنا أن نأکل أموالنا بیننا بالباطل ونقتل أنفسنا، والله یقول: (

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجَارَهً عَنْ تَرَاضٍ مِنْکُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کَانَ بِکُمْ رَحِیماً ) . قال: فسکت ساعه، ثم قال: أطعه فی طاعه الله، واعصِه فی معصیه الله (٣).

وأخرج الحاکم وصحَّحه علی شرط الشیخین، عن عباده بن الصامت، أنه

قام قائماً فی وسط دار عثمان بن عفان رضی الله عنه، فقال: إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم محمداً أبا القاسم یقول: «سیلی أمورکم من بعدی رجال یعرفونکم ما تنکرون، وینکرون علیکم ما تعرفون، فلا طاعه لمن عصی الله، فلا تعتبوا أنفسکم» ،

---

١- تاریخ الخلفاء: ١٠.

٢- البدایه والنهایه ٦/٢٥٥.

٣- صحیح مسلم ٣/١٤٧٢.

ص: ٥٨

فوالذی نفسی بیده إن معاویه من أولئک. فما راجعه عثمان حرفاً واحداً (١).

ثم إن إخبار النبی صلی الله علیه وآله بهؤلاء الخلفاء لم یکن عبثاً، وإنما کان لغرض مهم أراد النبی صلی الله علیه وآله بیانه لهذه الأمه، وهو لزوم مبایعه هؤلاء الخلفاء، ومتابعتهم، والأخذ بهدیهم دون غیرهم ممن لم یکن علی صفتهم.

وعلیه، فلو صحَّ قول ابن تیمیه فی معنی الحدیث لما کان هناک فائده مهمه فی بیان وجود اثنی عشر خلیفه یعملون بالهدی

ودين الحق فی جمیع مده الإسلام إلی یوم القیامه، وإن لم تتوالَ أیامهم، إذا لم یتمیّز هؤلاء الخلفاء بأعیانهم وأشخاصهم بحیث لا یدخل فیهم غیرهم.

مع أن کل خلیفه یمکن أن یدّعی أنه أحد هؤلاء الخلفاء الممدوحین، وهذه الادّعاءات توقع الناس فی مزید من الحیره والضلال، ویلتبس الأمر علی الناس، فلا یدرون، هل یُبایعون هذا الخلیفه، ویُتابعونه باعتباره أحد الخلفاء الاثنی عشر، أو لا یبایعونه؛ لأنه لیس واحداً منهم؟ وذِکْر العدد المجرَّد القابل للانطباق علی کل من یتولّی أمر الأمَّه لا یحل هذه المشکله.

والغریب من ابن کثیر کیف رجَّح قول أبی الجلد بکونه ینظر فی کتب أهل الکتاب، واستدلّ فی هذه المسأله بحدیث مذکور فی التوراه، مع أنَّا لا نحتاج لإثبات مسأله مهمَّه کهذه إلی توراه أو إنجیل محرَّفین، وعندنا أحادیث النبی صلی الله علیه وآله التی تکفّلت ببیان مسائل الخلافه وغیرها.

وهذا دلیل واضح علی مبلغ التخبّط والحیره التی وقع فیها غیر الشیعه حتی التجؤوا إلی ما لا یجوز الالتجاء إلیه، واعتمدوا علی ما لا یصح الاعتماد علیه.

ثم إن البیان الذی ذکره السیوطی غیر صحیح؛ لما قلناه من أن معاویه لم یکن یعمل بالهدی ودین الحق، وکذلک ابن الزبیر الذی قال فیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: خَبٌّ ضَب (۲)، یروم أمراً ولا یدرکه، ینصب حباله

---

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳/۳۵۷.

۲- الخب: المخادع. قال الطریحی فی مجمع البحرین ۲/۴۸: یقال: «فلان خب ضب» إذا کان فاسداً، مفسداً، مراوغاً.

ص: ۵۹

الدین لاصطیاد الدنیا، وهو بَعْدُ مصلوب قریش (۱).

هذه هی أهم أقوالهم، وهناک أقوال أخر ترکناها لضعفها ورکاکتها، قِسْها علی ما ذکرناه.

---

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۷/۴۸.

ص: ۶۰

ص: ۶۱

## الخلفاء الاثنی عشر هم ائمه اهل البیت علیهم السلام

بعد أن تبین بطلان الأقوال السابقه کلها نقول:

إن الخلفاء الاثنی عشر الذین بشَّر بهم النبی صلی الله علیه وآله فی الأحادیث المتقدّمه هم أئمه أهل البیت علیهم السلام، ویدل

على ذلك أمور:

١- أن هذه الأحاديث نصَّت على العدد المعيَّن - أي الاثنى عشر - وهو عدد أئمه أهل البيت عليهم السلام، بلا زياده ولا نقيصه، فلا نحتاج لأن نتكلَّف إسقاط بعض أو ضم بعض آخر كما فعل مَن صرَفها إلى غيرهم.

ولا يصح أن يراد بهم ملوك بنى أميه أو ملوك بنى العباس كلهم؛ لأنهم يزيدون على هذا العدد بكثير، ولا أن يُراد بعضهم دون بعض؛ لأنه لا ترجيح فى البين؛ لأن أحوالهم متقاربه، وسِيَرهم متشابهه، مع أن كل واحد منهم لا تنطبق عليه الأوصاف المذكوره فى الأحاديث كما أو ضحنا ذلك فيما تقدَّم.

٢- أن الأحاديث المذكوره أشارت إلى أوصافهم، فأوضحت أن الدين يكون بهم عزيزاً منيعاً قائماً، وأن أمر الناس يكون بهم صالحاً ماضياً، وهذا لا يتحقق إلا إذا تولى أمر المسلمين من يرشدهم إلى الحق، ويدلّهم على الهدى، ويحملهم على الخير، ويكون اتّباع الناس له سبباً لسعادتهم فى الدنيا ولفوزهم فى الآخره.

ولا يختلف المسلمون فى أن الإسلام يكون عزيزاً منيعاً قائماً، وأمر الناس يكون ماضياً صالحاً بأئمه أهل البيت عليهم السلام، الذين هم عصمه للأمه من الضلال، وأمان لها من الفرقه والاختلاف، فإن أهل السنه لا يختلفون فى ورعهم وتقواهم وعلمهم، وأن الناس لو اتّبعوهم لَمَا ضلّوا، ولو اجتمعوا عليهم لَمَا افترقوا، ولهذا يصح لنا أن نقول: إن الأمه أجمعت واجتمعت عليهم.



وأما غير هؤلاء الأئمه من الخلفاء والحكام - ولا سيما بنو أميه - فإن الأمه لم تنل بولايتهم إلا التفرّق والوقوع فى الفتن والمهالك، ولا أظن منصفاً ينكر ذلك.

٣- أننا قلنا فيما تقدّم: «إن الغايه من ذِكر هؤلاء الخلفاء فى هذه الأحاديث هى الحث على اتّباعهم والاهتداء بهم» ، وحديث الثقلين الذى سبق تخريج مصادره فيما سبق (١)يدل بوضوح على أن الذين يجب على الأمه اتّباعهم والاهتداء بهم هم أئمه أهل البيت عليهم السلام، وهو موضح للمراد بالخلفاء الاثنى عشر فى تلك الأحاديث، ولا سيما أن النبى صلى الله عليه وآله أطلق لفظ (الخليفه) على العتره النبويه الطاهره كما ورد فى بعض طرق حديث الثقلين، حيث قال: إنى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوض (٢).

ولعل قوله صلى الله عليه وآله: «كلهم من قريش» فيه نوع إشاره إلى هؤلاءالخلفاء، فإنه صلى الله عليه وآله لما أراد أن يوضِّح هؤلاء الأئمه وينص عليهم بأعيانهم حال الضجيج بينه وبين ذلك، فاكتفى بالإشاره عن صريح العباره.

وليس من البعيد أن يكون النبى صلى الله عليه وآله قد أوضح هذا الأمر ونصَّ على أن هؤلاء الأئمه من عترته أو من بنى هاشم، إلا أن يد التحريف عبثت بهذه الأحاديث رعايه لمآرب أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله من الحُكّام وغيرهم.

وقد روى الشيخ محمد بن على بن بابويه المعروف بالصدوق قدس سره بسند صحيح عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليه السلام، قال: سُئل أمير

۱- راجع صفحه ۲۵.

۲- مسند أحمد ۵/۱۸۲، المعجم الكبير للطبراني ۵/۱۵۳، ۱۵۴، مجمع الزوائد ۱/۱۷۰، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، وقال في موضع آخر ۹/۱۶۳: رواه أحمد، وإسناده جيد. وصحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير ۱/۴۸۲، وقال في سلسله الأحاديث الصحيحه: وهذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات.



المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» ، مَن العتره؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمه التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يرِدُوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ۱.

والحاصل أن صلاح هؤلاء الأئمه، وطيب سيرتهم، ونقاء سريرتهم، وأهليّتهم للإمامه العظمى والخلافه الكبرى مما لا ينكره إلا مكابر أو متعصِّب.

أما أهليه الإمام أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام للإمامه والخلافه فهي واضحه لا تحتاج إلى بيان، ومع ذلك فقد أقرَّ بها وبأهليه غيرهم من الأئمه بعض أعلام أهل السنه.

قال الذهبي: فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنه رضي الله عنه، نُحِبّه أشد الحب، ولا ندَّعي عصمته، ولا عصمه أبي بكر الصديق، وابناه الحسن والحسين فسبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيّدا شباب أهل الجنه، لو استُخلفا لكانا أهلاً لذلک (۱).

وقال في ترجمه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: وكان له جلاله عجيبه، وحقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامه العظمى؛ لشرفه وسؤدده وعلمه وتألّهه، وكمال عقله (۲).

وقال في ترجمه الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: وكان أحد مَن جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقه والرزانه، وكان أهلاً للخلافه (۳).

وقال في ترجمه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: مناقب جعفر كثيره، وكان يصلح للخلافه؛ لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه (۴).

---

۱- سير أعلام النبلاء ۱۳/۱۲۰.

۲- المصدر السابق ۴/۳۹۸، ۱۳/۱۲۰.

۳- المصدر السابق ۴/۴۰۲، ۱۳/۱۲۰.

۴- تاريخ الإسلام: حوادث ووفيات سنه ۱۴۱-۱۶۰ه-، ص ۹۳. سير أعلام النبلاء ۱۳/۱۲۰.

ص: ٦٤

وقال فی الإمام موسی بن جعفر علیه السلام: کبیر القدر، جیّد العلم، أولی بالخلافه من هارون [الرشید] (١).

وقال فی ترجمه الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام: وقد کان علی الرضا کبیر الشأن، أهلًا للخلافه (٢).

وفی مقام الردّ علی من قال بإمامه الأئمه الاثنی عشر دون غیرهم لِما امتازوا به من الفضائل التی لم یحزها غیرهم قال ابن تیمیه: إن تلک الفضائل غایتها أن یکون صاحبها أهلاً أن تُعقد له الإمامه، لکنه لا یصیر إماماً بمجرد کونه أهلًا.

إلی أن قال: إن أهلیه الإمامه ثابته لآخرین کثبوتها لهؤلاء ، وهم أهل أن یتولّوا الإمامه، فلا موجب للتخصیص، ولم یصیروا بذلک أئمه (٣).

وکلامه واضح فی الاعتراف بأهلیه هؤلاء الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام للخلافه، ولو کان بوسعه إنکار أهلیّتهم للخلافه لأنکرها کما أنکر کثیراً من الأحادیث الصحیحه فی کتابه (منهاج السنه) کحدیث الموالاه وغیره؛ لأنه کان فی مقام المناظره مع خصمه لا فی مقام المجامله.

وقوله: «لکنه لا یصیر إماماً بمجرد کونه أهلًا» مردود بأنه إذا کان أهلًا للإمامه فإنه یتعین لها دون غیره ممن هو لیس بأهل.

وقوله: «فلا موجب للتخصیص» غیر صحیح؛ لأن التخصیص حاصل بالأهلیه أولًا، وبالنصوص الصحیحه الآمره بالتمسّک بأهل البیت علیهم السلام دون غیرهم ثانیاً، فلا سبیل للعدول عنهم إلی غیرهم.

هذا ما عثرتُ علیه من إقرار علماء أهل السنه والسلفیه بأهلیه هؤلاء الأئمه، ولو أطلت البحث فی کتبهم لعثرت علی أکثر من ذلک، ولعل الباحث

---

١- سیر أعلام النبلاء ١٣/١٢٠.

٢- المصدر السابق ٩/٣٩٢.

٣- منهاج السنه النبویه ٤/٢١٣.

ص: ٦٥

المتتبع یجد المزید، إلا أن ما ذکرناه کاف، فإن علماءهم مع إقرارهم بأهلیه أئمه أهل البیت علیهم السلام للخلافه لم یتّفقوا علی إدخال الخلفاء الثلاثه الأوائل فی الخلفاء الاثنی عشر، فضلاً عن إثبات أهلیتهم وأهلیه غیرهم، وهذا دلیل واضح علی أن کل ما قالوه لصرف هذه الأحادیث عن أئمه أهل البیت علیهم السلام إنما کان ظنًّا وتخرّصاً لا یغنیان عن الحق شیئاً.

ص: ٦٦

ص: ٦٧

## وجوب معرفه أئمه أهل البيت عليهم السلام

لقد تبيَّن مما مرّ أن أهل البيت عليهم السلام لهم حقوق عظيمه على هذه الأمه، والواجب على كل مسلم أن يؤدِّى إليهم حقوقهم كامله، ولا يُنقص منها شيئاً، وإلا كان ظالماً لهم عاصياً لله سبحانه وتعالى، وجافياً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وحقوقهم سلام الله عليهم لا ـ يمكن تأديتها من دون معرفتهم بأشخاصهم، فإن المعرفه الإجماليه غير كافيه؛ لأنها لا ـ تمكن المكلف من أداء واجباته نحو كل إمام من أئمه أهل البيت عليهم السلام.

ولا شك أن الذين ينتسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرون جدًّا، وفيهم المؤمن الصالح وغيره، كما أن فيهم العالم والجاهل، ومن غير المعقول أن يوجب الله تعالى هذه الحقوق العظيمه للعصاه الذين يصدون عن سبيله، أو للجهال الذين لا يعرفون أحكامه، ولا يعملون بشرائع دينه، ولا بد أن تكون هذه الحقوق العظيمه التى فرضها الله تعالى على عباده المتّقين واجبه لخير أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين اتّفقت الكلمه على صلاحهم وعلمهم وفضلهم وجلالتهم وحسن سيرتهم ونقاء سريرتهم، وهم الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام.

وكل الحقوق التى ذكرناها وغيرها إما لهم خاصه أو هى مشتركه بينهم وبين غيرهم، فهم القدر المتيقَّن دون غيرهم.

ومن هذا كله نخلص إلى أن هؤلاء الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام هم الذين تجب مودتهم، ويحرم بغضهم وعداوتهم، وتجب الصلاه عليهم أو تستحب على الخلاف بين العامه، كما يجب دفع الخمس إليهم دون غيرهم من قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحديث الثقلين الذى مرَّ الكلام فيه يدل على أن أئمه أهل البيت عليهم السلام

ص: ۶۸

هم أحد الثقلين اللذين يجب التمسّك بهما، وكما أن التمسّك بالكتاب العزيز لا يتحقّق من دون معرفته، فكذلك لا يمكن التمسّك بالعتره النبويه من دون معرفه كل واحد من أئمه أهل البيت عليهم السلام؛ لأن من تمسَّک بأئمه أهل البيت الاثنى عشر عليهم السلام فلا شك فى أنه تمسّک بالعتره النبويه المذكوره فى حديث الثقلين، بخلاف من تمسَّک بغيرهم من قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لا يُعلم أنه تمسَّک بالعتره أم لا.

مضافاً إلى ذلک فإن النبى صلى الله عليه وآله أخبر أمته بأن خلفاءه الذين يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً، ويكون أمر الناس بهم صالحاً ماضياً، هم اثنا عشر خليفه، لا يزيدون ولا ينقصون، كما حذَّر الأمه فى أحاديث أخر من خلفاء لا يهتدون بهديه، ولا يستنون بسُنّته.

فقد أخرج مسلم بسنده عن حذيفه بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهداى، ولا يستنّون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس. قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركتُ ذلک؟ قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرک وأخذ مالک فاسمع وأطع (۱).

وهذا كله يحتّم على كل مسلم أن يعرف هؤلاء الخلفاء الهادين المهديين الاثنى عشر؛ الذين تجب عليه بيعتهم، وطاعتهم، وأداء حقوقهم إليهم، والتمسّك بهم، والاهتداء بهديهم، وكل هذه الأمور الواجبه لا تتم إلا بمعرفتهم معرفه تامه تفصيليه بأسمائهم وأعيانهم، وما يتوقّف عليه الواجب فإنه واجب حتماً، فتكون معرفتهم واجبه.

ولا يخفى أن المعرفه الإجماليه بأن أهل البيت عليهم السلام فيهم من هو متأهِّل لأنْ يُتمسَّك به، وأن المسلمين فيهم اثنا عشر خليفه يهتدون بهدى النبى صلى الله عليه وآله، ويستنّون بسنته، غير كافيه، ولا بد من المعرفه التفصيليه بالذين يجب التمسّك

---

١- صحيح مسلم ٣/١٤٧٥.



بهم من أهل البيت بأسمائهم وأعيانهم، كى يتسنّى له أن يتّبعهم، ويهتدى بهديهم، ويبايع إمام العصر منهم، وإلا فإن تلك المعرفه لا تفيده بشىء؛ لأنه لا يترتب عليها شىء مهم ذو بال.

وبتعبير آخر: إن المعرفه الواجبه هى المعرفه التى تدعو المسلم إلى السير على منهاج أهل البيت عليهم السلام، وأخذ أحكام الشريعه منهم، مع الالتزام بطاعه إمام العصر منهم فى كل ما يأمر، وتصديقه فى كل ما يقول.

وهذه المعرفه مضافاً إلى دلاله العقل على لزومها، فإن الأحاديث دلّت أيضاً على وجوبها، منها:

١- صحيحه زراره، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: أخبرنى عن معرفه الإمام منكم واجبه على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عزَّ وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولاً، وحجّه لله على جميع خلقه فى أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله، واتبعه، وصدَّقه، فإن معرفه الإمام منا واجبه عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله، ولم يتبعه، ولم يصدِّقه، ويعرف حقَّهما، فكيف يجب عليه معرفه الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله، ويعرف حقّهما؟ ! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله، ويصدِّق رسوله فى جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم. . . (١).

٢- صحيحه محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عزَّ وجل بعباده يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ، متحيِّر، والله شانئ لأعماله، ومثله كمثل شاه ضلَّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبه وجائيه يومها، فلما جنَّها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها. . . . فبينا هى كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمه لا إمام له من الله عزَّ وجل ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحاله مات ميته كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن

---

١- الكافى ١/١٨٠.

أئمه الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التی یعملونها کرماد اشتدت به الریح فی یوم عاصف، لا یقدرون مما کسبوا علی شیء، ذلک هو الضلال البعید (۱).

۳- صحیحه أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عزَّ وجل: ( وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً ) [البقره: ۲۶۹]، فقال: طاعه الله، ومعرفه الإمام (۲).

۴- موثقه برید، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قول الله تبارک وتعالی: ( أَوَمَنْ کَانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ ) [الأنعام: ۱۲۲]، فقال: میت، لا یعرف شیئاً، و ( نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ ) : إماماً یؤتم به، (کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُمَاتِ لَیْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) ، قال: الذی لا یعرف الإمام (۳).

۵- صحیحه زراره، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: ذروه الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشیاء، ورضا الرحمن تبارک وتعالی: الطاعه للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله تبارک وتعالی یقول: ( مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً ) [النساء: ۸۰] (۴).

ومن کتب أهل السنه ما أخرجه مسلم فی صحیحه بسنده عن عبد الله بن عمر - فی حدیث - عن النبی صلی الله علیه وآله قال: ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات

---

۱- نفس المصدر ۱/۱۸۳.

۲- نفس المصدر ۱/۱۸۵.

۳- نفس المصدر.

۴- نفس المصدر.



میته جاهلیه (۱).

وروی ابن أبی عاصم أن النبی صلی الله علیه وسلم قال: من مات ولیس علیه إمام مات میته جاهلیه (۲).

بتقریب: أن من مات ولم یعرف إمام زمانه فإنه سیموت ولیس فی عنقه بیعه له، أو سیموت ولیس علیه إمام، فتکون میتته میته جاهلیه، فإن تحقّق البیعه مترتّب علی المعرفه کما قلنا، وهذا الحدیث لم یقتصر علی وجوب معرفه الإمام فقط، بل أوجب بیعته أیضاً بعد معرفته.

---

۱- صحیح مسلم ۳/۱۴۷۸.

۲- کتاب السنه: ۴۸۹، قال الألبانی: إسناده حسن، ورجاله ثقات.

## من هم أهل البیت علیهم السلام؟

بعـد أن عرفنا أن أهل البیت علیهم السـلام لهم حقوق عظیمه علی هـذه الأمه، فإن أداء هذه الحقوق إلیهم علیهم السـلام یتوقف علی معرفتهم بأعیانهم.

وقد وقع الاختلاف فی أهل البیت من هم؟ وهل أن نساء النبی صلی الله علیه وآله من ضمن أهل البیت أم لا؟

## من هم أهل البیت علیهم السلام:

اختلف أهل السنه فی المراد بأهل البیت علی أقوال:

القول الأول: أنهم نساء النبی صـلی الله علیه وآله خاصه، لا یشترک معهن غیرهن، وإلی هذا القول ذهب عکرمه، ونسب إلی ابن عباس.

قـال ابن جریر الطبری فی تفسیره: کـان عکرمه ینـادی فی السوق: ( إِنَّمَـا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ) ، قال: نزلت فی نساء النبی صلی الله علیه وسلم خاصه (۱).

وهـذا القول مردود؛ إذ لم یـدل دلیل صـحیح علی أن الآیه نزلت فی نساء النبی صـلی الله علیه وآله، أو أن المراد بأهل البیت هم نساء النبی صلی الله علیه وآله خاصّه، بل إن أکثر المفسِّرین ذهبوا إلی أن هذه الآیه نزلت فی الخمسه أصحاب الکساء کما دلَّت علی ذلک الأحادیث.

قال ابن حجر المکی: أکثر المفسِّرین علی أنها نزلت فی علی وفاطمه والحسن والحسین؛ لتذکیر ضمیر (عَنْکُمُ) وما بعده (۲).

---

۱- جامع البیان فی تفسیر القرآن ۲۲/۷.
۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۲۱.



وأقوی ما یمکن أن یُستدل به علی أن المراد بأهل البیت هم نساء النبی صلی الله علیه وآله منفردات أو مشترکات مع غیرهن هو أن آیه التطهیر وقعت فی سیاق آیـات متعـدِّده کان الخطاب فیها موجَّهاً إلی نساء النبی صـلی الله علیه وآله، وهـذا دلیل علی أن المراد بأهل البیت فی آیه التطهیر هم نساء النبی صلی الله علیه وآله خاصّه.

وهذا مردود بأن تغیّر الضـمائر من ضمیر جمع المؤنث إلی ضمیر جمع المذکر یمنع السیاق المزعوم؛ لأن مجیء الخطاب فی آیه التطهیر فی قـوله سـبحانه: (عَنْکُمُ) و (وَیُطَهِّرَکُمْ) بلفـظ المـذکَّر دالٌّ علی أن المخـاطبین إمـا ذکور فقـط، أو ذکور وإنـاث فغُلِّب

الذكور على الإناث؛ لأن التغليب لا يصح إلا فى حال اجتماع الذكور والإناث، ولا يصح خطاب الإناث بضمير الجمع المذكر.

مع أن السياق لو سلّمنا به فإنه دليل ضعيف لا يقاوم الأحاديث التى دلت على أن الإمام عليًّا وفاطمه والحسن والحسين هم أهل النبى صلى الله عليه وآله، وأهل بيته.

فقد أخرج مسلم بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال: ولما نزلت هذه الآيه: ( تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم ﴾ [آل عمران: ۶۱] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى (۱).

وكذا لا يقاوم السياق ما دلَّ على أن السيده فاطمه الزهراء عليها السلام من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله، فقد أخرج البخارى بسنده عن عائشه رضى الله عنها، قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: مرحباً بابنتى. ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم، فسألتها، فقالت: أسرَّ إلى: إن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره، وإنه عارضنى العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلى، وإنك أول أهل بيتى لحاقاً

---

۱- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۱.

ص: ۷۵

بى. فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنه، أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك (۱).

كما أن السياق المزعوم لا يقاوم الأحاديث التى دلَّت على أن بعض نساء النبى صلى الله عليه وآله لسن من أهل البيت.

فقد أخرج الترمذى بسنده عن عمر بن أبى سلمه ربيب النبى صلى الله عليه وسلم، قال: لما نزلت هذه الآيه على النبى صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ۳۳] فى بيت أم سلمه، فدعا فاطمه وحسناً وحسيناً، فجلَّلهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، فجلّله بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. قالت أم سلمه: وأنا معهم يا نبى الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير (۲).

وعن شهر بن حوشب، عن أم سلمه: أن النبى صلى الله عليه وسلم جلَّل

على الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصَّتى، أَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير (۳).

وعن أم سلمه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها، فأتته فاطمه ببرمه فيها خزيره، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعى زوجك وابنيك. قالت: فجاء على، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره، وهو على منامه له على دكان تحته كساء خيبرى. قالت: وأنا أصلى فى الحجره، فأنزل الله عزَّ وجل هذه الآيه: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشَّاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم

---

۱- صحيح البخارى ۳/۱۱۱۷. صحيح مسلم ۴/۱۹۰۵.

۲- سنن الترمذى ۵/۳۵۱، صحّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۳۰۶.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۹۹، قال الترمذى: هذا حديث حسن، وهو أحسن شىء رُوى فى هذا الباب. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۵۷۰.



قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى، فأذهِبْ عنهم الرّجس، وطهِّرْهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى، فأذهِبْ عنهم الرّجس، وطهِّرْهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير (۱).

وأخرج الحاكم بسنده عن أم سلمه رضى الله عنها أنها قالت: فى بيتى نزلت هذه الآيه: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ) ، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى. قالت أم سلمه: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك أهلى (۲)خير وهؤلاء أهل بيتى، اللهم أهلى أحق (۳).

قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «هؤلاء أهل بيتى» يردُّ قول من قال: «إن أهل بيته هم نساؤه خاصه لا يشترك معهن غيرهن» ؛ لأن هذا القائل ينفى أن غيرهن من أهل بيته، مع أن الأحاديث السابقه دلَّت على أن عليًّا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل بيته، كما أن هذه الأحاديث تدل على فساد جعل نساء النبى صلى الله عليه وآله من أهل بيته؛ لأن هذه الأحاديث دلت على أن أم سلمه رضى الله عنها ليست من أهل بيته، مع حصر أهل البيت فيها بعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام دون غيرهم، ولو كان معهم غيرهم لقال: إن هؤلاء من أهل بيتى.

القول الثانى: أن أهل البيت هم جميع بنى هاشم وبنى عبد المطلب.

وهذا القول منسوب إلى زيد بن أرقم كما فى حديث أخرجه مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث: وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به. فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهل بيتى، أذكِّركم الله فى أهل بيتى،

---

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶/۲۹۲، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

۲- هكذا فى المطبوعه، والصحيح هو: «إنك إلى خير» أو «على خير» كما جاء فى أحاديث أخر.

۳- المستدرك ۲/۴۵۱، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

أذكِّركم الله فی أهل بیتی، أذکِّرکم الله فی أهل بیتی. فقال له حصین: ومن أهل بیته یا زید؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: نساؤه من أهل بیته، ولکن أهل بیته من حرم الصدقه بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علی، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: کل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم (۱).

وإلی هذا القول ذهب الشافعی وغیره.

قال النووی فی المجموع: فرع فی بیان آل النبی صلی الله علیه وسلم المأمور بالصلاه علیهم، وفیهم ثلاثه أوجه لأصحابنا: الصحیح فی المذهب أنهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهو الذی نصَّ علیه الشافعی فی حرمله، ونقله عنه الأزهری والبیهقی، وقطع به جمهور الأصحاب (۲).

إلا أن هذا القول لم یدل علیه دلیل، مع أن الکلام إنما هو فی من هم أهل البیت، لا فی المراد بآل محمد، فإن بعضهم یخلط بین هذا وهذا، فإن کلمه «آل» ربما یراد بها المعنی اللغوی، أی أهل محمد الذی ربما یشمل رجالاً ونساء لا یشملهم اصطلاح أهل البیت، مع أن الدلیل قد دل علی أن آل محمد هم أهل البیت من دون فرق، وکیف کان فإن الأحادیث التی دلَّت علی أن أهل البیت هم علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام ترد هذا القول.

مضافاً إلی أن بنی هاشم فیهم الفسَّاق والجهال، وهؤلاء لیس لهم عند الله تعالی مقام بحیث یأمر الله تعالی خیار هذه الأمه بالصلاه علیهم بخصوصهم.

وقد اختار ابن حجر العسقلانی أن المراد بآل محمد الذین یُصلّی علیهم هم من حرمت علیهم الصدقه، والمراد بهم فی التشهد أزواجه وذرّیّته ومن حرمت علیهم الصدقه جمعاً بین الأدله؛ لأن بعض الرواه حفظ ما لم یحفظه غیره.

وأیَّد ابن حجر العسقلانی هذا القول بقول النبی صلی الله علیه وسلم للحسن بن علی علیهما السلام: «إنَّا آل محمد لا تحل لنا الصدقه» ، وقوله: «إن هذه الصدقه إنما هی أوساخ

---

۱- صحیح مسلم ۴/۱۸۷۳.

۲- المجموع شرح المهذب ۳/۴۶۶.



الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد» (۱).

ویردّه أن هذا جمع تبرّعی لم یدل علیه دلیل، ونهی النبی صلی الله علیه وآله الإمام الحسن علیه السلام عن الأکل من الصدقه إنما هو باعتبار أنه من آل محمد ومن أهل البیت الذین لا تحل لهم الصدقه، وهذا لا یمنع أن یدل دلیل آخر علی حرمه الصدقه علی جمیع بنی هاشم وبنی عبد المطلب من دون أن یشملهم عنوان آل محمد أو أهل البیت.

القول الثالث: أن أهل البیت هم جمیع المسلمین التابعین للنبی صلی الله علیه وآله إلی یوم القیامه.

قال ابن حجر العسقلانی: قال ابن العربی: مال إلی ذلک مالک، واختاره الأزهری، وحکاه أبو الطیب الطبری عن بعض الشافعیه، ورجَّحه النووی فی شرح مسلم، وقیّده القاضی حسین والراغب بالأتقیاء منهم، وعلیه یُحمل کلام من أطلق، ویؤیِّده قوله تعالی: ( إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ) [الأنفال: ۳۴]، وقوله صلی الله علیه وسلم: «إنَّ أولیائی منکم المتّقون» ، وفی نوادر أبی العیناء أنه غضَّ من بعض الهاشمیین، فقال له: أتغض منی وأنت تصلی علیَّ فی کل صلاه فی قولک: اللهم صلِّ علی محمد وعلی آل محمد؟ ! فقال: إنی أرید الطیِّبین الطاهرین، ولستَ منهم. ویمکن أن یحمل کلام من أطلق علی أن المراد بالصلاه الرحمه المطلقه فلا تحتاج إلی تقیید، وقد استدل لهم بحدیث أنس رفعه: «آل محمد کل تقی» ، أخرجه الطبرانی، ولکن سنده واهٍ جدًّا، وأخرج البیهقی عن جابر نحوه من قوله بسند ضعیف (۲).

ویَرُدُّ هذا القول أن دلیل هؤلاء حدیث ضعیف لا تقوم به حجّه، مع أنه یمکن أن یکون معناه هو: أن آل محمد هم الجامعون لصفات الأتقیاء، کقولهم: «کل الصید فی جوف الفرا» ، أی أن الفرا - وهو حمار الوحش - جمع کل صفات الصید المرغوبه.

---

۱- فتح الباری ۱۱/۱۸۷.

۲- نفس المصدر ۱۱/۱۸۸.



مع أن الکلام فی المراد بأهل البیت أو آل محمد، لا فی شمول أولیاء رسول الله صلی الله علیه وآله - وهم محبّوه وناصروه - لکل مؤمن تقی.

القول الرابع: أهل البیت هم أمیر المؤمنین والسیده فاطمه والإمامان الحسن والحسین والأئمه من أبناء الحسین علیهم السلام.

والأحادیث التی رواها الشیعه وأهل السنه دلت علی أن أهل البیت فی زمان رسول الله صلی الله علیه وآله کانوا منحصرین فی أصحاب الکساء علیهم السلام دون غیرهم.

وحدیث الثقلین الذی سبق ذکره یدل کما أوضحنا فیما تقدَّم علی أن أهل

البیت لا یفترقون عن کتاب الله سبحانه، وحتی یتحقق ذلک لا بد أن یکون فیهم فی کل عصر إمام یُقتدی به.

ولا یخفی أن معنی «أهل البیت» فی اللغه: أصحابه والساکنون فیه، وهذا یشمل الزوجات وغیرهن من النساء والأولاد والبنات، کباراً وصغاراً، ولکن لفظ «أهل البیت» صار مصطلحاً خاصًّا، لا یراد به المعنی اللغوی الشامل لکل هؤلاء، کما أن لفظ «البیت» صار فی بعض استعمالاته اصطلاحاً خاصًّا یراد به الکعبه المشرفه، دون بقیه البیوت، وکذلک لفظ «المدینه» فإنه وإن کان موضوعاً فی اللغه لکل مدینه، إلا أنه صار اصطلاحاً خاصًّا للمدینه المنوره.

وأهل البیت صار کما قلنا مصطلحاً خاصًّا لعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام وأفضل أهل البیت فی عصره بعد الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام.

أما فی زمان النبی صلی الله علیه وآله فإنه حصر إطلاقه علی علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام کما دلّت علیه أحادیث کثیره ذکرنا بعضاً منها فیما تقدَّم.

ص: ۸۰

## أئمه أهل البیت الاثنا عشر علیهم السلام

### اشاره

اتّفقت کلمات أعلام الشیعه وأهل السنه علی جلاله أئمه أهل البیت الاثنی عشر علیهم السلام، وعلمهم، وتقواهم، وورعهم، وزهدهم، وغیر ذلک، ولا تجد فئه من الناس غیرهم اتفق الشیعه وأهل السنه علی أهلیّتهم للإمامه.

وسنذکر فی الصفحات الآتیه تعریفاً بهؤلاء الأئمه، ومن أراد التوسّع فلیرجع إلی کتب التراجم الموسَّعه.

### الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام

#### اشاره

(۲۳ ق. ه- - ۴۰ ه-)

وُلد الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی جوف الکعبه المشرفه فی السنه الثالثه والعشرین قبل الهجره، ولم یولد قبله ولا بعده فی جوف الکعبه أحد.

قال الحاکم النیسابوری: وقد تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرَّم الله وجهه فی جوف الکعبه (۱).

وقال الشیخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفید قدس سره: وُلد بمکه فی البیت الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبله ولا بعده مولود فی بیت الله تعالی سواه، إکراماً من الله تعالی له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم (۲).

---

۱- المستدرک ۳/۴۸۳.

۲- الإرشاد ۱/۵.

ص: ۸۱

وقال أمین الإسلام الشیخ أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: وُلد علیه السلام بمکه فی البیت الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه، ولم یولد قط فی بیت الله تعالی مولود سواه لا قبله ولا بعده،

وهذه فضيله خصّه الله تعالی بها إجلالاً لمحله ومنزلته، وإعلاء لرتبته (۱).

وهو أول من آمن من الذکور، فإنه آمن برسول الله صلی الله علیه وآله وهو صبی صغیر، ونصر رسول الله صلی الله علیه وآله منذ صباه، ولما أراد

النبی صلی الله علیه وآله أن یهاجر إلی المدینه أمره أن یبات فی فراشه، فنزل قوله تعالی: ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ) [البقره: ۲۰۷]، ثم لحق بالنبی صلی الله علیه وآله بعد أن أدّی ما عنده من أمانات، وحمل معه إلی المدینه فاطمه بنت رسول الله علیها السلام، وغیرها.

وزوَّجه رسول الله ابنته السیده فاطمه الزهراء علیها السلام سیّده نساء العالمین، ورُزق منها ولدیه الحسن والحسین علیهما السلام، ونزل فی فضله آیات کثیره، وقال رسول الله صلی الله علیه وآله فی فضائله ما لم یقله فی أحد غیره حتی مُلئت کتب المسلمین بذکر فضائله.

ومن نظر بإنصاف فی فضائله ومزایاه یجد أنه من الظلم أن یُقاس غیره به، لأنه سلام الله علیه فاق جمیع الناس فی جمیع الفضائل، فقد کان أول الصحابه إسلاماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وأشجعهم، وأورعهم، وأزهدهم، وأکرمهم، وأعدلهم فی الرعیه، وأقسمهم بالسویه، وأسبقهم فی کل فضیله.

وکان کلامه دون کلام الخالق وفوق کلام المخلوقین، وقد حُفِظ من کلامه خُطَب ومکاتبات ووصایا وکلمات کثیره بلغت الغایه فی الفصاحه والبلاغه، حتی جمع جمله وافره منها السیّد الرضی قدس سره فی کتاب أسماه: نهج البلاغه.

وشهد أمیر المؤمنین علیه السلام مشاهد رسول الله صلی الله علیه وآله کلها، وکان حامل لوائه

---

۱- إعلام الوری: ۱۵۹.



فیها، وله فی کل المشاهد بطولات مشهوره، وقد فتح حصن خیبر، وقتل مرحباً الیهودی، وجندل عمرو بن عبد ود العامری، وغیرهما من شجعان العرب، حتی خلّد الدهر شجاعته التی صارت مضرب المثل.

وخلَّفه رسول الله صلی الله علیه وآله فی المدینه لما ذهب إلی غزوه تبوک، وقال له: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لا نبی بعدی.

وهو أحد الذین نزل فیهم قوله تعالی: ( إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ) [الأحزاب: ۳۳]، وأحد الذین خرج بهم النبی صلی الله علیه وآله لمباهله نصاری نجران، بعدما نزل قوله تعالی: ( فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ ) [آل عمران: ۶۱].

ورغم أن سلاطين الجور أكبوا على منابذته وكتم فضائله وجحد مآثره، إلا أن ما ظهر من فضائله لا يُعَد ولا يُحصى.

وقد سُئل الخليل بن أحمد الفراهيدى رحمه الله: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ما أقول فى حق امرئ كتمتْ فضائلَه أولياؤه خوفاً، وكتمت مناقبَه أعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين.

وقد نظم السيد تاج الدين العاملى رحمه الله هذا المعنى فى قوله:

لقد كَتمتْ آثارَ آلِ محمّدٍ *مُحِبُّوهمُ خوفاً وأعداؤهم بُغْضا *فأُبْرِزَ مِنْ بَيْنِ الفريقينِ نُبْذَةٌ *بها مَلَأَ اللهُ السماواتِ والأرضا . t .

وقد أخبره النبى صلى الله عليه وآله بأن الأمه ستغدر به من بعده، فقد أخرج الحاكم بسنده عن على عليه السلام، قال: إن مما عهد إلىَّ النبى صلى الله عليه وسلم أن الأمه ستغدر بى بعده (۱).

وقال له: أما إنك ستلقى بعدى جهداً. قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى

---

۱- المستدرک ۳/۱۵۰، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.



سلامه من دينک (۱).

كما أخبره صلى الله عليه وآله بضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها له إلا بعد موت النبى صلى الله عليه وآله، فقد أخرج الحاكم بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتنق عليًا، ثم أجهش باكياً، قال: قلت: يا رسول الله ما يبكيک؟ قال: ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لک إلا من بعدى. قال: قلت: يا رسول الله فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينک (۲).

وبعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله تولى أمير المؤمنين عليه السلام تجهيزه ودفنه، بينما انشغل غيره بالنزاع على الخلافه فى سقيفه بنى ساعده، ومع أن النبى صلى الله عليه وآله أوصى له بالخلافه فى أحاديث كثيره لا تخفى على كل منصف، إلا أن الخلافه زُحزحت عنه، فبايع الناس أبا بكر، ثم عمر، ولما ضُرب عمر، أوصى بأن يكون أمير المؤمنين عليه السلام من ضمن السته أصحاب الشورى، إلا أن الخلافه آلت إلى عثمان، وبعد مقتل عثمان بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام، لكن الأمور لم تستقر له؛ إذ رفض معاويه أن يبايعه، واستقل بالشام، وخرج عليه طلحه والزبير وعائشه، وذهبوا إلى البصره، فضربوا عامله وأخرجوه منها، فكانت موقعه الجمل التى أسفرت عن مقتل طلحه والزبير، ثم كانت موقعه صفين التى توقفت بمكيده من عمرو بن العاص لما رفع هو وأصحابه المصاحف، وطالبوا بتحكيم كتاب الله تعالى، ومع أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يرضَ بالتحكيم، وكان يعلم أنها مكيده، إلا أنه وافق عليه لما رأى اختلاف عسكره وإصرارهم على التحكيم، وكان جماعه كبيره من عسكره رفضوا التحكيم، ورفعوا شعار: «لا حُكْم إلا لله» ، فانشقّوا عليه، فسُمّوا بالخوارج، وهؤلاء خطَّؤوا أمير المؤمنين عليه السلام بل كفّروه، وطالبوه بالتوبه، ثم حاربوه فى موقعه النهروان، فهزمهم شرّ هزيمه، ولكنهم تآمروا عليه

---

۱- نفس المصدر ۳/۱۵۱، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.
۲- مسند أبی یعلی ۱/۲۵۶. المعجم الکبیر ۱۱/۷۳. وأخرجه الحاکم مختصراً فی المستدرک ۳/۱۴۹، وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد، ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.

ص: ۸۴

بعد ذلک، فقتله غیلهً واحدٌ منهم وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادی أثناء صلاه الفجر فی مسجد الکوفه فی التاسع عشر من شهر رمضان المبارک فی سنه أربعین من الهجره، وبقی علیه السلام بعد أن ضُرب ثلاثه أیام، ثم انتقل إلی جوار ربه، ودُفن فی الغری من ناحیه الکوفه، وصار قبره ملاذاً للشیعه، إذ انتقل کثیر منهم للسکنی إلی جواره، فیما صار یُعرف بالنجف الأشرف، وهی مدینه کبیره صارت مأوی للعلماء والمفکّرین وطلاب العلوم الدینیه، وله فیها مقام مشهور یُزار ویُتبرَّک به.

له من الأولاد الذکور والإناث ثمانیه وعشرون، أشهرهم الإمامان الحسن، والحسین، وزینب الکبری، وأم کلثوم علیهم السلام، وأمّهم فاطمه بنت رسول الله علیها السلام، ومن أشهر أولاده العبّاس علیه السلام، وأمّه أم البنین فاطمه بنت حزام الکلابیه علیها السلام، ومحمد بن الحنفیه، وأمه خوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه.

**بعض ما قیل فی الثناء علیه:**

قال السیوطی: علیٌّ رضی الله عنه أحد العشره المشهود لهم بالجنه، وأخو رسول الله صلی الله علیه وآله بالمؤاخاه، وصهره علی فاطمه سیِّده نساء العالمین رضی الله عنها، وأحد السابقین إلی الإسلام، وأحد العلماء الربّانیین، والشجعان المشهورین، والزهّاد المذکورین، والخطباء المعروفین، وأحد من جمع القرآن وعرضه علی النبی علیه الصلاه السلام. . . وهو أول خلیفه من بنی هاشم، وأبو السبطین، أسلم قدیماً، بل قال ابن عباس وأنس وزید بن أرقم وسلمان الفارسی وجماعه: إنه أول من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع علیه. . . وکان عمره حین أسلم عشر سنین، وقیل: تسع، وقیل: ثمان، وقیل دون ذلک. . .

إلی أن قال: وشهد مع رسول الله صلی الله علیه وآله بدراً وأُحداً وسائر المشاهد إلا تبوک، فإن النبی صلی الله علیه وآله استخلفه علی المدینه، وله فی جمیع المشاهد آثار مشهوره، وأعطاه النبی علیه الصلاه والسلام اللواء فی

مواطن کثیره. . .

ص: ۸۵

وأحواله فی الشجاعه وآثاره فی الحروب مشهوره (۱).

وقال الإمام النووی: کنیه علی رضی الله عنه أبو الحسن، وکنّاه رسول الله صلی الله علیه وسلم أبا تراب، فکان أحب ما یُنادی به إلیه، وهو أخو رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمؤاخاه، وصهره علی فاطمه سیّده نساء العالمین، وأبو السبطین، وأول هاشمی وُلد بین هاشمیِّین، وأول خلیفه من بنی هاشم، وهو أحد العشره الذین شهد لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم بالجنّه، وأحد السته

أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد العلماء الربانيّين، والشجعان المشهورين، والزهّاد المذكورين، وأحد السابقين إلى الإسلام (۲).

وقال ابن عبد البر: وأجمعوا على أنه [أى عليًّا عليه السلام] صلّى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأُحد والخندق وخيبر بلاءً عظيماً، وأنه أغنى فى تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى مواطن كثيره.

إلى أن قال: ولم يتخلّف إلا فى تبوك، خلَّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه، وقال له: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۳).

وقال سعيد بن المسيب: لم يكن أحد من الصحابه يقول: «سلونى» إلا على (۴).

وقال: كان عمر بن الخطاب يتعوّذ بالله من معضله ليس فيها أبو الحسن (۵).

وعن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: أقرؤنا أُبَىٌّ، وأقضانا علىٌّ (۶).

---

۱- تاريخ الخلفاء: ۱۵۵.

۲- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۴.

۳- الاستيعاب ۳/۳۳.

۴- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۶. تاريخ الإسلام ۲/۶۳۸. الاستيعاب ۳/۴۰.

۵- الطبقات الكبرى ۲/۳۳۹. الاستيعاب ۳/۳۹. تاريخ الإسلام ۲/۶۳۸.

۶- صحيح البخارى ۳/۱۳۵۴.



وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله عليه الصلاه والسلام إلى عمر وعلى وابن مسعود وعبد الله رضى الله عنهم (۱).

وقال عبد الله بن عياش: كان لعلى ما شئت من ضرس قاطع فى العلم،

وكان له البسطه فى العشيره، والقِدم فى الإسلام، والعهد برسول الله صلى الله عليه وآله، والفقه فى السنه، والنجده فى الحرب، والجود فى المال (۲).

وعن ابن عباس، قال: إذا حدّثَنا ثقه عن على بفُتْيا لا نعدوها (۳).

وقال: أُعطى على تسعه أعشار العلم، والله لقد شاركهم فى العُشر الباقى (۴).

وقال الإمام النووی: وأما علمه فکان من العلوم بالمحل العالی. . . وسؤال کبار الصحابه له، ورجوعهم إلی فتاویه وأقواله فی المواطن الکثیره والمسائل المعضلات مشهور، وأما زهده فهو من الأمور المشهوره التی اشترک فی معرفتها الخاص والعام. . .

إلی أن قال: وأحوال علی رضی الله عنه وفضائله فی کل شیء مشهوره غیر منحصره (۵).

## ما قیل فی فضائله علیه السلام:

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الصحابه من الفضائل ما جاء لعلی (۶).

وقال إسماعیل القاضی والنسائی وأبو علی النیسابوری: لم یرد فی حقِّ أحد

---

۱- تاریخ الإسلام ۲/۶۳۸. تاریخ الخلفاء:۱۶۰.

۲- الاستیعاب ۳/۴۳. تاریخ الخلفاء:۱۶۰.

۳- الطبقات الکبری ۲/۳۳۸. الاستیعاب ۳/۴۰. تاریخ الخلفاء: ۱۶۰.

۴- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۳۴۶. الاستیعاب ۳/۴۰.

۵- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۳۴۵-۳۴۸.

۶- المستدرک ۳/۱۰۷. تاریخ الإسلام ۲/۶۳۸. الاستیعاب ۳/۵۱.



من الصحابه بالأسانید الحسان أکثر مما جاء فی علی (۱).

وأخرج الطبرانی فی الأوسط عن ابن عباس، قال: کانت لعلی ثمانی عشره منقبه لو لم یکن له إلا واحده منها لنجا بها، ولقد کانت له ثلاث عشره منقبه ما کانت لأحد من هذه الأمّه (۲).

وأخرج مسلم فی صحیحه بسنده عن سعد بن أبی وقاص، قال: أمر معاویه بن أبی سفیان سعداً، فقال: ما منعک أن تسب أبا تراب؟ فقال: أمَّا ما ذکرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله صلی الله علیه وسلم فلن أسبّه؛ لأن تکون لی واحده منهن أحب إلیَّ من حمر النعم. سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول له، خلَّفه فی بعض مغازیه، فقال له علیّ: یا رسول الله خلّفتنی مع النساء والصبیان؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لا نبوه بعدی. وسمعته یقول یوم خیبر: لأُعطین الرایه رجلًا یحب الله ورسوله، ویحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لی علیًّا. فأُتی به أرمد، فبصق فی عینه، ودفع إلیه الرایه، ففتح الله علیه. ولمَّا نزلت هذه الآیه: ( فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ) [آل عمران: ۶۱]، دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علیًّا وفاطمه وحسناً وحسیناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلی (۳).

وأخرج أحمد بن حنبل بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: ولقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال لأن تکون لی واحده منهن أحبَّ إلیَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله صلی الله علیه وسلم ابنته، وولدت له، وسدَّ الأبواب إلا بابه فی المسجد، وأعطاه الرایه

يوم خيبر (۴).

---

۱- الصواعق المحرقه: ۱۴۸.

۲- المعجم الأوسط ۶/۱۸۰.

۳- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۱.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۲/۲۶. مسند أبى يعلى ۵/۱۰۲. قال ابن حجر فى فتح البارى ۷/۱۹: أخرجه أحمد، وإسناده حسن. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۲۰: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح. وقال الألبانى فى ظلال الجنه ۲/۳۴۵: إسناده جيّد، رجاله كلهم ثقات.



وأخرج الحاكم بسنده عن ابن عباس قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربى وأعجمى صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، والذى صبر معه يوم المهراس (۱)، وهو الذى غسَّله وأدخله قبره (۲).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل فى شأن أحد من كتاب الله ما نزل فى على.

وقال: نزلت فى على ثلاثمائه آيه (۳).

وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير بسنده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: ما أنزل الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلا على أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير (۴).

قلت: لأمير المؤمنين عليه السلام فضائل كثيره لم يشاركه فيها أحد من الصحابه، ورد بعض منها فى الأحاديث السابقه، وبعضها الآخر سيأتى، ويكفى أن الشيعه وأهل السنه اتّفقوا على كثير من فضائله، وأما فضائل غيره من الصحابه فإنهم اختلفوا فى ثبوتها.

## بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

### اشاره

فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تذكر، وسنذكر بعضاً من فضائله سلام الله عليه.

فمن فضائله عليه السلام:

---

۱- يوم المهراس هو يوم أُحد، جاء فيه على عليه السلام بماء من مهراس. والمهراس: صخره منقوره تسع كثيراً من الماء.

۲- المستدرک ۳/۱۱۱. الاستيعاب ۳/۲۷.

٣- تاريخ دمشق ٤٥/٢٧٨.

٤- المعجم الكبير ١١/٢٦٤.



**١- الإمام على عليه السلام أول الناس إسلاماً:**

أخرج الطبرانى عن أبى إسحاق: إن عليًّا رضى الله عنه لما تزوّج فاطمه رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم: زوَّجتنيه أُعَيمش عظيم البطن. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابى سِلماً - أى إسلاماً - وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (١).

وعن معقل بن يسار - فى حديث - أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه: أما ترضين أن أزوّجك أقدم أُمّتى سِلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (٢).

وأخرج الترمذى وأحمد والحاكم وابن سعد وغيرهم عن زيد بن أرقم، قال: إن أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب (٣).

وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير بسنده عن سلمان، قال: أول هذه الأمّه ورودا على نبيِّها صلى الله عليه وسلم أولها إسلاماً: على بن أبى طالب رضى الله عنه (٤).

وعن ابن عباس، قال: على بن أبى طالب أول من آمن من الناس بعد خديجه (٥).

---

١- المعجم الكبير ١/٩٤. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٠٢: رواه الطبرانى، وهو مرسل صحيح الإسناد. در السحابه: ٢٠٥، ووثق رجاله.

٢- مسند أحمد ٥/٢٦. مجمع الزوائد ٩/١٠١، قال: رواه أحمد والطبرانى، وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغيره، وبقيه رجاله ثقات.

٣- سنن الترمذى ٥/٦٤٢ وصحّحه. مسند أحمد ٤/٣٦٨. المستدرك ٣/١٣٦، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبى.

٤- المعجم الكبير ٦/٢٦٥. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٠٢: رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٥- مسند أحمد ١/٣٣١. المستدرك ٣/١٤٣، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقه. ووافقه الذهبى. قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ٣/٢٨: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحَّته وثقه نقَلَته.



وأخرج أحمد بن حنبل عن على، قال: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

وأخرج أحمد والطبرانی وأبو يعلی عن علی عليه السلام – فی حديث – قال: اللهم لا أعترف أن عبداً لک من هذه الأمّه عبَدَک قبلی غير نبيّک – ثلاث مرار – لقد صلّيت قبل أن يصلی الناس سبعاً (٢).

وأخرج الحاكم وغيره عن أنس، قال: نُبِّئ النبی صلی الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلم علی يوم الثلاثاء (٣).

وعن بريده – فی حديث – قال: أُوحی إلی رسول الله صلی الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلی علی يوم الثلاثاء (۴).

قال السيوطی: قال ابن عباس، وأنس، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسی، وجماعه (۵): إنه أول من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع عليه (۶).

وقال ابن عبد البر: قال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتاده وأبو إسحاق: أول من أسلم من الرجال علی. واتفقوا علی أن خديجه أوّل من آمن بالله ورسوله، وصدَّقه فيما جاء به، ثم علی بعدها.

وقال: سُئل محمد بن كعب القرظی عن أول من أسلم: أعلیٌّ أم أبو بكر رضی الله عنهما؟ قال: سبحان الله، علیٌّ أولهما إسلاماً، وإنما شُبِّه علی الناس لأن عليًّا أخفی

---

١– مسند أحمد ١/١۴١. قال الهيثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٠٣: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبه العرنی، وقد وُثق.

٢– مسند أحمد ١/٩٩. المعجم الأوسط ١/۴٧٣. مسند أبی يعلی ١/٢١٧. قال الهيثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٠٢: رواه أحمد وأبو يعلی باختصار والبزار والطبرانی فی الأوسط، وإسناده حسن. در السحابه: ٢٠۶، وحسَّنه.

٣– المستدرک ٣/١١٢. در السحابه: ٢٠٧، ووثق الشوكانی رجاله.

۴– المستدرک ٣/١١٢. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبی.

۵– منهم: أبو ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبو سعيد كما فی أسد الغابه ۴/١٨، والاستيعاب ٣/٢٧. ومنهم: أبو رافع، وعفيف بن عبد الله الكندی، وأبو أيوب الأنصاری، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبی وقاص، وبريده الأسلمی، والبراء بن عازب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفه بن اليمان، وكعب بن زهير، وخزيمه بن ثابت، وغيرهم خلق كثير. راجع ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ دمشق ١/۴١ – ١١۶، الغدير ٣/٢٢۴ وما بعدها.

۶– تاريخ الخلفاء: ١۵۶.



إسلامه [خوفاً] من أبی طالب (١)، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه، ولا شک أن عليًّا عندنا أولهما إسلاماً (٢).

### ٢– الإمام علی عليه السلام مولی كل مؤمن ومؤمنه:

أخرج الترمذی وأحمد وغيرهما عن زيد بن أرقم وغيره، عن النبی صلی الله عليه وسلم، قال: من كنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه.

وهذا الحديث أخرجه الترمذی فی سننه، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه فی سننه، والحاكم فی المستدرک، وصحَّحه، ووافقه الذهبی. كما أخرجه أحمد بن حنبل فی المسند، وغيرهم، وعدَّه السيوطی فی (قطف الأزهار المتناثره) من الأحاديث المتواتره، وكذا الكتانی فی نظم المتناثر، والزبيدی فی لقط اللآلئ المتناثره، والحافظ شمس الدين الجزری فی أسنی المطالب، والألبانی فی سلسله الأحاديث الصحيحه (۳).

والمراد بالمولی هنا: مَنْ له الولايه الذی هو الأولی بالتصرّف، فالمولی والولی شیء واحد، بدليل ما ورد فی كثير من طرق الحديث، أن النبی صلی الله عليه وآله قال: أيها الناس، ألستُ أولی بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلی يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلی مولاه (۴).

---

۱- هذا بناء علی معتقدهم بعدم إيمان أبی طالب عليه السلام، ولكن مع قيام الأدله الثابته علی إيمانه فإن زعم إخفاء أمير المؤمنين عليه السلام إيمانه خوفاً من أبيه لا يمكن قبوله بحال، والأحاديث الكثيره الصحيحه دلت علی أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من آمن برسول الله صلی الله عليه وآله من الرجال، وهذا كاف وواف.

۲- الاستيعاب ۳/۲۹. للإطلاع علی المزيد راجع كتاب الغدير للأمينی ۳/۲۱۹ - ۲۴۳.

۳- سنن الترمذی ۵/۶۳۳. سنن ابن ماجه ۱/۴۳. المستدرک ۳/۱۰۹، ۱۱۰. مسند أحمد بن حنبل ۱/۸۴، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۵۲، ۳۳۱، ۴/۲۸۱، ۳۶۸، ۳۷۰، ۳۷۲، ۵/۳۴۷، ۳۶۶، ۴۱۹. قطف الأزهار المتناثره: ۲۷۷. نظم المتناثر: ۲۰۶. لقط اللآلئ المتناثره: ۲۰۵. أسنی المطالب: ۵. سلسله الأحاديث الصحيحه ۴/۳۴۳.

۴- سنن ابن ماجه ۱/۴۳. صحَّحه الألبانی فی صحيح سنن ابن ماجه ۱/۲۶. وقال فی سلسله الأحاديث الصحيحه ۴/۳۳۱: إسناده صحيح علی شرط الشيخين. وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۰۴: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفه وهو ثقه. وقال الحاكم المستدرک ۳/۱۱۰: هذا حديث صحيح علی شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبی. وقال البوصيری فی مختصر إتحاف الساده المهره ۹/۱۹۴: رواه إسحاق بسند صحيح.



وقوله صلی الله عليه وآله: «إن عليًّا منّی وأنا منه، وهو ولی كل مؤمن بعدی» شاهد علی ذلک.

قال المناوی: قال الحرالی: والمولی هو الولی اللازم الولايه، القائم بها، الدائم عليها لمن تولّاه، بإسناد أمره إليه فيما هو ليس بمستطيع له (۱).

وهذا نص صريح وصحيح فی خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دون سواه.

### ۳- منزله الإمام علی عليه السلام من رسول الله صلی الله عليه وآله كمنزله هارون من موسی:

أخرج البخاری ومسلم فی صحيحيهما عن سعد بن أبی وقاص، قال: قال النبی صلی الله عليه وسلم لعلی: أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی غير أنه لا نبی بعدی (۲).

ومنزله هارون من موسی علیهما السلام فی کتاب الله العزیز هی منزله الوزاره والخلافه.

قال تعالی: ( وَاجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی * هَارُونَ أَخِی ) [طه: ۲۹، ۳۰]، وقال سبحانه: ( وَقَالَ مُوسَی لِأَخِیهِ هَارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ ) [الأعراف: ۱۴۲].

ومن کانت له هذه المنزله من رسول الله صلی الله علیه وآله فهو المتعیِّن للخلافه، دون

---

۱- فیض القدیر ۴/۳۵۸.

۲- صحیح البخاری ۳/۱۱۴۲. صحیح مسلم ۴/۱۸۷۰-۱۸۷۱. عدّ السیوطی هذا الحدیث فی (قطف الأزهار المتناثره) : ۲۸۱ من الأحادیث المتواتره. وکذا الکتانی فی (نظم المتناثر) : ۲۰۶، والزبیدی فی (لقط اللآلیء المتناثره) : ۳۱.

ص: ۹۳

من لم تثبت له من رسول الله صلی الله علیه وآله مثل هذه المنزله.

**۴- الإمام علی علیه السلام خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله من بعده:**

أخرج أحمد والطبرانی والحاکم أن النبی صلی الله علیه وآله قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لیس بعدی نبی، إنه لا ینبغی أن أذهب إلا وأنت خلیفتی (۱).

وأخرج ابن أبی عاصم فی کتاب السنه بسنده عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنک لستَ نبیًا، إنه لا ینبغی أن أذهب إلا وأنت خلیفتی فی کل مؤمن من بعدی (۲).

وفی موضع آخر قال صلی الله علیه وآله: أفلا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنک لستَ بنبی، وأنت خلیفتی فی کل مؤمن من بعدی (۳).

**۵- الإمام علی علیه السلام یحب الله ورسوله ویحبّانه:**

أخرج البخاری ومسلم وغیرهما عن سعد وغیره، عن النبی صلی الله علیه وسلم قال: لأعطینّ الرایه غداً رجلًا یفتح الله علی یدیه، یحب الله ورسوله، ویحبّه الله ورسوله (۴).

**۶- الإمام علی علیه السلام مع القرآن والقرآن مع علی:**

أخرج الحاکم وغیره عن أم سلمه قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم: علی

١- مسند أحمد بن حنبل ١/٣٣٠-٣٣١. المعجم الكبير للطبراني ١٢/٩٩. المستدرك ٣/١٣٣، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقه. ووافقه الذهبی. وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٢٠: رواه أحمد والطبرانی فی الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبی بلج الفزاری، وهو ثقه، وفيه لين.

٢- كتاب السنه ٢/٥٥١، قال الألبانی فی تعليقته: إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبی بلج، واسمه يحيی بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

٣- كتاب السنه ٢/٥٨٩ بنفس السند السابق فی ٢/٥٥١.

٤- صحيح البخاری ٣/١٢٨٠. صحيح مسلم ٤/١٨٧١-١٨٧٢.



مع القرآن والقرآن مع علی، لن يتفرَّقا حتی يَرِدا عليَّ الحوض (١).

### ٧- الإمام علی عليه السلام مع الحق، يدور الحق معه حيثما دار:

أخرج أبو يعلی وغيره عن أبی سعيد الخدری، قال: كنا عند بيت النبی صلی الله عليه وسلم فی نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا، فقال: ألا ـ أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلی. قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الحفی التقی. قال: ومرَّ علی بن أبی طالب فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا (٢).

وأخرج البزار عن حذيفه بن اليمان، قال: انظروا إلی الفرقه التی تدعو إلی أمر علی فالزموها، فإنها علی الهدی (٣).

وأخرج الترمذی والحاكم عن علی رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: اللهم أدِر الحق معه حيث دار (٤).

وأخرج البزار أيضاً عن أبی ذر قال: قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لعلی: يا علی من فارقنی فارق الله، ومن فارقك يا علی فارقنی (٥).

قال الفخر الرازی: ومن اقتدی فی دينه بعلی بن أبی طالب فقد اهتدی،

والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع علی حيث دار (٦).

### ٨- النظر إلی وجه الإمام علی عليه السلام عباده:

أخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلی الله عليه وسلم:

---

١- المستدرك ٣/١٢٤. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبی.

۲- مسند أبی یعلی ۱/۴۵۱. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷/۲۳۵ ۲۳۴: رواه أبو یعلی، ورجاله ثقات.

۳- قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷/۲۳۶: رواه البزار، ورجاله ثقات.

۴- سنن الترمذی ۵/۶۳۳. المستدرک ۳/۱۲۴-۱۲۵، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم، ولم یخرجاه.

۵- قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۳۵: رواه البزار ورجاله ثقات. ووثق الشوکانی رواه الحدیث فی در السحابه: ۲۲۶.

۶- التفسیر الکبیر ۱/۲۰۵.



النظر إلی وجه علی عباده (۱).

## ۹- أخو النبی صلی الله علیه وآله فی الدنیا والآخره:

أخرج الترمذی وغیره، عن ابن عمر قال: آخی رسول الله صلی الله علیه وسلم بین أصحابه، فجاء علی تدمع عیناه، فقال: یا رسول الله، آخیتَ بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم: أنت أخی فی الدنیا والآخره (۲).

أقول : ذکر هذه المؤاخاه کثیر ممن ترجم أمیر المؤمنین علیه السلام وقد تقدَّم شیء من ذلک.

## ۱۰- باب مدینه العلم:

أخرج الحاکم عن علی علیه السلام وغیره، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب (۳).

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه.

وقال السیوطی: هذا حدیث حسن علی الصواب، لا صحیح کما قال الحاکم، ولا موضوع کما قاله جماعه منهم ابن الجوزی والنووی، وقد بیَّنتُ حاله فی التعقیبات علی الموضوعات (۴).

وقال ابن حجر فی فتاویه: إنه من قسم الحسن، لا یرتقی إلی الصحه، ولا ینحط إلی الکذب (۵).

وقال الحافظ العلائی: الصواب أنه حسن باعتبار طرقه، لا صحیح ولا

---

۱- المستدرک ۳/۱۴۱-۱۴۲، وصحّحه الحاکم، ووافقه الذهبی. وقال السیوطی فی تاریخ الخلفاء، ص ۱۶۱: إسناده حسن. وقال الشوکانی فی الفوائد المجموعه، ص ۳۶۱ بعد أن ذکر طرق الحدیث: فظهر بهذا أن الحدیث مِن قسم الحسن لغیره، لا صحیحاً کما قال الحاکم، ولا موضوعاً کما قال ابن الجوزی.

۲- سنن الترمذی ۵/۶۳۶، وقال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب. المستدرک ۳/۱۴.

۳- المستدرک ۳/۱۲۶-۱۲۷.

۴- تاریخ الخلفاء: ۱۵۹.

۵- عن فیض القدیر ۳/۴۶.



ضعیف (۱).

وقال الزرکشی: الحدیث ینتهی إلی درجه الحسن المحتج به، ولا یکون ضعیفاً فضلاً عن کونه موضوعاً (۲).

قال ابن عساکر: قال القاسم: سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث، فقال: هو صحیح.

قال الخطیب: أراد أنه صحیح من حدیث أبی معاویه، ولیس بباطل، إذ قد رواه غیر واحد عنه (۳).

قلت: إذا صحَّ هذا الحدیث عن أبی معاویه فهو صحیح عندهم؛ لأن أبا معاویه یرویه عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله صلی الله علیه وآله، والقوم إنما یتّهمون بوضع هذا الحدیث أبا الصلت الهروی عبد السلام بن صالح، وهو إنما یرویه عن أبی معاویه.

وقد روی هذا الحدیث عن أبی معاویه جماعه کما قال الخطیب، منهم: رجاء بن سلمه، والحسن بن علی بن راشد، وأحمد بن سلمه أبو عمرو الجرجانی، وعمر بن إسماعیل بن مجالد، ومحمد بن جعفر الفیدی، وجعفر بن محمد البغدادی (۴).

### ۱۱- لا یحب علیًّا علیه السلام إلا مؤمن، ولا یبغضه إلا منافق:

أخرج مسلم وغیره، عن علی علیه السلام قال: والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه، إنه لعهد النبی الأمّی إلیَّ أنه لا یحبّنی إلا مؤمن، ولا یبغضنی إلا منافق (۵).

وعن أبی سعید الخدری، قال: إنّا کنّا لنعرف المنافقین نحن معشر الأنصار

---

۱- المصدر السابق ۳/۴۷.

۲- نفس المصدر.

۳- تاریخ دمشق ۴۵/۲۹۱.

۴- راجع تاریخ دمشق ۴۵/۲۸۹-۲۹۲.

۵- صحیح مسلم ۱/۸۶.

ببغضهم على بن أبى طالب ١.

### ١٢– الإمام على عليه السلام سيّد العرب:

أخرج الحاكم النيسابورى وغيره، عن عائشه وغيرها، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أنا سيّد ولد آدم، وعلى سيّد العرب (١).

وقريب منه ما رواه الحاكم بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زراره، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحى إليَّ فى على ثلاث: أنه سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجَّلين (٢).

وهذان الحديثان واضحا الدلاله على أفضليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه أولى من غيره بالخلافه.

### ١٣– الإمام على عليه السلام خشن فى ذات الله:

أخرج أحمد والحاكم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: شكا عليَّ بن أبى طالب الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا عليًّا، فو الله إنه لأخشن فى ذات الله وفى سبيل الله (٣).

### ١۴– الإمام على عليه السلام ممّن أُمر النبى بحبّهم:

أخرج الترمذى، وابن ماجه، وأحمد، والحاكم، وغيرهم، عن بريده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرنى بحب أربعه، وأخبرنى أنه يحبّهم، قيل: يا رسول الله سمِّهم لنا. قال: عليٌّ منهم – يقول ذلك ثلاثاً – وأبو ذر، والمقداد، وسلمان،

---

١– المستدرك ٣/١٢۴، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٢– المستدرك ٣/١۴٨، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٣– مسند أحمد ٣/٨۶. المستدرك ٣/١٣۴، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. ووثق الشوكانى رواه الحديث فى در السحابه: ٢٢٣. وقال الألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه ۵/۶٢۶: وهذا إسناد جيِّد، رجاله ثقات معروفون، غير زينب بنت كعب، فقال فى التجريد: صحابيه تزوَّجها أبو سعيد الخدرى.



أمرنى بحبّهم، وأخبرنى أنه يحبّهم (١).

### ١۵– الإمام على عليه السلام ممَّن تشتاق الجنه إليهم:

أخرج الحاكم والبزار والطبرانى وغيرهم، عن أنس وغيره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشتاقت الجنه إلى ثلاثه: على، وعمّار، وسلمان (۲).

### ۱۶– أمر النبى صلى الله عليه وآله بسد الأبواب إلا باب الإمام على عليه السلام:

أخرج الترمذى وأحمد والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس وغيره، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب إلا باب على (۳).

وعن سعد قال: أمرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعه فى المسجد وترک باب على رضى الله عنه (۴).

وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک (۵).

وأورد السيوطى بعض طرق حديث سد الأبواب إلا باب على، وصحَّح

---

۱– سنن الترمذى ۵/۶۳۶، وقال: هذا حديث حسن. سنن ابن ماجه ۱/۵۳، مسند أحمد ۵/۳۵۱، ۳۵۶. المستدرک ۳/۱۳۰، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

۲– المستدرک ۳/۱۳۷، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. المعجم الكبير ۶/۲۱۵. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۳۳۰: رواه البزار، وإسناده حسن، وقال ۹ /۳۴۴: رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير أبى ربيعه الأيادى، وقد حسَّن الترمذى حديثه.

۳– سنن الترمذى ۵/۶۴۱، المستدرک ۳/۱۲۵. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. مسند أحمد ۱/۱۷۵، ۳۳۱، ۲/۲۶، ۴/۳۶۹. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۱۴: وإسناد أحمد حسنٌ.

۴– مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۷۵. قال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ۷/۱۱: أخرجه أحمد، والنسائى، وإسناده قوى. ثم ساق بعض طرق الحديث، ووثق أسانيد بعضها، وحسَّن بعضاً آخر منها، ثم قال: وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

۵– سنن الترمذى ۵/۶۳۹، وقال: هذا حديث حسن غريب.

ص: ۹۹

بعضها، وحسَّن بعضها الآخر، ثم قال: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحه، بل المتواتره، أنه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع إلى مسجد، ولم يأذن فى ذلک لأحد، ولا لعمّه العباس، ولا لأبى بكر، إلا لعلى (۱).

وقال الشوكانى: بالجمله فالحديث ثابت، لا يحل لمسلم أن يحكم ببطلانه، وله طرق كثيره جدًّا (۲).

### ۱۷– الإمام على مِن النبى صلى الله عليه وآله، والنبى منه:

أخرج البخاری أن النبی صلی الله علیه وآله قال لعلی: أنت منی، وأنا منک (۳).

وأخرج الترمذی بسنده عن حبشی بن جناده، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: علی منّی، وأنا من علی، ولا یؤدّی عنی إلا أنا أو علی (۴).

قال ابن حجر: قوله: «وقال لعلی: أنت منّی وأنا منک» أی فی النسب والصهر والمسابقه والمحبه وغیر ذلک من المزایا، ولم یرد محض القرابه، وإلا فجعفر شریکه فیها (۵)، وهو قول الملا علی القاری والمناوی وغیرهما (۶).

**۱۸– الإمام علی علیه السلام أحب الخلق إلی الله:**

أخرج الترمذی والحاکم، عن أنس بن مالک، قال: کان عند النبی صلی الله علیه وسلم طیر، فقال اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه (۷).

---

۱- الحاوی للفتاوی ۲/۱۶.

۲- الفوائد المجموعه: ۳۶۶.

۳- صحیح البخاری ۲/۸۲۰، ۳/۱۱۴۰، ۱۲۸۹.

۴- سنن الترمذی ۵/۶۳۶، قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب. وحسَّنه الألبانی فی صحیح سنن الترمذی ۳/۵۲۲.

۵- فتح الباری ۷/۴۰۹.

۶- مرقاه المفاتیح ۱۰/۴۶۱. فیض القدیر ۴/۳۵۷.

۷- سنن الترمذی ۵/۶۳۶. المستدرک ۳/۱۴۲، وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعه من أصحابه زیاده علی ثلاثین نفساً، ثم صحّت الروایه عن علی، وأبی سعید الخدری، وسفینه. المعجم الکبیر ۷/۸۲. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۵-۱۲۶: رواه البزار والطبرانی باختصار، ورجال الطبرانی رجال الصحیح غیر فطر بن خلیفه، وهو ثقه. وقال الذهبی فی تاریخ الإسلام ۳/۶۳۳: له طرق کثیره عن أنس متکلّم فیها، وبعضها علی شرط السنن.

ص: ۱۰۰

أقول : أنکر أکثر القوم هذا الحدیث، وضعَّفوه مع صحّه سنده، وکثره طرقه التی تلحقه بالحَسن علی الأقل، والسبب أنه مخالف للمعتقد الموروث بتفضیل غیره علیه، ومَن لم یجسر علی رد هذا الحدیث أوَّله بما یخرجه عن أن یکون فضیله ذات شأن لأمیر المؤمنین علیه السلام.

**۱۹– من آذی الإمام علیًا علیه السلام فقد آذی رسول الله صلی الله علیه وآله:**

أخرج أحمد والحاکم وغیرهما، عن عمرو بن شاس الأسلمی – فی حدیث – أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: مَنْ آذی

عليًا فقد آذانی (۱).

وأخرج أبو يعلى بسنده عن سعد بن أبی وقاص، قال: كنتُ جالساً فی المسجد أنا ورجلين معی، فنلنا من علی، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يُعرَف فی وجهه الغضب، فتعوَّذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم وما لی؟ من آذى عليًا فقد آذانی (۲).

### ۲۰- مَن سبَّ الإمام عليًا عليه السلام فقد سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج أحمد والحاكم وغيرهما، عن أم سلمه، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَن سبَّ عليًا فقد سبَّنی، ومن سبَّنی فقد سبَّ الله

تعالى (۳).

---

۱- مسند أحمد۳/۴۸۳. المستدرک ۳/۱۳۱. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبی. وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۹: رواه أحمد والطبرانی. . . ورجال أحمد ثقات. . . ورمز له السيوطی فی الجامع الصغير ۲/۵۴۷ بالصحه. وقال الألبانی فی سلسله الأحاديث الصحيحه ۵/۳۷۳: وبالجمله، فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق.

۲- مسند أبی يعلى ۱/۳۲۵. قال الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۹: رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبی يعلى رجال الصحيح، غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان.

۳- مسند أحمد ۶/۳۲۳. المستدرک ۳/۱۲۱، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبی. وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۳۰: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبی عبد الله الجدلی، وهو ثقه. ورمز له السيوطی فی الجامع الصغير ۲/۶۰۸ بالصحه.



### ۲۱- مَن أحبَّ الإمام عليًا عليه السلام فقد أحبَّ النبی صلى الله عليه وآله، ومَن أبغضه أبغضه:

أخرج الحاكم وغيره، عن سلمان الفارسی، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبَّ عليًا فقد أحبَّنی، ومن أبغض عليًا فقد أبغضنی (۱).

### ۲۲- رد الشمس للإمام علی عليه السلام:

أخرج الطبرانی والطحاوی وغيرهما، عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليًا فی حاجه، فرجع وقد صلَّى النبی صلى الله عليه وسلم العصر، فوضع النبی صلى الله عليه وسلم رأسه فی حجر علی فنام، فلم

يحرِّكه حتى غابت الشمس، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «اللهم إن عبدك عليًا احتبس بنفسه على نبيّه، فرُدَّ عليه الشمس» . قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض، وقام على فتوضأ وصلَّى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء (٢).

قال السيوطى: الحديث صرَّح جماعه من الأئمه والحفّاظ بأنه صحيح. قال القاضى عياض فى الشفاء: أخرج الطحاوى فى مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه فى حجر على. . . فذكر الحديث. قال الطحاوى: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات. وحكى الطحاوى أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنه من علامات النبوّه (٣).

ثم قال: ومما يشهد بصحه ذلك قول الإمام الشافعى رضى الله عنه وغيره: «ما أُوتى نبى معجزه إلا أوتى نبيّنا صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أبلغ منها» ، وقد صحَّ أن الشمس حُبست

---

١- المستدرک ٣/١٣٠، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. . . ووافقه الذهبى. ورمز له السيوطى بالصحه فى الجامع الصغير ٢/٥٥۴، وصحّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ٢/١٠٣۴، وسلسله الأحاديث الصحيحه ٣/٢٨٨.
٢- المعجم الكبير ٢۴/١۴۵. مشكل الآثار ٢/٩، ۴/٣٨٨، ٣٨٩.
٣- اللآلئ المصنوعه ١/٣٣٧.



على يوشع ليالى قاتل الجبارين، فلا بد أن يكون لنبيّنا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصه نظير تلك، والله أعلم (١).

أقول : لقد أشبع شيخنا العلّامه الأمينى أعلى الله مقامه البحث حول هذا الحديث فى كتاب الغدير ٣/١٢۶-١۴١، فذكر طُرُقه ومَن صحَّحه من أعلام أهل السنّه، بما لا يحتاج إلى مزيد، وألف العلّامه المحقّق المتتبِّع السيد محمد مهدى الخرسان حفظه الله كتاباً خاصًا فى رد الشمس، أسماه: (مزيل اللبس فى مسألتى شق القمر ورد الشمس) ، فراجعه فإنه نافع جدًّا.

ولو أردنا أن نستقصى فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لطال بنا المقام، وما بلغنا الغايه، وما ذكرناه فيه الكفايه.

---

١- المصدر السابق ١/٣۴١.



#### الإمام الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام

### اشاره

(۳ - ۵۰هـ)

هو السبط الأول وسید شباب أهل الجنه، أمّه السیده فاطمه الزهراء سیده نساء العالمین علیها السلام، وجدّه رسول الله صلی الله علیه وآله.

ولد بالمدینه المنوره لیله النصف من شهر رمضان فی سنه ثلاث من الهجره، فسماه رسول الله صلی الله علیه وآله حسناً، وکناه بأبی محمد، وعقَّ عنه کبشاً.

وکان الحسن بن علی علیه السلام أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه وآله فی خَلْقه وخُلُقه وسؤدده وهدیه، وفضائله کثیره سنذکر جمله منها.

وهو أحد من نزل فیهم قوله تعالی: ( إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) [الأحزاب: ۳۳]، وأحد الذین خرج بهم النبی صلی الله علیه وآله لمباهله نصاری نجران، بعد نزول قوله تعالی: ( فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ ) [آل عمران: ۶۱].

وقُبض رسول الله صلی الله علیه وآله وکان له من العمر سبع سنوات وأشهر، وعاش مع أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام سبعاً وثلاثین سنه، وقد بایعه الناس بالخلافه بعد مقتل أبیه، وکان وصی أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام، وقد کتب له عهداً مشهوراً ذکره السید الرضی قدس سره فی نهج البلاغه (۱)، وکان مع أخیه الإمام الحسین علیهما السلام أفضل أهل زمانهما، وبقی خلیفه علی الناس سته أشهر وثلاثه أیام، ثم وقع الصلح بینه وبین

---

۱- نهج البلاغه: ۳۰۷.



معاویه فی سنه إحدی وأربعین من الهجره، فتنازل لمعاویه عن الأمر لما رأی تخاذل أصحابه وخیانتهم، وعلم أن بعض رؤساء أصحابه کاتبوا معاویه سرًّا، وضمنوا له تسلیم الإمام الحسن علیه السلام له، فاضطر لمصالحه معاویه حقناً لدمه ودماء أهل بیته وباقی المسلمین.

وبعد أن تمَّ الصلح عاد الإمام الحسن علیه السلام إلی المدینه، ومکث فیها عشر سنین، إلی أن مات مسموماً فی الثامن والعشرین من شهر صفر من

سنه خمسین من الهجره، سمَّته زوجته جعده بنت الأشعث بن قیس، بإیعاز من معاویه الذی أوصل إلیها مائه ألف درهم، ووعدها أن یزوّجها من ابنه یزید إن هی فعلت ذلک، وبعد أن دسَّت السم للإمام الحسن علیه السلام بقی مریضاً أربعین یوماً، ثم مات

مظلوماً، فتولى الإمام الحسين عليه السلام تجهيزه، ودفنه عند جدّته فاطمه بنت أسد عليها السلام فی البقیع.

له من الأولاد الذكور والإناث: سته عشر، أشهرهم القاسم بن الحسن من شهداء كربلاء، وزيد بن الحسن، كان جليل القدر، وكان يلی صدقات رسول الله صلی الله عليه وآله، والحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنی، وكان جليلاً فاضلاً، تولی صدقات أمير المؤمنين عليه السلام.

**بعض ما قيل فی الثناء عليه:**

قال النووی: هو أبو محمد الحسن بن علی بن أبی طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی الهاشمی المدنی، سبط رسول الله صلی الله عليه وسلم وريحانته وابن فاطمه بنت رسول الله صلی الله عليه وآله سيّده نساء العالمين عليها السلام. . . وكان حليماً كريماً ورعاً، دعاه ورعه وحلمه إلی أن ترك الدنيا والخلافه لله تعالی (۱).

وقال: ومناقبه رضی الله عنه كثيره مشهوره (۲).

وقال الذهبی: وقد كان هذا الإمام سيّداً، وسيماً، جميلاً، عاقلاً، رزيناً،

---

۱- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۱۵۸.

۲- المصدر السابق ۱/۱۶۰.



جواداً، ممدحاً، خيّراً، ديّناً، ورِعاً، محتشماً، كبير الشأن (۱).

وقال السيوطی: الحسن بن علی بن أبی طالب رضی الله عنه، أبو محمد، سبط رسول الله عليه الصلاه والسلام وريحانته وآخر الخلفاء بنَصِّه. . . روی له عن النبی صلی الله عليه وسلم أحاديث، وروت عنه عائشه رضی الله عنها وخلائق من التابعين. . . وكان شبيهاً بالنبی صلی الله عليه وسلم، وسمّاه النبی صلی الله عليه وسلم الحسن، وعقّ عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يُتصدّق بزنه شعره فضّه، وهو خامس أهل الكساء (۲).

قال المفضل: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتی سمّی بهما النبی عليه الصلاه والسلام ابنيه الحسن والحسين (۳).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: هذا - يعنی الحسن - أحب أهل الأرض إلی أهل السماء (۴).

**بعض فضائله عليه السلام:**

**اشاره**

قد وردت فی فضله أحادیث کثیره صحیحه، منها:

### ۱– أن النبی صلی الله علیه وآله سمّاه الحسن:

فقد أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده عن علی، أنه قال: لما وُلد الحسن سمّیته حرباً، فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال: أرونی ابنی، ما سمَّیتموه؟ قال: قلت: حرباً (۵). قال: بل هو حسن. فلما وُلِد الحُسین سمّیته حرباً، فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم، فقال: أرونی ابنی، ما سمَّیتموه؟ قال: قلت: حرباً. قال: بل هو حسین. فلما وُلد

---

۱– سیر أعلام النبلاء ۳/۲۵۳.

۲– تاریخ الخلفاء: ۱۷۵.

۳– المصدر السابق: ۱۷۶.

۴– قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۷۷: رواه البزار، ورجاله رجال الصحیح غیر هاشم بن البرید، وهو ثقه.

۵– لیس صحیحاً أن أمیر المؤمنین علیه السلام سمَّی أبناءه بحرب، ولکن نقلت هذا الحدیث لما فیه من الدلاله علی أن النبی صلی الله علیه وآله سمَّی الحسن والحسین والمحسن بهذه الأسماء المبارکه.



الثالث سمّیته حرباً، فجاء النبی صلی الله علیه وسلم فقال: أرونی ابنی، ما سمّیتموه؟ قلت: حرباً. قال: بل هو محسن. ثم قال: سمّیتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبیر ومشبر (۱).

### ۲– أن الإمام الحسن علیه السلام یُشبه النبی صلی الله علیه وآله:

فقد أخرج البخاری بسنده عن أبی جحیفه، قال: رأیت النبی صلی الله علیه وسلم وکان الحسن بن علی علیهما السلام یشبهه. . . (۲).

ولاحظ قوله: «علیهما السلام» فی هذا المورد، وهو جارٍ علی ما هو المتعارف عند الشیعه، وسیأتی مثله قریباً إن شاء الله.

وعن أنس بن مالک قال: لم یکن أحد منهم أشبه برسول الله من الحسن بن علی (۳).

### ۳– أن النبی صلی الله علیه وآله یحبّه، ویدعو الله أن یحبّه، وأن یحبَّ من یحبّه:

فقد أخرج مسلم بسنده عن أبی هریره فی حدیث قال: . . . فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: اللهم إنی أحبّه، فأحبّه، وأحبب من یحبّه (۴).

وأخرج البخارى بسنده عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن بن على على عاتقه، يقول: اللهم إنى أحبّه، فأحبَّه (۵).

وتصريح النبى صلى الله عليه وآله بأنه يحبّه ورد فى أحاديث كثيره بلغت حد التواتر كما

---

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱/۹۸، ۱۱۸. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۸/۵۲: رواه أحمد والبزار. . . والطبرانى، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ وهو ثقه. وصحَّحه الحاكم فى المستدرك ۳/۱۶۵.

۲- صحيح البخارى ۳/۱۰۹۹.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۵۹، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۵۴۰. المستدرک ۳/۱۶۸.

۴- صحيح مسلم ۴/۱۸۸۳.

۵- صحيح البخارى ۳/۱۱۵۰.



قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (۱).

### ۴- الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه:

فقد أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه (۲).

وهذا الحديث يدل على فضيله عظيمه للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، بل يدل على أفضليتهما على جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصدِّيقين؛ ما عدا رسول الله صلى الله عليه وآله، الذى ثبت بالدليل القطعى أنه خير ولد آدم من الأولين والآخرين، وعدا أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام؛ الذى ثبت أنه عليه السلام خير منهما كما جاء فى بعض الطرق الصحيحه لهذا الحديث.

فقد أخرج ابن ماجه والحاكم وغيرهما عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنه، وأبوهما خير منهما» (۳).

ولو قلنا: «إن جميع الأنبياء والمرسلين خير من الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام» لما صحَّ أن يقال: «إنهما سيِّدا شباب أهل الجنه» ، وفى الجنه ألوف كثيره خير منهما.

---

۱- سير أعلام النبلاء ۳/۲۵۱.

۲- سنن الترمذى ۵/۶۵۶، وقال: هذا حديث حسن صحيح. المستدرک ۳/۱۶۷، قال الحاكم: هذا حديث قد صحَّ من أوجه

كثيره، وأنا أتعجّب أنهما لم يخرجاه. مسند أحمد بن حنبل ۳/۳، ۶۲، ۶۴، ۸۰، ۸۲. المعجم الكبير للطبرانى ۳/۲۴-۳۰، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۲-۱۸۴: رواه الطبرانى، وإسناده حسن. وعدَّه من الأحاديث المتواتره: السيوطى فى قطف الأزهار المتناثره: ۲۸۶، والكتانى فى نظم المتناثر: ۲۰۷، والزبيدى فى لقط اللآلئ المتناثره: ۱۴۹. وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه ۲/۴۳۸، وخرّج طرقه، وقال: وبالجمله فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوى، وكذلك الزيادات التى سبق تخريجها، فهى صحيحه ثابته.

۳- سنن ابن ماجه ۱/۴۴. المستدرك ۳/۱۶۷، صحَّحه الحاكم ووافقه الذهبى، كما صحَّحه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه ۱/۲۶، وسلسله الأحاديث الصحيحه ۲/۴۲۸، ۴۳۱.

ص: ۱۰۸

**۵- الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله:**

قال ابن الأثير: الريحان والريحانه: الرزق والراحه، ويُسمّى الولد ريحاناً وريحانه لذلك (۱).

وقد أخرج البخارى عن ابن أبى نُعْم، قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا، يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وسلم، وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحانتاى من الدنيا» (۲).

وأخرج الترمذى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى نعم: أن رجلًا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا (۳).

**۶- أن الإمام الحسن عليه السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس:**

فقد أخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه، قالت: خرج النبى صلى الله عليه وسلم وعليه مِرْط مُرَحَّل (۴)من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) [الأحزاب: ۳۳] (۵).

وأخرج الترمذى بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر

---

۱- النهايه فى غريب الحديث ۲/۲۸۸.

۲- صحيح البخارى ۳/۱۱۵۱.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۵۷، قال الترمذى: هذا حديث صحيح. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۵۳۸.

۴- المرط: كساء من صوف، وربما كان من خز أو غيره. والمرحَّل: الذى نُقش فيه تصاوير الرِّحال.
۵- صحيح مسلم ۴/۱۸۸۳.

ص: ۱۰۹

بباب فاطمه سته أشهر إذا خرج إلى صلاه الفجر يقول: الصلاه يا أهل البيت ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) (۱).

وأخرج الحاكم أيضاً عن أم سلمه، قالت: فى بيتى نزلت: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتى (۲).

ورواه عن واثله بن الأسقع، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذيه، وأدنى فاطمه من حجره وزوجها، ثم لفَّ عليهم ثوباً، وقال: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، اللهم أهل بيتى أحق (۳).

**۷ – أن الإمام الحسن عليه السلام أحد من خرج بهم النبى صلى الله عليه وآله للمباهله:**

فقد أخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص – فى حديث طويل – قال: ولما نزلت هذه الآيه: ( فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ) [آل عمران: ۶۱]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا، وفاطمه، وحسناً، وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى (۴).

وذكر خروج النبى صلى الله عليه وآله للمباهله ومعه على، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام أصحاب التفاسير، كالطبرى فى جامع البيان، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم، والسيوطى فى الدر المنثور،

---

۱- سنن الترمذى ۵/۳۵۲، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. المستدرك على الصحيحين ۳/۱۷۲. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبى فى التلخيص.
۲- المستدرك ۳/۱۵۸، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.
۳- المستدرك ۳/۱۵۹، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبى: على شرط مسلم.
۴- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۱.

ص: ۱۱۰

وغيرهم (۱).

قال الفخر الرازى: واعلم أن هذه الروايه كالمتَّفق على صحّتها بين أهل

التفسیر والحدیث (٢).

**٨- أن الإمام الحسن علیه السلام سیّد:**

فقد أخرج البخاری فی حدیث - أن أبا بکره، قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر، والحسن بن علی إلی جنبه، وهو یُقْبِل علی الناس مره وعلیه أخری، ویقول: إن ابنی هذا سیِّد، ولعلَّ الله أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین (٣).

وعن المقبری قال: کنا مع أبی هریره، فجاء الحسن بن علی رضی الله عنهما، فسلَّم فردّ علیه القوم، ومعنا أبو هریره لا یعلم فقیل له: هذا حسن بن علی یسلّم. فلحقه فقال: وعلیک یا سیّدی. فقیل له: تقول: یا سیّدی؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: إنه سیّد (۴).

**٩- أن النبی صلی الله علیه وآله کان یقبّله، ویضمّه، ویشمّه، ویدخل لسانه فی فِیْهِ، ویحمله، ویُرکبه ظهره:**

فقد أخرج الحاکم فی المستدرک عن أبی هریره، أنه لقی الحسن بن علی فقال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم قبَّل بطنک، فاکشف الموضع الذی قبَّل رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی أُقَبِّله. قال: وکشف له الحسن، فقبَّله (۵).

---

١- تفسیر الطبری (جامع البیان فی تفسیر القرآن) ٣/٢١١-٢١٣. الجامع لأحکام القرآن ۴/١٠۴. تفسیر القرآن العظیم ١/٣٧٠-٣٧١. الدر المنثور ۴/٢٣١-٢٣٢.

٢- التفسیر الکبیر ٨/٨٠.

٣- صحیح البخاری ٢/٨٢٢.

۴- المعجم الکبیر ٣/٢۴. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٧٨: رواه الطبرانی، ورجاله ثقات. وقال الحاکم فی المستدرک ٣/١۶٩: صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی.

۵- المستدرک ٣/١٨۴، قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی. مسند أحمد ٢/۴٨٨. المعجم الکبیر ٣/١٩. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٧٧: رواه أحمد والطبرانی. . . ورجالهما رجال الصحیح، غیر عمیر بن إسحاق، وهو ثقه.

ص: ١١١

وعن الزبیر: أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قبّل حسناً، وضمَّه إلیه، وجعل یشمّه، وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاری: إن لی ابناً قد بلغ، ما قبّلته قط. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أرأیت إن کان الله نزع الرحمه من قلبک فما ذنبی؟ (١).

وعن سعید بن زید بن نفیل: أن النبی صلی الله علیه وسلم احتضن حسناً،

ثم قال: اللهم إنّی قد أحببتُه فأحبَّه (٢).

وعن أبى هريره قال: لا أزال أحب هذا الرجل بعدما رأيت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يصنع ما يصنع. رأيت الحسن فى حجر النبى صـلى الله عليه وسـلم وهو يدخل أصابعه فى لحيه النبى صـلى الله عليه وسـلم، والنبى صـلى الله عليه وسـلم يُدخل لسانه فى فمه، ثم قال: اللهم إنى أحبّه فأحبّه (۳).

وعن أبى هريره قـال: كنّا نصلّى مع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم العشاء، فكان يصلى فإذا سـجد وثب الحسن والحسـين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، فلما صلّى جعل واحداً ههنا وواحداً ههنا. . . (۴).

وعن عمر بن الخطاب، قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت: نِعْمَ الفَرس تحتكما. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ونِعْم الفارسان (۵).

### ۱۰- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يعوِّذ الإمام الحسن عليه السلام بكلمات:

فقد أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن

---

۱- المستدرك ۳/۱۸۶، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

۲- المعجم الكبير ۳/۱۹. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۷۶: رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن نحيس، وهو ثقه.

۳- المستدرك ۳/۱۸۵، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

۴- المستدرك ۳/۱۸۳، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. مسند أحمد ۲/۵۱۳. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۱: رواه أحمد والبزار. . . ورجال أحمد ثقات.

۵- قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۱: رواه أبو يعلى فى الكبير، ورجاله رجال الصحيح. وراجع سنن الترمذى ۵/۶۶۱.



والحسـين، يقول: أعيذكما بكلمات الله التامه، من كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامّه. ثم يقول: هكذا كان يعوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق (۱).

### ۱۱- أن من أبغض الإمام الحسن عليه السلام فقد أبغض النبى صلى الله عليه وآله:

فقـد أخرج ابن مـاجه فى سـننه بسـنده عن أبى هريره قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: من أحبَّ الحسن والحسـين فقد أحبَّنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى (۲).

وأخرج أحمـد فى مسـنده بسـنده عـن أبى هريره: سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقـول: من أحبَّهمـا فقـد أحبَّنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى (۳).

### ۱۲– الأمر بموالاه الإمام الحسن علیه السلام والتحذیر من معاداته:

فقد أخرج أبو یعلی فی مسنده عن أم سلمه – فی حدیث – قالت: فجلس النبی صلی الله علیه وسلم وعلی، وفاطمه، والحسن، والحسین، یأكلون، قالت أم سلمه: وما سامنی النبی صلی الله علیه وسلم، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلا سامنیه قبل ذلك الیوم – تعنی سامنی: دعانی إلیه – فلما فرغ التفَّ علیهم بثوبه، ثم قال: اللهم عادِ من عاداهم، ووالِ من والاهم (۴).

### ۱۳– أن النبی صلی الله علیه وآله كان راضیاً عنه:

فقد أخرج الطبرانی فی معجمه الأوسط بسنده عن علی بن أبی طالب علیه السلام، أنه دخل علی النبی صلی الله علیه وسلم وقد بسط شمله، فجلس علیها هو وفاطمه، وعلی، والحسن، والحسین، ثم أخذ النبی صلی الله علیه وسلم بمجامعه، فعقد علیهم، ثم قال: اللهم

---

۱– المستدرك ۳/۱۶۷، قال الحاكم: صحیح علی شرط الشیخین. ووافقه الذهبی.

۲– سنن ابن ماجه ۱/۵۱. حسَّنه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۱/۲۹. وقال الحاكم فی المستدرك ۳/۱۷۱: صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. وصحّحه البوصیری فی إتحاف الخیره المهره ۹/۳۲۲.

۳– مسند أحمد بن حنبل ۱۶/۵۰۷، قال شعیب الأرنؤوط: إسناده حسن. وصححه الألبانی فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۶/۹۳۱.

۴– مسند أبی یعلی ۶/۹۶. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۶۶: رواه أبو یعلی، وإسناده جید.



ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ (۱).

---

۱– المعجم الأوسط ۴/۱۴۵. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۶۹: رواه الطبرانی فی الأوسط، ورجاله رجال الصحیح غیر عبید بن طفیل وهو ثقه.





## الإمام الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام

### اشاره

(۴ – ۶۱هـ)

ولد الإمام الحسین علیه السلام فی الثالث من شهر شعبان فی السنه الرابعه من الهجره، فی المدینه المنوره، سمّاه رسول الله صلی الله علیه وآله حسیناً، وعقَّ عنه کبشاً، وعاش فی کنف جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله حوالی سبع سنین، ومع أبیه أمیر المؤمنین ستًّا وثلاثین سنه، ومع أخیه الإمام الحسن ستًّا وأربعین سنه، وکانت مده إمامته عشر سنین وأشهراً.

وهو أحد أهل البیت الذین حثَّ النبی صلی الله علیه وآله علی مودَّتهم والتمسک بهم، وهو أحد سیّدَی شباب أهل الجنه، وأحد من نزلت فیهم آیه التطهیر، وأحد الذین خرج بهم النبی صلی الله علیه وآله لمباهله نصاری نجران.

وکان من أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه وآله، وقد تواتر عن النبی صلی الله علیه وآله أنه کان یحبّه، ویحبّ من یحبّه، بل یأمر بحبّه وموالاته، ویحذر من بغضه.

وقد دلت الأحادیث الصحیحه علی أن النبی صلی الله علیه وآله أخبر بأنه سیُقتل فی العراق فی أرض تسمی کربلاء، وبکی علیه وهو لا یزال صبیًّا صغیراً.

کما أن الأحادیث الداله علی فضله علیه السلام کثیره، وهی مشهوره بین الفریقین، وستأتی جمله منها.

وکان الإمام الحسین علیه السلام بعد وفاه أخیه الإمام الحسن علیه السلام أفضل أهل الأرض عند أهل السماء، وکان من جمله بنود صلح الإمام الحسن علیه السلام مع معاویه أن الأمر بعد معاویه للإمام الحسن، فإن أصابه شیء فللإمام الحسین.

ولما هلک معاویه أمر یزید بن معاویه عامله علی المدینه بأخذ البیعه من



جماعه منهم الإمام الحسین علیه السلام، إلا أنه علیه السلام رفض البیعه، وذهب إلی مکه، ولکنه اضطر إلی الخروج منها لما علم أن یزید أمر بقتله وإن کان متعلقاً بأستار الکعبه، فخرج إلی العراق استجابه لأهل الکوفه الذین کاتبوه وطلبوا منه القدوم لمبایعته بالخلافه.

إلا أن الإمام الحسین وهو فی طریقه إلی العراق بلغه أن أهل الکوفه نکثوا بیعتهم، وأنهم انقلبوا علی رسوله إلیهم مسلم بن عقیل رضوان الله علیه، وقتلوه.

وکان عبید الله بن زیاد والی یزید علی الکوفه قد هیأ ثلاثین ألف مقاتل لمحاربه الإمام الحسین علیه السلام بقیاده عمر بن سعد بن أبی وقاص، ووقعت معرکه فی کربلاء فی العاشر من محرم سنه ۶۱ه-، انتهت بمقتل الإمام الحسین علیه السلام وأبنائه وإخوته وأبناء عمومته وأصحابه الذین کان عددهم ینیف علی السبعین بقلیل.

وقد عاقب الله تعالی کل من شرک فی قتله وأعان علیه بأنواع العقوبات وأشدِّها.

قال ابن کثیر: وأما ما رُوی من الأحادیث والفتن التی أصابت مَنْ قَتَله فأکثرها صحیح، فإنه قلَّ من نجا من أولئک الذین قتلوه من

آفه وعاهه فی الدنیا، فلم یخرج منها حتی أصیب بمرض، وأکثرهم أصابهم الجنون (۱).

ومنذ أن قُتل الإمام الحسین علیه السلام إلی یومنا هذا صار قبره مزاراً للشیعه، یرتاده کل عام الملایین من شیعته ومحبّیه، رغم المخاطر التی واجهوها فی عصر المتوکل العباسی الذی أمر فی سنه ۲۳۶ه- بهدم قبر الحسین علیه السلام، ومنع الناس من زیارته (۲)، وفی العصر الحاضر منع صدام حسین الناس من الذهاب إلی زیاره الحسین علیه السلام مشیاً علی الأقدام، وربما عاقب من خالف ذلک بالقتل، ومع هذا

---

۱- البدایه والنهایه ۸/۲۰۳.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۲/۳۵.



فإن الزیاره لم تنقطع، بل صار الزوار یعدون بالملایین فی الزیارات المخصوصه کزیاره الأربعین، وزیاره لیله نصف شعبان.

### بعض ما قیل فی الثناء علیه:

قال الذهبی: الإمام الشریف الکامل، سبط رسول الله صلی الله علیه وسلم وریحانته من الدنیا، ومحبوبه، أبو عبد الله الحسین ابن أمیر المؤمنین أبی الحسن علی بن أبی طالب. . . (۱).

وقال النووی: الحسین بن علی بن أبی طالب، أبو عبد الله، سبط رسول الله صلی الله علیه وسلم وریحانته رضی الله عنه، وهو وأخوه الحسن سیّدا شباب أهل الجنّه. . .

وقال: وقبره مشهور، یُزار ویُتبرَّک به، وحزن الناس علیه کثیراً، وأکثروا فیه المراثی رضی الله عنه (۲).

وقال ابن الأثیر: الحسین بن علی بن أبی طالب. . . أبو عبد الله، ریحانه النبی صلی الله علیه وسلم، وشبهه من الصدر إلی ما أسفل منه، ولما وُلِد أذَّن النبی صلی الله علیه وسلم فی أذنه، فهو سیَّد شباب أهل الجنّه، وخامس أهل الکساء، أمّه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم سیّده نساء العالمین، إلا مریم علیهما السلام (۳).

وقال: وکان الحسین رضی الله عنه فاضلاً کثیر الصوم، والصلاه، والحج، والصدقه، وأفعال الخیر جمیعها (۴).

وقال ابن کثیر: هو. . . السبط الشهید بکربلاء، ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم فاطمه الزهراء، وریحانته من الدنیا (۵).

وقال: إن الحسین عاصر رسول الله صلی الله علیه وسلم، وصَحِبه إلی أن توفی وهو عنه

---

۱- نفس المصدر ۳/۲۸۰.

۲- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۶۲-۱۶۳.

۳- أسد الغابه ۲/۱۸.

۴- المصدر السابق ۲/۲۰.

۵- البدایه والنهایه ۸/۱۵۲.

ص: ۱۱۸

راضٍ، ولکنه کان صغیراً، ثم کان الصدّیق یکرمه ویعظِّمه، وکذلک عمر وعثمان. . . وکان معظَّماً موقَّراً (۱).

وقال: ولیس علی وجه الأرض یومئذ أحد یسامیه ولا یساویه (۲).

وقال أیضاً: فکل مسلم ینبغی له أن یُحزنه قتله رضی الله عنه، فإنه من سادات المسلمین، وعلماء الصحابه، وابن بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم، التی هی أفضل بناته، وقد کان عابداً، وشجاعاً، وسخیًّا (۳).

### بعض فضائله علیه السلام:

وفضائله علیه السلام کثیره، تقدّم شطر منها فی فضائل أخیه الإمام الحسن علیه السلام، وهی علی نحو الإجمال:

۱- أن رسول الله صلی الله علیه وآله سمّاه: الحسین.

۲- أن الحسن والحسین علیهما السلام سیّدا شباب أهل الجنه.

۳- أنهما علیهما السلام ریحانتا رسول الله صلی الله علیه وآله.

۴- أن الإمام الحسین علیه السلام من أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهیراً.

۵- أنه علیه السلام ممن باهل بهم رسول الله صلی الله علیه وآله نصاری نجران.

۶- أن رسول الله صلی الله علیه وآله کان یحمله علی عاتقه وظهره فی الصلاه وغیرها.

۷- أن النبی صلی الله علیه وآله کان یعوّذه بکلمات کان إبراهیم الخلیل علیه السلام یعوّذ بها ابنیه إسماعیل وإسحاق علیهما السلام.

۸- أن بُغض الإمام الحسین علیه السلام بغض للنبی صلی الله علیه وآله، وحبُّه حبّه.

۹- أنه علیه السلام ممن أُمِر الناس بموالاتهم، ونُهوا عن معاداتهم.

---

۱- المصدر السابق ۸/۱۵۳.

۲- المصدر السابق ۸/۱۵۴.

٣- المصدر السابق ٨/٢٠٤.

ص: ١١٩

١٠- أن الإمام الحسين عليه السلام ممن كان النبی صلی الله علیه وآله عنهم راضیاً، ودعا الله لهم لیرضی عنهم.

**فضائل أخر لم تـُذكر سابقاً:**

**١- أن الإمام الحسين عليه السلام شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله:**

أخرج البخاری والترمذی وغيرهما، عن أنس وغيره، قال: أُتی عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علی عليه السلام، فجُعل فی طست، فجَعل ينكت، وقال فی حُسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوباً بالوسمه (١).

وأخرج الترمذی وغيره عن علی، قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبی صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (٢).

**٢- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الإمام الحسين عليه السلام:**

أخرج الترمذی وأحمد وغيرهما، عن البراء: أن النبی صلى الله عليه وسلم أبصر حسناً وحسيناً، فقال: اللهم إنی أحبّهما فأحبَّهما (٣).

وأخرج الحاكم عن أبی هريره، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل الحسين بن علی وهو يقول: اللهم إنّی أحبه فأحبَّه (۴).

**٣- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يلثم فم الإمام الحسين عليه السلام:**

أخرج الحاكم عن أبی هريره، قال: . . . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً. . . فجلس فی المسجد. . . فأتی حسين يشتد حتی وقع فی حجره، ثم أدخل يده فی

---

١- صحيح البخاری ٣/١١٥٠. سنن الترمذی ۵/۶۵۹.

٢- سنن الترمذی ۵/۶۶۰، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣- سنن الترمذی ۵/۶۶۱، قال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح. مسند أحمد ۵/٢١٠. قال الهيثمی فی مجمع الزوائد ٩/١٧٩: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وفی ۵/١٨٠ قال: رواه البزار، وإسناده جيد. وروى هذا الحديث أيضاً ۵/١٨٠ عن أبی هريره، وقال: رواه البزار، وإسناده حسن.

۴- المستدرک ۳/۱۹۵ وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی.



لحیه رسول الله صلی الله علیه وسلم، فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یفتح فم الحسین، فیدخل فاه فی فیه، ویقول: اللهم إنی أحبّه، فأحبَّه (۱).

وأخرج الطبرانی فی معجمه الکبیر بسنده عن أنس، قال: لما أُتی برأس الحسین بن علی إلی عبید الله بن زیاد، جعل ینکت بقضیب فی یده، ویقول: إن کان لحسن الثغر، فقلت: والله لأسوأنّک، لقد رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبِّل موضع قضیبک من فیه (۲).

### ۴- أن الإمام الحسین علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه وآله، ورسول الله منه:

أخرج الترمذی وابن ماجه والحاکم وأحمد بن حنبل وغیرهم، عن یعلی ابن مرّه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم، حسین منی، وأنا من حسین، أحبَّ الله من أحبَّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط (۳).

### ۵- أن النبی صلی الله علیه وآله أخبر بقتل الإمام الحسین علیه السلام، وبکی علیه:

أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده وغیره عن عبد الله بن نجی عن أبیه أنه سار مع علی رضی الله عنه وکان صاحب مطهرته، فلما حاذی نینوی وهو منطلق إلی صفین، فنادی علی: اصبرْ أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذا؟ قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وسلم ذات یوم وعیناه تفیضان. قلت: یا نبی الله، أغضبک أحد؟ ما شأن عینیک تفیضان؟ قال: بل قام من عندی جبریل قبل، فحدَّثنی أن الحسین یُقتل بشط الفرات. قال: فقال: هل لک إلی أن أشمّک من

---

۱- المستدرک ۳/۱۹۶، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی.

۲- المعجم الکبیر ۳/۱۳۴. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۹۵: رواه البزار والطبرانی بأسانید، ورجاله وثِّقوا.

۳- سنن الترمذی ۵/۶۵۸، قال الترمذی: هذا حدیث حسن. سنن ابن ماجه ۱/۵۱. المستدرک ۳/۱۷۷، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. مسند أحمد بن حنبل ۴/۱۷۲. المعجم الکبیر ۳/۲۱. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۸۱: رواه الطبرانی، وإسناده حسن. وحسنه الألبانی فی صحیح سنن الترمذی ۳/۵۳۹، وصحیح سنن ابن ماجه ۱/۳۰، وصحَّحه فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۳/۲۲۹.



تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ یده، فقبض قبضه من التراب، فأعطانیها، فلم أملک عینیَّ أن فاضتا (۱).

وعن أم سلمه، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم فى بيتى، فقال: لا يدخل علىَّ أحد. فانتظرت، فدخل الحسين رضى الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى، فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى صلى الله عليه وسلم يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمت حين دخل! فقال: إن جبريل عليه السلام كان معنا فى البيت، فقال: تحبّه؟ قلت: أما من الدنيا فنعم. قال: إن أمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء. فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبى صلى الله عليه وسلم، فلما أحيط بحسين حين قُتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء. فقال: صدق الله ورسوله، أرض كرب وبلاء (۲).

---

۱- مسند أحمد ۱/۸۵. المعجم الكبير ۳/۱۱۱. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۷: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجى بهذا. ذكره الألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه ۳/۱۶۲، وقال: بالجمله فالحديث المذكور أعلاه والمترجم له صحيح بمجموع هذه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضعف يسير، لاسيما وبعضها قد حسَّنه الهيثمى.

۲- المعجم الكبير ۳/۱۱۵. مجمع الزوائد ۹/۱۸۸. قال الهيثمى: رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها ثقات.

ص: ۱۲۲

ص: ۱۲۳

## الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

### اشاره

(۳۸- ۹۵ه-)

هو الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، كنيته أبو الحسن، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى. ومن أشهر ألقابه: زين العابدين، والسَّجّاد.

وُلد فى المدينه المنوره سنه ثمان وثلاثين من الهجره، وأدرك سنتين من حياه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، واثنتى عشره سنه من حياه عمّه الإمام الحسن عليه السلام، وكان عمره لما قُتل أبوه الإمام الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنه، وكانت مده إمامته أربعاً وثلاثين سنه.

وكان قد حضر مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء، وشهد كل ما وقع فيها من المصائب والمآسى، ولم يشارك فى القتال؛ لأنه كان عليلاً لا يقوى على القتال، وبعد انتهاء المعركه أخذ أسيراً ومعه نساء بنى هاشم إلى عبيد الله بن زياد، وصار بينهما كلام أغضب ابن زياد، فأمر بقتله، ولكن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام حالت دون ذلك، ثم سُيِّر إلى يزيد بن معاويه فى الشام، وبعدها رُدَّ إلى المدينه.

وكان مشهوراً بالعلم والزهد والورع وكثره العباده حتى لُقّب بالسجاد وبزين العابدين، وقد جمعت بعض أدعيته فى كتاب سُمّى بالصحيفه السجاديه، ومن أدعيتها دعاؤه إذا عرضت له مُهمَّه، أو نزلت به مُلمَّه، وهو:

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ المَكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الَمخْرَجُ اِلى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِکَ الصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِکَ الأسْبابُ،



وَجَرى بِقُدْرَتِکَ الْقَضاءُ، وَمَضَتْ عَلى إرادَتِکَ الأشْياءُ، فَهِىَ بِمَشِيَّتِکَ دُونَ قَوْلِکَ مُؤْتَمِرَهٌ، وَبِإِرادَتِکَ دُونَ نَهْيِکَ مُنْزَجِرَهٌ، أَنْتَ المَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ، وأَنْتَ المَفْزَعُ فى المُلِمّاتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إلّا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْکَشِفُ مِنْها إلّا ما كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بى يا رَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَنى ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بى ما قَدْ بَهَظَنى حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِکَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِکَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِهِ، وَافْتَحْ لى يا رَبِّ بابَ الْفَرَجِ بِطَولِکَ، وَاكْسِرْ عَنّى سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِکَ، وَأَنِلْنى حُسْنَ النَّظَرِ فيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنى حَلاوَهَ الصُّنْعِ فيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لى مِنْ لَدُنْکَ رَحْمهً وَفَرجاً هَنيئاً، وَاجْعَلْ لى مِنْ عِنْدِکَ مَخْرَجاً وَحِيًّا، وَلا تَشْغَلْنى بِالْاِهتِمام عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِکَ، وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِکَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بى يا رَبِّ ذَرْعاً، وامْتَلأتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلىَّ هَمًّا، وأَنْتَ الْقادِرُ عَلى كَشْفِ ما مُنيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فيهِ، فَافْعَلْ بى ذلِکَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْکَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظيم (۱)

للإمام على بن الحسين عليه السلام هيبه عظيمه وجلاله عجيبه، حتى إنه لما جاء لاستلام الحجر الأسود انفرج له الناس سماطين، وكان هشام بن عبد الملک أراد أن يستلم الحجر فلم يستطع من زحام الناس، فسأل بعضُهم هشاماً متعجباً: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبه، وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال: لا أعرفه. وكان الفرزدق الشاعر حاضراً، فقال: ولكنى أعرفه. وأنشأ على الفور قصيدته العصماء التى من أبياتها قوله:

هذا الذى تَعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ *والبيتُ يَعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلِّهمُ *هذا التقىُّ النقىُّ الطاهرُ العَلَمُ هذا ابنُ فاطمهٍ إن كنتَ جاهلَه *بجدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا *ولَيْسَ قولُکَ: مَنْ هذا؟ بِضَائِرِهِ *العُرْبُ تَعرفُ مَنْ أَنْكَرْتَ والعَجَمُ

---

۱- الصحيفه السجاديه الكامله: ۶۵.



كلتا يديهِ غِيَاثٌ عَمَّ نفعُهما *يُستوكَفانِ ولا يَعْرُوهما عَدَمُ *سَهْلُ الخليقهِ لا تُخشى بوادِرُه (۱)*يزينه اثنانِ: حُسْنُ الخَلْقِ والشِّيَمُ *حمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا وَفَدوا *حُلوُ الشمائلِ تحلو عِندَه نَعَمُ *ما قال: «لا» قطُّ إلا فى تَشَهُّدِه *لولا التشهدُ كانت لاؤُه «نَعَمُ» *عمَّ البريهَ بالإحسانِ فانقشعتْ *عنها الغياهبُ والإملاقُ والعَدَمُ *إذا رأتْه قريشٌ قالَ قائلُها: *إلى مكارمِ هذا ينتهى الكَرَمُ *يُغضى حياءً ويُغضى مِنْ مهابتِهِ *فما يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ *بِكَفِّه خَيْزُرانٌ رِيْحُه عَبِقٌ *مِنْ كفِّ أرْوَعَ، فى عِرْنِيْنِه شَمَمُ (۲)*يكادُ يُمسكُه عرفانَ راحتِه *ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ *اللهُ شرَّفَه قِدْماً وعظَّمَه *جرى بذاک له فى لوحِهِ القلمُ *أىُّ الخلايقِ ليستْ فى

رقابِهِمُ *لأوَّلِيّهِ هذا أو له نِعَمُ *مَنْ يَشكَرِ اللهَ يَشكَرْ أوَّليَهَ ذا *فالدِّيْنُ مِنْ بيتِ هذا نَالَه الأممُ *يُنْمَى إلى ذروهِ الدينِ التى قَصُرتْ *عنها الأكفُّ وعن إدراكِها القَدَمُ *مَنْ جَدُّه دانَ فضلُ الأنبياءِ له *وفضلُ أمَّتِه دانت له الأممُ *مشتقَّهٌ مِن رسولِ اللهِ نبعتُه *طابتْ عناصرُه والخِيمُ (۳)والشِّيَمُ *ينشقُّ نورُ الدُّجى عن نورِ غُرَّتِه *كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ *مِنْ معشرٍ حُبُّهم دِيْنٌ وبُغْضُهُمُ *كُفرٌ وقربُهُمُ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ *مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ *فى كلِّ بَدْءٍ ومختومٌ به الكَلِمُ *إنْ عُدَّ أهلُ التُّقَى كانوا أئمتَهُمْ *أو قيل: مَنْ خيرُ أهلِ الأرضِ؟ قيل: هُمُ *لا يستطيعُ جوادٌ بُعْدَ غايتِهِمْ *ولا يُدانيهِمُ قومٌ وإنْ كَرُمُوا *هُمُ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزَمَتْ *والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى والبأسُ محتدمُ *لا يُنْقِصُ العُسرُ بَسْطاً مِنْ أكُفِّهِمُ *سِيَّانِ ذلك: إن أَثْرَوا وإنْ عَدِموا

۱- الخليقه: الطبيعه. وبوادره: جمع بادره، وهى ما يبدو من الإنسان عند حدَّته.

۲- العبق: الطيب الرائحه، والأروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته.

۳- الخيم: الطبيعه والسجيه.



يُستدفَعُ الشَّرُّ والبلوى بِحُبِّهِمُ *ويُسْتَرَبُّ (۱) به الإحسانُ والنِّعَمُ (۲). . . .

له من الأولاد الذكور والإناث: خمسه عشر، أفضلهم وأجلّهم ابنه محمد المكنى بأبى جعفر الباقر عليه السلام، وزيد الشهيد رضوان الله عليه الذى تنتسب إليه فرقه الزَّيْديه.

توفى بالمدينه المنوره فى الخامس والعشرين من شهر محرم سنه ۹۵ه-، وكان له من العمر سبع وخمسون سنه، ودفن فى البقيع بجانب قبر عمّه الإمام الحسن الزكى عليه السلام، وجدَّته فاطمه بنت أسد عليها السلام.

### بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال ابن حجر: على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى زين العابدين، ثقه، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور (۳).

وقال: قال ابن سعد: وكان ثقه، مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً (۴).

وقال الزهرى: ما رأيت قرشيًّا (أو هاشميًّا) أفضل من على بن الحسين (۵).

وقال أيضاً: ما رأيت أحداً كان أفقه من على بن الحسين (۶).

وقال: كان على بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعه (۷).

وقال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من على بن الحسين (۸).

۱- يسترب: يستزاد.

۲- دیوان الفرزدق ۲/۱۷۸.

۳- تقریب التهذیب: ۴۰۰.

۴- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹، تهذیب الأسماء واللغات ۱/۳۴۳.

۵- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹. طبقات الحفاظ: ۳۷.

۶- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹. تذکره الحفاظ ۱/۷۵.

۷- سیر أعلام النبلاء ۴/۳۸۹.

۸- نفس المصدر ۴/۳۸۹.



وقال مالک: لم یکن فی أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم مثل علی بن الحسین (۱).

وقال: کان من أهل الفضل (۲).

وقال: بلغنی أنه کان یصلی فی کل یوم ولیله ألف رکعه إلی أن مات، وکان یسمَّی (زین العابدین) لعبادته (۳).

وقال أبو حازم الأعرج: ما رأیت هاشمیًّا أفضل منه (۴).

وقال الذهبی: وکان له جلاله عجیبه، وحقَّ له والله ذلک، فقد کان أهلاً للإمامه العظمی؛ لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألّهه، وکمال عقله (۵).

وقال محمد بن إسحاق: کان ناس من أهل المدینه یعیشون لا یدرون من أین کان معاشهم، فلما مات علی بن الحسین فَقَدوا ما کانوا یُؤتون به فی اللیل (۶).

وقال الواقدی: کان من أورع الناس، وأعبدهم، وأتقاهم لله عزّ وجلّ (۷).

وقال النووی: أجمعوا علی جلالته فی کل شیء (۸).

وقال ابن عائشه: قال أبی: سمعت أهل المدینه یقولون: ما فقدنا صدقه السِّر حتی مات علی بن الحسین (۹).

وقال یحیی بن سعید: سمعت علی بن الحسین وکان أفضل هاشمی أدرکته (۱۰).

---

۱- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹.

۲- طبقات الحفاظ: ۳۷.

۳- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹. تذکره الحفاظ ۱/۷۵.

۴- تذکره الحفاظ ۱/۷۵.

۵- سیر أعلام النبلاء ۴/۳۹۸.

۶- حلیه الأولیاء ۳/۱۳۶.

۷- البدایه والنهایه ۹/۱۱۰.

۸- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۳۴۳.

۹- حلیه الأولیاء ۳/۱۳۶.

۱۰- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹.

ص: ۱۲۸

وقال سعید بن المسیب: ما رأیت أورع منه (۱).

وقال العجلی: علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب: تابعی ثقه، وکان رجلًا صالحاً (۲).

وقال ابن تیمیه: وأما علی بن الحسین فمن کبار التابعین، وساداتهم علماً وديناً (۳).

وقال: ولهذا من یتّبع المنقول الثابت عن النبی صلی الله علیه وسلم وخلفائه وأصحابه وأئمه أهل بیته، مثل الإمام علی بن الحسین زین العابدین، وابنه الإمام أبی جعفر محمد بن علی الباقر، وابنه أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق شیخ علماء الأمه، ومثل أنس بن مالک والثوری وطبقتهما، وجد ذلک جمیعه متّفقاً مجتمعاً فی أصول دینهم.. الخ (۴).

وقال الذهبی: علی بن الحسین... السیِّد الإمام زین العابدین الهاشمی العلوی المدنی (۵).

وقال: مناقبه کثیره، من صلواته، وخشوعه، وحَجّه، وفضله رضی الله عنه (۶).

وقال ابن حبان: وکان من أفاضل بنی هاشم، من فقهاء أهل المدینه وعُبَّادهم... وکان یقال بالمدینه: إن علی بن الحسین سیّد العابدین فی ذلک الزمان (۷).

وقال الشبراوی (۸): وکان [زین العابدین] رضی الله عنه عابداً، زاهداً، ورِعاً،

---

۱- تهذیب التهذیب ۷/۲۶۹، طبقات الحفاظ: ۳۷.

۲- تاریخ الثقات: ۳۴۴.

۳- منهاج السنه ۲/۱۲۳.

۴- حقوق آل البیت:۴۰.

۵- سیر أعلام النبلاء ۴/۳۸۶.

۶- العبر فی خبر من غبر ۱/۸۳.

۷- کتاب الثقات ۵/۱۵۹.

۸- قال فی معجم المؤلفین ۶/۱۲۴: عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدین الشبراوی القاهری الشافعی [۱۰۹۲-۱۱۷۱ه-]. . . محدّث فقیه أصولی متکلم أدیب شاعر مشارک فی بعض العلوم. ولد سنه ۱۰۹۲ ه- تقریباً، وولی مشیخه الأزهر، وتوفی فی ۶ ذی الحجه. من مؤلفاته: عنوان البیان وبستان الأذهان، دیوان شعر، نزهه الأبصار فی رقائق الأشعار، شرح الصدور بغزوه أهل بدر، والإتحاف بحب الأشراف.

ص: ۱۲۹

متواضعاً، حسن الأخلاق، وکان إذا توضأ للصلاه اصفرّ لونه، فقیل له: ما هذا الذی نراه یعتریک عند الوضوء؟ فقال: أما تدرون بین یدی مَنْ أرید [أن] أقف؟ ! وکان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه. . . وکان یتصدق سرًّا، ویقول: صدقه السِّر تطفئ غضب الرب (۱).

وقال ابن خلکان: وهو أحد الأئمه الاثنی عشر ومن سادات التابعین، قال الزهری: ما رأیت قرشیاً أفضل منه (۲).

ثم قال: وفضائل زین العابدین ومناقبه أکثر من أن تحصر (۳).

---

۱- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۳۶.

۲- وفیات الأعیان ۳/۲۶۷.

۳- نفس المصدر ۳/۲۶۹.

ص: ۱۳۰

ص: ۱۳۱

## الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام

### اشاره

(۵۷ - ۱۱۴ه-)

هو الإمام محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام، کنیته أبو جعفر، ولُقِّب بالباقر لتبقّره فی العلم أی تبحّره فیه.

أمّه هی أم عبد الله فاطمه بنت الإمام الحسن السبط علیه السلام، فهو هاشمی من هاشمیین، وأول علوی من علویین.

وُلد فی غره رجب أو فی الثالث من صفر من سنه سبع وخمسین من الهجره فی المدینه المنوره، وقبض فیها فی ذی الحجه سنه أربع عشره ومائه، وله من العمر سبع وخمسون سنه (۱).

وکـان عمره لمـا قتـل جـدّه الإمام الحسـين عليه السـلام فی کربلاء أربع سـنين، وتولی الإمامه بعـد أبيه الإمام زين العابـدين عليه السلام وعمره تسع وثلاثون سنه، وکانت مده إمامته ثمانی عشره سنه.

عاصـره من خلفاء بنی أميه: الوليد بن عبد الملک، وسـليمان بن عبد الملک، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملک، وتوفی فی أيام ملک هشام بن عبد الملک.

کـان سيّد أهـل البيت فی عصـره، علمـاً، وتقوی، وورعاً، وجلاله وهيبه، نشـر علوم آبائه الطاهرين، وبثها فی شـيعته ومحبّيه، وقد روی عنه الشيعه آلاـف الروايـات فی العقيـده والفقه والآـداب والمسـتحبات والأخلاـق والتفسـير وغيرهـا، وأقر بإمـامته وجلالته المؤالف والمخالف.

---

۱- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۲۵۹. راجع الکافی ۱/۴۶۹. الإرشاد ۲/۱۵۸.



له سـبعه أولاد، أجلهم وأعظمهم ابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السـلام، وبه يکنّی، وعبد الله بن محمد، وأمهما أم فروه بنت القاسم بن محمـد بن أبی بکر، وإبراهيم وعبيد الله، وعلی، وزينب، وأم سـلمه، وقيل: إن للإمام الباقر عليه السـلام بنتاً واحده فقط، هی زينب التی تکنی بأم سلمه.

له قبر معروف فی البقيع بالمـدينه المنوره بجـانب قبر أبيه الإمام زين العابـدين عليه السـلام، وقبر عمّه الإمام الحسن عليه السـلام، وقبر ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقبر جدّته فاطمه بنت أسد عليها السلام، فما أعظم

وأجل هذه البقعه الشريفه عند الله تعالی.

#### بعض ما قيل فی الثناء عليه:

قال الـذهبی: أبو جعفر الباقر محمد بن علی بن الحسـين، الإمام الثبت الهاشـمی العلوی المدنی، أحد الأعلام. . . وکان سـيّد بنی هـاشم فی زمـانه، اشـتهر بالبـاقر من قولهم: «بَقَرَ العلم» يعنی: شَـقَّهُ فعلم أصـله وخَفيَّه. وقيـل: إنه کان يصـلی فی اليوم والليله مائه وخمسين رکعه، وعدّه النسائی وغيره من فقهاء التابعين فی المدينه (۱).

وقال: وکان أحـد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشـرف والثقه والرزانه، وکان أهلًا للخلافه، وهو أحد الأئمه الاثنی عشر الذين تبجّلهم الشيعه الإماميه، وتقول بعصمتهم ومعرفتهم بجميع الدين. . .

وقال: وشُـهر أبو جعفر بالباقر مِنْ: بَقَرَ العلم، أی شـقَّه، فعرف أصـله وخفيَّه، ولقـد کان أبو جعفر إماماً، مجتهـداً، تالياً لکتاب الله، کبير الشأن. . . (۲).

ثم قال: وقد عدّه النسائی وغيره من فقهاء التابعين بالمدينه، واتّفق الحفّاظ علی الاحتجاج بأبی جعفر (۳).

١- تذكره الحفاظ ١/١٢۴.

٢- سير أعلام النبلاء ۴/۴٠٢.

٣- نفس المصدر ۴/۴٠٣.

ص: ١٣٣

وعن سلمه بن كهيل فى قوله: ( لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ) [الحجر: ٧۵]، قال: كان أبو جعفر منهم (١).

وقال ابن سعد: وكان ثقه، كثير العلم والحديث (٢).

وقال العجلى: مدنى، تابعى، ثقه (٣).

وقال ابن البرقى: كان فقيهاً، فاضلاً (۴).

وقال الزبير بن بكار: كان يقال لمحمد: «باقر العلم» (۵).

وقال محمد بن المنكدر: ما رأيت أحداً يفضل على على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمداً، أردت يوماً أن أعظه فوعظنى (۶).

وقال النووى: محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، القرشى الهاشمى المدنى، أبو جعفر المعروف بالباقر، سُمّى بذلك لأنه بقر العلم، أى شقّه، فعرف أصله وعلم خفيّه. . . وهو تابعى جليل إمام بارع مجمع على جلالته، معدود فى فقهاء المدينه وأئمتهم (٧).

وقال السيوطى: وثّقه الزهرى وغيره، وذكره النسائى فى فقهاء التابعين من أهل المدينه (٨).

وقال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً منهم عند أبى جعفر، لقد رأيت الحكَم عنده كأنه متعلِّم (٩).

---

١- نفس المصدر ۴/۴٠۵.

٢- الطبقات الكبرى ۵/٣٢۴.

٣- تاريخ الثقات: ۴١٠. تهذيب التهذيب ٩/٣١٢.

۴- تهذيب التهذيب ٩/٣١٢.

۵- نفس المصدر ٩/٣١٣.

۶- نفس المصدر ٩/٣١٣.

٧- تهذيب الأسماء واللغات ١/٨٧.

٨- طبقات الحفاظ: ۵۶.

٩- حليه الأولياء ٣/١٨۶. صفه الصفوه ٢/١١٠. البدايه والنهايه ٩/٣٢٣.

وقال ابن کثیر: وهو تابعی جلیل، کبیر القدر کثیراً، أحد أعلام هذه الأمه علماً وعملاً وسیاده وشرفاً.

وقال: وسمّی الباقر لبقْره العلوم واستنباطه الحکم، کان ذاکراً خاشعاً صابراً، وکان من سلاله النبوه، رفیع النسب عالی الحسب، وکان عارفاً بالخطرات، کثیر البکاء والعبرات، معرِضاً عن الجدال والخصومات (۱).

وقال ابن خلکان: کان الباقر عالماً سیّداً کبیراً، وإنما قیل له (الباقر) لأنه تبقَّر فی العلم أی توسَّع، والتبقّر: التوسّع. وفیه یقول الشاعر:

یا باقِرَ العلمِ لأهلِ التقی

*وخیرَ مَن لبّی علی الأَجْبُلِ (۲)وقال ابن تیمیه: أبو جعفر محمد بن علی من خیار أهل العلم والدین، وقیل: إنما سُمی «الباقر» لأنه بقر العلم (۳). وقال الشبراوی: وله [یعنی زین العابدین علیه السلام] من الأولاد خمسه عشر ما بین ذکر وأنثی، أجلّهم وأفضلهم، بل أشرف آل البیت، وأنبلهم، وأعزّهم، وأکملهم، الخامس من الأئمه: محمد الباقر بن علی زین العابدین. . . ولُقّب بالباقر لبقره العلم، یقال: بقر الشیء: فجّره. سارت بذکر علومه الأخبار، وأُنشدت فی مدائحه الأشعار (۴).

وقال: ومناقبه رضی الله عنه باقیه علی ممر الأیام، وفضائله قد شهد بها الخاص والعام (۵).

---

۱- البدایه والنهایه ۹/۳۲۱.

۲- وفیات الأعیان ۴/۱۷۴.

۳- منهاج السنه ۲/۱۲۳.

۴- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۴۳.

۵- نفس المصدر: ۱۴۵.



## الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام

### اشاره

(۸۳ – ۱۴۸ه-)

هو جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام. یکنی بأبی عبد الله، وأمه هی أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر.

وُلد بالمدينه المنوره فی السابع عشر من شهر ربیع الأول سنه ثلاث وثمانین من الهجره (۱)، وعاش مع جدّه الإمام زین العابدین اثنتی عشره سنه، وتولی الإمامه وله من العمر واحد وثلاثون سنه، وکانت مده إمامته أربعاً وثلاثین سنه.

عاصره من الملوک: سلیمان بن عبد الملک، وعمر بن عبد العزیز، ویزید بن عبد الملک، وهشام بن عبد الملک، والولید بن یزید بن عبد الملک، ویزید ین الولید بن عبد الملک، وإبراهیم بن الولید، ومروان بن محمد آخر خلفاء الدوله الأمویه، ثم عاصره أبو العباس عبد الله بن محمد بن علی المعروف بالسفاح، وتوفی فی زمان ملک أبی جعفر المنصور العباسی بعد عشر سنین من ملکه.

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: کان علیه السلام أعلم أولاد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی زمانه بالاتفاق، وأنبههم ذِکْراً، وأعلاهم قدراً، وأعظمهم منزله عند العامه والخاصه، ولم یُنقل عن أحد من سائر العلوم ما نُقل عنه، فإن أصحاب الحدیث قد جمعوا أسامی الرواه عنه من الثقات علی اختلافهم فی المقالات والدیانات فکانوا أربعه آلاف رجل (۲).

---

۱- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۲۶۶. راجع الکافی ۱/۴۷۲. الإرشاد ۲/۱۷۹.
۲- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۲۷۶.



قلت: روی عنه الإمام مالک بن أنس، وأبو حنیفه، وسفیان الثوری، وغیرهم.

وأما شیعته فإنهم انتسبوا إلیه، وتمذهبوا بأقواله وفتاواه التی هی أقوال آبائه الطاهرین، فسُمّوا بالجعفریه، وقد رووا عنه علماً کثیراً فی العقیده، والفقه، والآداب، والسنن، والأخلاق، والتفسیر، وغیرها.

له عشره أولاد، هم: إسماعیل وعبد الله وأم فروه، وأمهم فاطمه بنت الحسین ابن الإمام زین العابدین علیه السلام، والإمام موسی الکاظم، وهو أجل

أبنائه والإمام من بعده، وإسحاق، وفاطمه، ومحمد، وأمهم حمیده البربریه، والعباس وعلی وأسماء.

توفی فی النصف من رجب سنه ثمان وأربعین ومائه، وله من العمر خمس وستون سنه، ودفن فی البقیع مع أبیه وجده زین العابدین وعمه الإمام الحسن الزکی علیهم السلام.

### بعض ما قیل فی الثناء علیه:

قال الذهبی: جعفر بن محمد بن علی ابن الشهید الحسین بن علی بن أبی طالب، الهاشمی الإمام أبو عبد الله العلوی المدنی الصادق، أحد الساده الأعلام.

وقال: مناقب هذا السیّد جمّه (۱).

وقال: أحد الأئمه الأعلام، بَرّ، صادق، كبير الشأن (٢).

وقال: وكانا – أى جعفر بن محمد وأبوه – من جلّه علماء المدينه (٣).

وقال يحيى بن معين: جعفر ثقه، مأمون (٤).

---

١- تذكره الحفاظ ١/١۶۶.

٢- ميزان الاعتدال ١/۴١۴.

٣- سير أعلام النبلاء ۶/٢۵۵.

۴- ميزان الاعتدال ١/۴١۵.



وقال النسائى فى الجرح والتعديل: ثقه (١).

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: جعفر بن محمد ثقه لا يُسأل عن مثله (٢).

وقال: سمعت أبا زرعه وسُئِل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل بن أبى صالح عن أبيه، والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يُقرن جعفر إلى هؤلاء – يريد جعفر أرفع من هؤلاء فى كل معنى (٣).

وسُئِل الشافعى: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقه (۴).

وسئل أبو حنيفه: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد (۵).

وروى ابن عقده بسنده عن حسن بن زياد، قال: سمعت أبا حنيفه، وسئل:

من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيره، بعث إلىّ، فقال: يا أبا حنيفه، إن الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد، فهيِّئ له من مسائلك الصعاب. فهيأت له أربعين مسأله، ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلنى لجعفر من الهيبه ما لا يدخلنى لأبى جعفر، فسلّمت وأذن لى، فجلست، ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفه. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفه، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله. فابتدأت أسأله، فكان يقول فى المسأله: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينه يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينه، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسأله ما أخرم منها مسأله. ثم قال أبو حنيفه: أليس قد روينا أن أعلم

---

١- تهذيب التهذيب ٢/٨٩.

٢- الجرح والتعديل ٢/۴٨٧.

۳- المصدر السابق.

۴- المصدر السابق.

۵- تهذيب الكمال ۵/۷۹، سير أعلام النبلاء ۶/۲۵۷.



الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ ! (۱)ع.

وذكر ابن حبّان الإمام جعفراً الصادق عليه السلام فى الثقات وقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً، وعلماً، وفضلاً، روى عنه الثورى، ومالك، وشعبه، والناس (۲).

وقال الشهرستانى: وهو ذو علم غزير فى الدين، وأدب كامل فى الحكمه، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينه مده يفيد الشيعه المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم (۳).

وقال الساجى: كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدَّث عنه الثقات فحديثه مستقيم (۴).

وقال عمرو بن أبى المقدام: كنتُ إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيّين (۵).

وقال مالك: اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مُصَلٍّ، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدِّث إلا على طهاره (۶).

وقال ابن تيميه: وجعفر الصادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم والدين (۷).

وقال ابن العماد الحنبلى فى أحداث سنه ۱۴۸ ه- من شذراته: وفيها توفى الإمام سلاله النبوه أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين

---

۱- سير أعلام النبلاء ۶/۲۵۷، تاريخ الإسلام: حوادث ۱۴۱-۱۶۰ه-، ص ۸۹. تهذيب الكمال ۵/۷۹.

۲- الثقات ۶/۱۳۱.

۳- الملل والنحل ۱/۱۶۶.

۴- تهذيب التهذيب ۲/۸۹.

۵- تهذيب التهذيب ۲/۸۸، منهاج السنه ۲/۱۲۴، تهذيب الكمال ۵/۷۸، تهذيب الأسماء واللغات ۱/۱۵۰.

۶- تهذيب التهذيب ۲/۸۹.

۷- منهاج السنه ۲/۱۲۳.

على بن الحسين الهاشمى العلوى. . . وكان سيّد بنى هاشم فى زمنه (١).

وقال الذهبى: مناقب جعفر كثيره، وكان يصلح للخلافه؛ لسؤدده، وفضله، وعلمه، وشرفه رضى الله عنه (٢).

وقال فى ردّه على يحيى بن سعيد القطان الذى ذكر أن فى نفسه من جعفر شيئاً، ومجالد أحب إليه منه: هذه من زلقات يحيى القطان، بل أجمع أئمه هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى (٣).

وقال: قال أبو أحمد بن عدى: له حديث كثير عن أبيه عن جابر وعن آبائه، ونُسَخٌ لأهل البيت، وقد حدَّث عنه الأئمه، وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين (۴).

وقال ابن خلكان: وكان من سادات أهل البيت، ولُقِّب بالصادق لصدقه فى مقالته، وفضله أشهر من أن يُذكر (۵).

وقال النووى: اتّفقوا على إمامته، وجلالته، وسيادته (۶).

وقال الشبراوى: أبو عبد الله، السادس من الأئمه، جعفر الصادق، ذو المناقب الكثيره والفضائل الشهيره، روى عنه الحديث أئمه كثيرون، مثل مالك بن أنس، وأبى حنيفه، ويحيى بن سعيد، وابن جريج، والثورى، وابن عيينه، وشعبه، وغيرهم.

وقال: وغُرَر فضائله وشرفه على جبهات الأيام كامله، وأنديه المجد والعز بمفاخره ومآثره آهله (٧).

---

١- شذرات الذهب ١/٢٢٠.

٢- تاريخ الإسلام: حوادث ووفيات سنه ١۴١-١۶٠ه-، ص ٩٣.

٣- سير أعلام النبلاء ۶/٢۵۶.

۴- نفس المصدر ۶/٢۵٧.

۵- وفيات الأعيان ١/٣٢٧.

۶- تهذيب الأسماء واللغات ١/١۵٠.

٧- الإتحاف بحب الأشراف: ١۴۶.



وقال ابن خلكان: وتوفى فى شوال سنه ثمان وأربعين ومائه بالمدينه، ودُفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر، وجدّه على زين العابدين، وعم جدّه الحسن بن على رضى الله عنهم أجمعين، فللّه درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه (١).

---

١- وفيات الأعيان ١/٣٢٧.

## الإمام موسى بن جعفر الكاظم

### اشاره

عليه السلام

(۱۲۸- ۱۸۳ه-)

هو موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وُلد بالأبواء وهو موضع بين مكه والمدينه فى السابع من شهر صفر سنه ثمان وعشرين ومائه (۱)، وأمه أم ولد اسمها حميده المصفَّاه، كنيته أبو الحسن، وأبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم، وأبو على، ويلقب بعده ألقاب، منها: الكاظم، وهو أشهر ألقابه، والعبد الصالح، والعالِم، وراهب بنى هاشم.

تولى الإمامه بعد أبيه فى سنه ۱۴۸ه-، وله من العمر عشرون سنه، وكانت مده إمامته خمساً وثلاثين سنه، وقد عاصره من ملوك العباسيين: أبو جعفر المنصور، ثم ابنه المهدى، ثم ابنه موسى الملقب بالهادى، ثم هارون الملقب بالرشيد.

وكان عالماً، ورعاً، زاهداً، عابداً، يقابل من أساء إليه بالإحسان، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصرّه فيها دنانير.

قال أبو الفرج الأصفهانى: حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائه إلى المائتى دينار، فكانت صرار موسى مَثَلًا (۲).

وقد سجن فى أيام هارون الرشيد مراراً، فإنه سجن أولاً فى سجن عيسى بن جعفر، ثم نقل إلى سجن الفضل بن الربيع، ثم إلى سجن الفضل بن يحيى، ثم نقل

---

۱- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۲۸۶.

۲- مقاتل الطالبيين: ۴۹۹.



أخيراً إلى سجن السندى بن شاهك، وهو طاموره لا يعرف فيها الليل من النهار، وكان عليه السلام مشغولاً بالعباده، يحيى الليل كله بالصلاه والدعاء وقراءه القرآن، ويصوم النهار فى أكثر الأيام، وكان من دعائه فى السجن: اللهم إنك تعلم أنى كنت أسألك أن تفرّغ لى مكاناً لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك الحمد على ذلك.

استشهد مسموماً فى سجن السندى بن شاهك، بعد مضى خمس عشره سنه من ملك هارون، فى الخامس والعشرين من شهر رجب سنه ثلاث وثمانين ومائه، وله من العمر خمس وخمسون سنه، ودفن فى بغداد، وله مزار مشهور فى نواحى بغداد فى منطقه صارت تعرف بالكاظميه نسبه إليه، يزوره الشيعه، ويتبركون بقبره.

له من الأولاد: سبعه وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، أجلهم وأفضلهم ابنه الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ومنهم إبراهيم والعباس والقاسم وإسماعيل وفاطمه المعصومه عليها السلام لها مقام مشهور بمدينه قم المقدسه.

**بعض ما قيل فى الثناء عليه:**

قال ابن حجر العسقلانى: موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، أبو الحسن الهاشمى، المعروف بالكاظم، صدوق عابد (١).

وقال: ومناقبه كثيره (٢).

وقال أبو حاتم: ثقه، صدوق، إمام من أئمه المسلمين (٣).

وقال الذهبى: كان صالحاً، عابداً، جواداً، حليماً، كبير القدر (۴).

وقال: وقد كان موسى من أجواد الحكماء، ومن العبّاد الأتقياء، وله مشهد معروف ببغداد (۵).

---

١- تقريب التهذيب: ۵۵۰.

٢- تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٣.

٣- الجرح والتعديل ٨/١٣٩.

۴- العبر فى خبر من غبر ١/٢٢٢.

۵- ميزان الاعتدال ۶/۵٣٩.



وقال: رجعنا إلى تتمّه آل جعفر الصادق، فأجلهم وأشرفهم ابنه موسى الكاظم، الإمام القدوه السيّد أبو الحسن العلوى والد الإمام على بن موسى الرضا، مدنى نزل بغداد (١).

وقال: روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسجد سجده فى أول الليل، فسُمع وهو يقول فى سجوده: «عظُمَ الذنب عندى، فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفره» ، فجعل يردّدها حتى أصبح. وكان سخيًّا كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصُرَّه فيها ألف دينار (٢).

وقال يحيى بن الحسن بن جعفر النسَّابه: كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده (٣).

وقال ابن الجوزى: كان يُدعى العبد الصالح، لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال (۴).

وقال ابن كثير: كان كثير العباده والمروءه، إذا بلغه عن أحد أنه يؤذيه أرسل له بالذهب والتحف (۵).

وقال ابن تيميه: وموسى بن جعفر مشهور بالعباده والنسک (۶).

وقال السويدى: هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير، كان يقوم ليله، ويصوم نهاره، وسُمى كاظماً لفرط تجاوزه عن المعتدين. . . وكانت له كرامات ظاهره، ومناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها (۷).

---

۱- سير أعلام النبلاء ۶/۲۷۰.

۲- نفس المصدر ۶/۲۷۱.

۳- تهذيب التهذيب ۱۰/۳۰۲.

۴- صفه الصفوه ۲/۱۸۴.

۵- البدايه والنهايه ۱۰/۱۸۹.

۶- منهاج السنه ۲/۱۲۴.

۷- سبائک الذهب: ۷۵.

ص: ۱۴۴

ص: ۱۴۵

## الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

### اشاره

(۱۴۸- ۲۰۳ه-)

هو الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وكنيته أبو الحسن. ومن أشهر ألقابه: الرضا، ولقب بذلك لأنه رضى به المؤالف والمخالف.

أمه أم ولد اسمها تكتم، وقيل: أم البنين، وقيل: نجمه.

قال الشاعر يمدح الإمام الرضا عليه السلام:

ألا إنَّ خيرَ الناسِ نفساً ووالِداً *ورهطاً وأجداداً عليُّ المعظَّمُ *أتتْنا به للعِلْمِ والحِلمِ ثامناً *إماماً يؤدِّى حُجَّةَ اللهِ تكتمُ .

وُلد فى المدينه المنوره فى سنه ثمان وأربعين ومائه من الهجره، وتولى الإمامه بعد أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مده عشرين سنه.

وعاصره من ملوك بنى العباس: أبو جعفر المنصور، ثم ابنه محمد الملقب بالمهدى، ثم موسى الملقب بالهادى، ثم هارون الملقب بالرشيد، ثم محمد بن هارون الملقب بالأمين، ثم عبد الله بن هارون الملقب بالمأمون، وفى أيامه توفى مسموماً.

وفى سنه ۲۰۱ه- طلب منه المأمون العباسى قبول ولايه العهد، فرفض، إلا أن المأمون أكرهه على ذلك، فقبل ولايه العهد على ألا يأمر، ولا ينهى، ولا يفتى، ولا يقضى، ولا يولى، ولا يعزل، ولا يغيّر شيئاً مما هو قائم، فقبل المأمون منه ذلك، وضرب الدراهم باسمه، وكتب إلى الآفاق بذلك، وأمر بترك السواد



وهو شعار العباسيين، ولبس الخضره وهو شعار العلويين.

وبعد أن صار ولياً للعهد تعاظم أمره عند الخاصه والعامه، وقصده الشعراء بمدحه، فمدحه دعبل الخزاعى بقصيده مشهوره، وكذلك فعل الحسن بن هانئ المعروف بأبى نواس، ولهذا حاول المأمون العباسى إسقاط محله من قلوب شيعته، فأمر بإحضار العلماء من مختلف الطوائف والأديان لمناظرته، فكان له الفلج عليهم، حتى كتب الشيخ محمد بن على بن بابويه قدس سره كتاباً فى مجلدين أسماه: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) ، ذكر فيه جمله وافره من تلك المناظرات، ومسائل كثيره وُجهت للإمام الرضا عليه السلام، فأجاب عنها.

مات كما قلنا مسموماً فى صفر من سنه ثلاث ومائتين من الهجره بطوس من أرض خراسان فى مدينه تعرف الآن بمشهد، وله من العمر خمس وخمسون سنه، وقبره الآن فى مشهد يزوره الملايين من شيعته ومحبيه ويتبركون به على مدار العام.

له ولد واحد فقط، هو الإمام أبو جعفر محمد بن على عليه السلام المعروف بالجواد أو التقى، كان عمره عند وفاه أبيه سبع سنين وأشهراً.

### بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال الذهبى: على الرضا، الإمام السيّد، أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين، الهاشمى العلوى المدنى (۱).

وقال: وقد كان على الرضا كبير الشأن، أهلًا للخلافه (۲).

وقال السمعانى: والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب (۳).

---

۱- سير أعلام النبلاء ۹/۳۸۷.

۲- نفس المصدر ۹/۳۹۲.

۳- الأنساب ۳/۷۴. تهذيب التهذيب ۷/۳۴۰.

ص. ١١٧

وعدّه ابن حبان فی الثقات، وقال: علی بن موسی الرضا. . . من سادات أهل البیت وعقلائهم، وجلّه الهاشمیین ونبلائهم، یجب أن یعتبر حدیثه. . . لأنه فی نفسه کان أجلّ من أن یکذب، ومات علی بن موسی الرضا بطوس. . . وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور یُزار، بجنب قبر الرشید، قد زرته مراراً کثیره، وما حلّت بی شده فی وقت مقامی بطوس، فزرت قبر علی بن موسی الرضا صلوات الله علی جدّه وعلیه، ودعوت الله إزالتها عنی، إلا استُجیب لی، وزالت عنی تلک الشدّه، وهذا شیء جرّبته مراراً فوجدته کذلک، أماتنا الله علی محبّه المصطفی وأهل بیته صلی الله علیه وعلیهم أجمعین (١).

وقال الحاکم النیسابوری: وکان یفتی فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ابن نیّف وعشرین سنه، روی عنه من أئمه الحدیث آدم بن أبی إیاس، ونصر بن علی الجهضمی، ومحمد بن رافع القشیری وغیرهم (٢).

وقال: سمعت أبا بکر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عیسی یقول: خرجنا مع إمام أهل الحدیث أبی بکر بن خزیمه (٣)، وعدیله أبی علی الثقفی مع جماعه من مشایخنا، وهم إذ ذاک متوافرون، إلی زیاره قبر علی بن موسی الرضا بطوس، فرأیت من تعظیمه - یعنی ابن خزیمه - لتلک البقعه وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحیّرنا (۴).

---

١- الثقات ٨/۴۵۶.

٢- تهذیب التهذیب ٧/٣٣٩.

٣- قال الذهبی فی تذکره الحفّاظ ٢/٧٢٠: ابن خزیمه الحافظ الکبیر إمام الأئمه شیخ الإسلام. وقال أیضاً فی ٢/٧٢٣: هذا الإمام کان فرید عصره. وقال أبو حاتم محمد بن حبان التمیمی ٢/٧٢٣: ما رأیت علی وجه الأرض من یحسن صناعه السنن ویحفظ ألفاظها الصحاح وزیاداتها حتی کأن السنن بین عینیه إلا محمد بن إسحاق بن خزیمه فقط. وقال الدارقطنی ٢/٧٢٨: کان ابن خزیمه إماماً ثبتاً معدوم النظیر (ص ٧٢٨ . وقال ابن حبان فی کتابه الثقات ٩/١۵۶: کان رحمه الله أحد أئمه الدنیا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً حتی تکلم فی السنن بإسناد لا نعلم سبق إلیها غیره من أئمتنا مع الإتقان الوافر والدین الشدید إلی أن توفی رحمه الله.

۴- تهذیب التهذیب ٧/٣٣٩.

ص: ١۴٨

وقال ابن تیمیه: إن علی بن موسی له من المحاسن والمکارم المعروفه والممادح المناسبه للحاله اللائقه به ما یعرفه بها أهل المعرفه. (منهاج السنه ٢/١٢۵ .

وقال یوسف النبهانی: أحد أکابر الأئمه، ومصابیح الأُمّه من أهل بیت النبوّه، ومعادن العلم والکرم والفتوّه، کان عظیم القدر، مشهور الذکر، وله کرامات کثیره (١).

وقال الواقدی: سمع علی [أی الرضا] الحدیث من أبیه وعمومته وغیرهم، وکان ثقه، یفتی بمسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ابن نیّف وعشرین سنه، وهو من طبقه الثامنه من التابعین من أهل المدینه (٢).

وقال الشبراوی: کان لموسی الکاظم من الأولاد سبعه وثلاثون ولداً ما بین ذکر وأنثی، أجلّهم، وأفضلهم، وأشرفهم، وأکملهم الثامن من الأئمه علی الرضا، کان رضی الله عنه کریماً، جلیلاً، مهاباً (۳).

وقال: کانت مناقبه علیّه، وصفاته سنیّه، ونفسه الشریفه هاشمیه، وأرومته الکریمه نبویه، کراماته أکثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذکر. . .

ثم ساق بعض کراماته (۴).

وقال السویدی: علی الرضا کانت أخلاقه علیّه، وصفاته سنیّه. . . وکراماته کثیره، ومناقبه شهیره، لا یسعها مثل هذا الموضع (۵).

---

۱- جامع کرامات الأولیاء ۲/۱۵۶.

۲- عن تذکره الخواص: ۳۱۵.

۳- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۵۵.

۴- نفس المصدر: ۱۵۶.

۵- سبائک الذهب: ۷۵.

ص: ۱۴۹

## الإمام محمد بن علی الجواد

### اشاره

علیه السلام

(۱۹۵- ۲۲۰ه-)

هو الإمام محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، کنیته أبو جعفر، أو أبو جعفر الثانی، ولقبه: الجواد، والتقی.

أمه أم ولد، یقال لها: سبیکه، ویقال: دُرَّه، ثم سماها الرضا علیه السلام: خیزران. وکانت نُوْبیه (۱).

ولد فی المدینه المنوره سنه خمس وتسعین ومائه،

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: کان علیه السلام قد بلغ فی کمال العقل والفضل والعلم والحکم والأدب - مع صغر سنّه - منزله لم یساوه فیها أحد من ذوی السن من السادات وغیرهم، ولذلک کان المأمون مشغوفاً به لما رأی من علو رتبته وعظم منزلته فی جمیع الفضائل، فزوَّجه ابنته أم الفضل، وحملها معه إلی المدینه، وکان متوفِّراً علی تعظیمه وتوقیره وتبجیله

(۲).

تولی الإمامه بعد أبیه وله من العمر سبع سنین وأشهر، وکانت مده إمامته سبع عشره سنه.

عاصره من ملوک بنی العباس: المأمون العباسی، ثم المعتصم.

أشخصه المعتصم العباسی إلی بغداد فی أول سنه ۲۲۰ه-، وأقام بها حتی

---

۱- نسبه إلی بلاد النُّوبه، وهی بلاد واسعه فی جنوب مصر، أول بلادهم بعد أسوان. (معجم البلدان ۵/۳۰۹ ، وقال فی لسان العرب ۱/۷۷۶: هم: جیل من السودان.

۲- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۳۳۵.



مات مسموماً فی أواخر شهر ذی القعده من نفس العام، وله من العمر خمس وعشرون سنه، ودفن بجوار جدِّه الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام، وحرمهما مشهور یزوره الملایین کل عام، فی منطقه صارت تعرف بالکاظمیه، فی نواحی مدینه بغداد.

خلّف من الأولاد: ابنه الإمام علی الهادی علیه السلام، وموسی، ومن البنات: حکیمه، وخدیجه وأم کلثوم.

**بعض ما قیل فی الثناء علیه:**

قال صلاح الدین الصفدی: محمد بن علی هو الجواد بن الرضا بن الکاظم موسی بن الصادق جعفر رضی الله عنهم، کان یلقَّب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضی، وکان من سروات أهل بیت النبوّه.

وقال: وکان من الموصوفین بالسخاء، ولذلک لُقِّب الجواد، وهو أحد الأئمه الاثنی عشر (۱).

وقال ابن تیمیه: محمد بن علی الجواد کان من أعیان بنی هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد، ولهذا سُمّی الجواد (۲).

وقال سبط ابن الجوزی: وکان علی منهاج أبیه فی العلم، والتقی، والزهد، والجود (۳).

وقال یوسف النبهانی: محمد الجواد بن علی الرضا، أحد أکابر الأئمه ومصابیح الأُمّه من ساداتنا أهل البیت، ذکره الشبراوی فی (الإتحاف بحب الأشراف) (۴)، وبعد أن أثنی علیه الثناء الجمیل، وذکر شیئاً من مناقبه وما جری له مما دلَّ علی فضله وکماله، وأن المأمون العباسی زوَّجه بنته أم الفضل، حکی أنه

---

۱- الوافی بالوفیات ۴/۱۰۵.

۲- منهاج السنه ۲/۱۲۷.

۳- تذکره الخواص: ۳۲۱.

۴- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۶۸.

ص: ۱۵۱

لما توجَّه رضی الله عنه من بغداد إلی المدینه الشریفه خرج معه الناس یشیّعونه للوداع، فسار إلی أن وصل باب الکوفه عند دار المسیب، فنزل هناک مع غروب الشمس، ودخل إلی مسجد قدیم مؤسَّس بذلک الموضع یصلی فیه المغرب، وکان فی صحن المسجد شجره نبق [وهو ثمر السدر] لم تثمر قط، فدعا بکوز فیه ماء، فتوضأ فی أصل الشجره، فقام وصلی معه الناس المغرب. . . ثم بعد فراغه جلس هنیهه یذکر الله، وقام فتنفَّل بأربع رکعات، وسجد معهن سجدتی الشکر، ثم قام فودّع الناس وانصرف، فأصبحت النبقه وقد حملت من لیلتها حملًا حسناً، فرآها الناس، وتعجّبوا من ذلک غایه العجب، وکان ما هو أغرب من ذلک، وهو أن نبق هذه الشجره لم یکن لها عجم، فزاد تعجّبهم من ذلک، وهذا من بعض کراماته الجلیله، ومناقبه الجمیله (۱).

وقال الشبراوی قبل ذکره للقصَّه المذکوره: وکراماته رضی الله عنه کثیره، ومناقبه شهیره (۲).

وقال الشبلنجی: قال صاحب کتاب مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول صلی الله علیه وسلم: هذا محمّد أبو جعفر الثانی. . . وإن کان صغیر السن فهو کبیر القدر، رفیع الذِّکر، ومناقبه رضی الله عنه کثیره (۳).

وقال القرمانی: وأما مناقبه فما امتدت أوقاتها، ولا تأخَّر میقاتها، بل قضت علیه الأقدار الإلهیه بقله بقائه فی الدنیا، فقلَّ مقامه، وعاجله حِمامه، ولم تطل أیامه، غیر أن الله عزَّ وجلَّ خصَّه بمنقبه شریفه، وآیه منیفه. . .

ثم ساق قضیه وقعت له فی صباه مع المأمون العباسی (۴).

---

۱- جامع کرامات الأولیاء ۱/۱۳۶.

۲- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۶۸.

۳- نور الأبصار: ۲۸۳.

۴- أخبار الدول وآثار الأول ۱/۳۴۶.

ص: ۱۵۲

ص: ۱۵۳

## الإمام علی بن محمد الهادی علیه السلام

### اشاره

(۲۱۲ - ۲۵۴ه-)

هو الإمام على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، كنيته: أبو الحسن، أو أبو الحسن الثالث. وأشهر ألقابه: الهادى، والنقى.

وُلد بصريا (۱) من المدينه المنوره، فى النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره ومائتين من الهجره، على ما ذكره الشيخ المفيد فى الإرشاد، والطبرسى فى إعلام الورى (۲)، وفى دعاء رجب الذى رواه ابن عياش عن الحسين بن روح قدس سره دلاله على أنه عليه السلام وُلد فى رجب، حيث ورد فى الدعاء قوله: اللهم إنى أسألك بالمولودَين فى رجب: محمد بن على الثانى، وابنه على بن محمد المنتجب. . . (۳).

وأمّ الإمام الهادى عليه السلام أم ولد يقال لها: سُمانه، وكانت جليله فاضله تقيه مرضيه.

تولى الإمامه وله من العمر ثمانى سنوات، وكانت مده إمامته ثلاثاً وثلاثين سنه.

وقد روى الشيخ الكلينى قدس سره النص من أبيه الإمام الجواد عليه السلام على إمامته، فقد روى بسند صحيح عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينه إلى بغداد فى الدفعه الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك

---

۱- صريا: هى قريه تقع على بعد ثلاثه أميال من المدينه المنوره.

۲- الإرشاد ۲/۲۹۷. إعلام الورى: ۳۳۹.

۳- مصباح المتهجد: ۵۵۷.



إنى أخاف عليك فى هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرَّ بوجهه إلىَّ ضاحكاً، وقال: ليس الغيبه حيث ظننت فى هذه السنه. فلما أُخرج به الثانيه إلى المعتصم صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلى فقال: عند هذه يُخاف علىَّ، الأمر من بعدى إلى ابنى على (۱).

عاصره من ملوك بنى العباس: المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق خمس سنين وسبعه أشهر، ثم المتوكل أربع عشره سنه، ثم ابنه المنتصر سته أشهر، ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعه أشهر، ثم ملك المعتز، وهو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين وأشهراً، وفى أواخر أيام ملكه توفى الإمام الهادى عليه السلام.

وفى سنه ۲۴۳ه- أشخصه المتوكل العباسى من المدينه المنوره إلى سر من رأى مع يحيى بن هرثمه بن أعين، فأقام بها حتى مضى لسبيله، وكان السبب فى ذلك هو أن والى المدينه وهو عبد ا لله بن محمد سعى به إلى المتوكل، فكتب المتوكل إليه كتاباً يأمر فيه بإشخاصه إلى منطقه العسكر قرب سامراء، فلما وصل الإمام إلى سر من رأى أنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك،

ثم أمر المتوكل بإفراد دار له، فانتقل إليها.

وله مع المتوكل حوادث متعدّده، من ضمنها الحادثه التي ذكرها ابن عماد الحنبلي وغيره، وسنذكرها قريباً.

قال الشيخ المفيد قدس سره: وأقام أبو الحسن عليه السلام مده مقامه بسر من رأى مكرماً فى ظاهر حاله، يجتهد المتوكل فى إيقاع حيله به فلا يتمكن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبيّنات (٢).

توفى بسامراء فى سنه أربع وخمسين ومائتين، وله من العمر إحدى وأربعون سنه وأشهر.

---

١- الكافى ١/٣٢٣.

٢- الإرشاد ٢/٣١١.

ص: ١٥٥

له من الأولاد خمسه: أفضلهم أبو محمد الحسن العسكرى، وهو الإمام من بعده، ومن أولاده: الحسين، ومحمد وهو رجل جليل يُتبرَّك به، ويتوسَّل به فى قضاء الحاجات، وله مقام مشهور فى قريه قرب سامراء تسمّى بلد، وجعفر الملقب بالكذاب، وابنته عليه.

**بعض ما قيل فى الثناء عليه:**

ذكره الذهبى فى أحداث سنه ٢٥٤ه‍-، فقال: وفيها [توفى] أبو الحسن على بن الجواد محمد، بن الرضا على، بن الكاظم موسى، بن الصادق جعفر، العلوى الحسينى المعروف بالهادى، توفى بسامراء وله أربعون سنه، وكان فقيهاً إماماً متعبّداً، استفتاه المتوكِّل مره، ووصله بأربعه آلاف دينار (١).

وقال أيضاً: كان مفتياً صالحاً، وصله المتوكِّل مرَّه بأربعه آلاف دينار، وعاش أربعين سنه (٢).

وقال ابن العماد الحنبلى فى أحداث السنه المذكوره: وفيها [توفى] أبو الحسن على بن الجواد. . . المعروف بالهادى، كان فقيهاً إماماً متعبِّداً. . . سُعِى به إلى المتوكّل وقيل له: إن فى بيته سلاحاً وعدَّه ويريد القيام. فأمر من هجم عليه منزله، فوجده فى بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر، يصلى ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو يترنَّم بآيات من القرآن فى الوعد الوعيد، فحُمِل إليه ووُصف له حاله، فلما رآه عظّمه، وأجلسه إلى جنبه، وناوله شراباً، فقال: ما خامر لحمى ولا دمى فاعفنى منه. فأعفاه. وقال له: أنشدنى شعراً. فأنشده أبياتاً أبكاه بها، فأمر له بأربعه آلاف دينار، وردَّه مكرَّماً (٣).

والأبيات التى أنشدها المتوكّل هى:

---

١- العبر فى خبر من غبر ١/٣٦٤.

٢- دول الإسلام: ١٣٨.

٣- شذرات الذهب ٢/١٢٨. راجع تفصيل هذه القضيه فى البدايه والنهايه ١١/١٧، ووفيات الأعيان ٣/٢٧٢.



بـاتوا على قُلَلِ الأجبالِ تحرُسُهمْ *غُلْبُ الرجالِ فما أغنَتْهمُ القُلَلُ *واستُنزِلوا بعـد عزٍّ مِن معاقِلِهمْ *فأُودِعُوا حُفَراً يا بئسَ ما نَزَلوا *ناداهمُ صارخٌ مِن بعد ما قُبِروا: *أين الأَسِرّهُ والتيجانُ والحُلَلُ؟ *أين الوجوهُ التى كانت منعَّمهً *مِن دونِها تُضرَبُ الأستارُ والكللُ؟ *فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءَلهم: *تلك الوجوهُ عليها الدُّودُ يَقْتَتلُ *قَدْ طالما أَكلوا دهراً وما شربوا *فأصبحوا بَعْدَ طُولِ الأكلِ قَدْ أُكِلُوا *وطالما عمَّروا دُوراً لتُسكِنهم *ففارقوا الدُّورَ والأهلينَ وانتقلوا *وطالما كَنَزُوا الأموالَ وادَّخروا *. ففرَّقُوها على الأعداءِ وارتحلوا *أضحتْ منازلُهم قفراً معطَّلهً *وساكِنُوها إلى الأجداثِ قد نَزَلوا . .

وقال ابن كثير: وكان عابداً زاهداً، نقله المتوكّل إلى سامرا، فأقام بها أزيد من عشرين سنه بأشهر (١).

وقال ابن حجر الهيتمى: كان وارث أبيه علماً وسخاءً (٢).

وقال الشبلنجي: ومناقبه رضى الله عنه كثيره (٣).

وقال السويدى: على الهادى وُلد بالمدينه، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادى. . . ومناقبه كثيره .

---

١- البدايه والنهايه ١١/١٧.

٢- الصواعق المحرقه: ٢٣٩.

٣- نور الأبصار: ٢٩٠.



## الإمام الحسن العسكرى عليه السلام

### اشاره

(٢٣٢ - ٢٦٠هـ)

هـو الإمـام الحسـن بن على بن محمـد بن على بن موسـى بن جعفر بن محمـد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب عليهم السـلام، كنيته أبو محمد، وأشـهر ألقابه: العسـكرى، ولقب بالعسـكرى نسـبه إلى قريه يقال لها عسكر، قرب سامراء. وأمه أم ولد يقال لها: حديث، وكانت امرأه جليله فاضله تقيه طاهره.

ولد فى المدينه المنوره فى يوم الجمعه الثامن من شهر ربيع الثانى سنه اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجره.

وكـان أفضـل أهـل البيت عليهم السـلام فى عصـره علماً، وزهـداً، وتقوى، وورعاً، وصـلاحاً، وروى أنه كان أسـمر اللون، حسـن

القامه، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله وهيبه (۱).

عاصره من ملوك بنی العباس: المعتز، ثم المهتدی حوالی سنه واحده، ثم ملک أحمد المعتمد علی الله ابن جعفر المتوکل عشرین سنه وأحد عشر شهراً، وقد قبض الله تعالی الإمام العسکری علیه السلام بعد خمس سنین من ملک المعتمد.

ویظهر من بعض الأخبار أنه علیه السلام سُجن مراراً، فقد سجن مره عند صالح بن وصیف، ومره أخری عند علی بن أوتاش، ومره ثالثه عند نحریر الخادم.

وکانت مده إمامته ست سنین.

توفی فی یوم الجمعه فی الثامن من شهر ربیع الأول سنه ستین ومائتین، فی

---

۱- الکافی ۱/۵۰۳.



سامراء، وله ثمان وعشرون سنه، ودُفن فی داره، وهو البیت الذی دُفن فیه أبوه الإمام الهادی علیه السلام، وهو الآن مقام مشهور ومزار عامر یرتاده الزوار فی أنحاء العام.

لم یخلف من الأولاد إلا ولداً واحداً، هو الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسکری علیه السلام، وهو المعدُّ لإزاله دوله الظلم، وإحیاء کلمه الحق والعدل، وقد أنکر کثیر من العامه أن یکون له ولد؛ لأنه علیه السلام أخفی مولد ابنه إلا عن خاصه خاصته خوفاً علیه من سلاطین عصره.

**بعض ما قیل فی الثناء علیه:**

قال یوسف النبهانی: الحسن العسکری أحد أئمه ساداتنا آل البیت العظام، وساداتهم الکرام، رضی الله عنهم أجمعین.

وقال: وقد رأیت له کرامه بنفسی، هی أنه فی سنه ۱۲۹۶هجریه، سافرت إلی بغداد من بلده کوی سنجق إحدی قواعد بلاد الأکراد، وکنت قاضیاً فیها، ففارقتها قبل أن أکمل المدّه المعیّنه؛ لشده ما وقع فیها من الغلاء والقحط الذی عمَّ بلاد العراق فی تلک السنه، فسافرت فی الکلک، وهو ظروف یشدّون بعضها إلی بعض، ویربطون فوقها الأخشاب، ویجلسون علیها، ویسافرون، فلما وصل الکلک قباله مدینه سامراء، وکانت مقرًّا لخلفاء العباسیین، أحببنا أن نزور الإمام الحسن العسکری المذکور، وهو مدفون فیها، فوقف الکلک هناک، وخرجنا لزیارته رضی الله عنه، فحینما دخلتُ علی قبره الشریف حصلت لی حاله روحانیه لم یحصل لی مثلها قط، إلا حینما زرت نبی الله یونس فی الموصل، فقد حصلت لی تلک الحاله أیضاً، وهذه کرامه له رضی الله عنه (۱).

وقال سبط ابن الجوزی: کان عالماً ثقه، روی الحدیث عن أبیه عن جدّه، ومن جمله مسانیده حدیث فی الخمر عزیز، ذکره جدّی

أبو الفرج [ابن الجوزى] فى كتابه المسمَّى ب- (تحريم الخمر) ونقلته من خطّه وسمعته يقول: أشهد بالله لقد

---

۱- جامع كرامات الأولياء ۲/۱۸.

ص: ۱۵۹

سمعت أبا عبد الله الحسين بن على يقول: . . . أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن على العسكرى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، علىَّ بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، محمد بن على بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، علىَّ بن موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، جعفَر بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، محمدَ بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، علىَّ بن الحسين يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، الحسين بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى، علىَّ بن أبى طالب عليه السلام يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ أنه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد الوثَن (۱).

قال: ولمّا روى جدِّى هذا الحديث فى كتاب تحريم الخمر قال: قال أبو نعيم الفضل بن دكين: هذا حديث صحيح ثابت، روته العتره الطيِّبه الطاهره (۲).

وأخرجه أبو نعيم الأصفهانى فى حليته بتغيّر طفيف، وقال: هذا حديث صحيح ثابت، روته العتره الطيِّبه (۳).

وقال شمس الدين بن طولون: هذا حديث جليل القدر من روايه هذه الساده الأخيار، الأئمه الأطهار رضى الله عنهم (۴).

ومما قيل فيه عليه السلام أيضاً ما قاله الشبلنجى، قال: ومناقبه رضى الله عنه كثيره. . .

ثم ساق له بعض الكرامات (۵).

---

۱- تذكره الخواص: ۳۲۴.

۲- المصدر السابق.

۳- حليه الأولياء ۳/۲۰۴.

۴- الأئمه الاثنا عشر: ۱۲۰.

۵- نور الأبصار: ۲۹۴.

ص: ۱۶۰

ص: ۱۶۱

### اشاره

(٢٥٥ه- - حی یُرزق)

هو الإمام محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمد بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

وُلد علیه السلام فی النصف من شعبان سنه ٢٥٥ه- بسُرَّ مَنْ رأی، وتولَّی الإمامه بعد وفاه أبیه فی الثامن من شهر ربیع الأول سنه ٢٦٠ه- وعمره حوالی خمس سنین، وقد بقی متواریاً عن الأنظار فی غیبه صغری استمرت إلی سنه ٣٢٩ه-، لا یراه فیها إلا خواص شیعته، وکان عنده أربعه سفراء هم الواسطه بینه وبین شیعته، ثم غاب بعد موت سفیره الرابع غیبه کبری، وبقی متواریاً عن الأنظار حیًّا یُرزق إلی هذا الیوم، وهو باقٍ إلی أن یأذن الله له فی الخروج؛ لیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما مُلئت ظلماً وجوراً.

وهو مهدی هذه الأمّه، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئتْ ظلماً وجوراً، وقد بشَّر به النبی صلی الله علیه وآله، وأخبر بخروجه فی أحادیث کثیره بلغت حدّ التواتر، رواها الشیعه وأهل السنه فی کتبهم المشهوره.

ولکن اختلف المسلمون فی شخص المهدی المنتظر من هو؟ مع اتفاقهم علی اسمه وکنیته، وأنه من أهل البیت علیهم السلام، ومن ولد فاطمه علیها السلام بالخصوص.

والذی علیه الشیعه هو أن المهدی المنتظر هو محمد بن الحسن العسکری علیه السلام، والذی علیه أکثر أهل السنه أنه رجل آخر غیره.

ص: ١٦٢

### ثبوت ولادته علیه السلام:

أنکر بعض أهل السنه ولادته، وزعموا أن الإمام الحسن العسکری علیه السلام مات ولم یخلف ولداً.

قال ابن حجر الهیتمی: والکثیر علی أن العسکری لم یکن له ولد؛ لطلب أخیه جعفر میراثه من ترکته لما مات، فدلَّ طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلا لم یسعه الطلب (١).

وقال شمس الدین الذهبی: ذکر ابن جریر وابن قانع وغیرهما أن الحسن بن علی العسکری لم یعقب (٢).

ولکن مع قیام الدلیل الصحیح عندنا علی ولادته علیه السلام لا نری قیمه لإنکار ولادته ووجوده من قبل جعفر بن الإمام الهادی علیه السلام أو غیره ممن لم یعلم بولادته علیه السلام، ولم یقم دلیل عنده علی وجوده.

الأدله الداله علی ولاده الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام:

١- أنا إذا لم نقل بولاده الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقائه، فإنه يلزم خلو هذا العصر من إمام من العتره النبويه الطاهره، ولا يكون أى مصداق فى هذا العصر لحديث الثقلين، وهو قول النبى صلى الله عليه وآله: إنى تارکٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله وعِتْرتى أهل بيتى، ما إن تمسَّكتم بهما فلن تضلُّوا بعدى أبداً، وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (٣).

وإذا أنكرنا وجود الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقاءه فى هذا العصر، فلا يوجد إمام آخر من العتره النبويه الطاهره يصلح للتمسّک به، وينطبق عليه حديث الثقلين فى عصرنا، وهذا يستلزم تكذيب النبى صلى الله عليه وآله فى هذا

---

١- الصواعق المحرقه: ٤٨٢.

٢- المنتقى من منهاج الاعتدال: ١٧٢.

٣- سبق تخريج هذا الحديث فى صفحه ٢٥، فراجعه.



الحديث الصحيح أو تخطئته، وهذا لا يقوله مسلم، فإن الحديث دلَّ بوضوح على وجود متأهِّل من أهل البيت صالح للإمامه فى كل عصر إلى أن تقوم الساعه، وإلا لحصل الافتراق بين الكتاب والعتره المنفى فى الحديث.

قال ابن حجر الهيتمى المكى: والحاصل أن الحث وقع على التمسّک بالكتاب والسنّه وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلک بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه (١).

وقال: وفى أحاديث الحث على التمسّک بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهِّل منهم للتمسّک به إلى يوم القيامه، كما أن الكتاب العزيز كذلک.

وقال المناوى: قال الشريف: هذا الخبر يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّک به من أهل البيت والعتره الطاهره فى كل زمن إلى قيام الساعه، حتى يتوجَّه الحثّ المذكور إلى التمسّک بهم، كما أن الكتاب كذلک، فلذلک كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (٢).

٢- أنَّا إذا لم نقل بولاده الإمام المهدى عليه السلام ووجوده وأنه إمام هذا العصر فلا بد من القول بأن كل المسلمين فى عصرنا وفى العصور السابقه لعصرنا ميتتهم ميته جاهليه؛ لقوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ مات وليس فى عنقه بيعه فميتته ميته جاهليه» (٣)؛ لأن كل المسلمين حينئذ لا إمام لهم، وهذا باطل بالإجماع.

٣- أنَّا إذا لم نقل بولاده الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقائه، وقلنا: «إن الإمام المهدى شخص آخر غيره، سيولد فى آخر الزمان» كما هو معتقد أهل السنه، فإنه تلزم محاذير وإشكالات كثيره لا يمكن دفعها.

منها: أن الإمام المهدى إذا كان لا يتلقّى وحياً من السماء، وأنه رجل عادى، فإنه لا يعرف أنه هو الإمام المهدى الموعود به،

ولأجل ذلک کثر المدَّعون

---

١- الصواعق المحرقه: ١٥١.

٢- فيض القدير ٣/١۴.

٣- صحيح مسلم ٣/١۴٧٨.



للمهدويه من أهل السنه؛ لأن مجموع الصفات التی ذکروها للإمام المهدی عليه السلام من أنه أجلی الجبهه، وأقنی الأنف، وأنه من ولد فاطمه، واسمه محمد، غير کافيه فی الدلاله عليه، وتمييزه عن غيره.

ومنها: أنه يجب علی الإمام المهدی أن يبايع واحداً من سلاطين عصره؛ فإنه إذا لم يبايع أحداً منهم فقد ترک واجباً من أهم الواجبات الدينيه؛ لأنه لا يجوز له أن يبيت ليله وليس فی عنقه بيعه لإمام؛ لما رووه عن رسول الله صلی الله عليه وآله أنه قال: مَنْ مات وليس فی عنقه بيعه مات ميته جاهليه (١).

وقوله: مَنْ مات ليس عليه إمام فميتته جاهليه (٢).

وإن بايع الإمام المهدی واحداً من أولئک السلاطين فلا يجوز له القيام عليه؛ لأن بيعته له تعنی إقراره بشرعيه حُکمه ولزوم طاعته.

ومنها: أنه يحرم علی الإمام المهدی عليه السلام أن يقوم علی سلاطين عصره؛ لأن سلاطين عصره إن کانوا يحکمون بالعدل فلا يجوز القيام عليهم، وإن کانوا ظَلَمه فکذلک؛ لأن أحاديث أهل السنه وفتاوی علمائهم نصَّت علی أن الواجب علی الناس هو الصبر والسَّمع والطاعه لسلاطين الجور، وعدم جواز القيام عليهم إلا إذا رأوا منهم کفراً بواحاً.

وعلی هذا جرت سيره علماء أهل السنه علی مَرّ العصور، وانعقدت إجماعاتهم، وتضافرت کلماتهم، فإنهم لم يقوموا علی سلاطين الدولتين الأمويه

والعباسيه، ولم يجوِّزوا نقض بيعتهم وخلع طاعتهم، بل سلَّموا لهم مع عظيم ظلمهم، ووضوح تجاهرهم بالفسق والمجون.

قال القرطبی: الذی عليه الأکثر من العلماء أن الصبر علی طاعه الإمام الجائر أولی من الخروج عليه؛ لأن فی منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف، وإراقه الدماء، وانطلاق أيدی السفهاء، وشَنّ الغارات علی المسلمين،

---

١- صحيح مسلم ٣/١۴٧٨.

٢- کتاب السنه لابن أبی عاصم ٢/۴٨٩. قال الألبانی: إسناده حسن، ورجاله ثقات.

والفساد فی الأرض (۱).

وعلیه، فلا مُصحِّح لقیام الإمام المهدی علیه السلام علی سلاطین عصره بحسب دلاله الأحادیث الصحیحه عند أهل السنه وأقوال علمائهم.

ومنها: أن الناس لا یستطیعون تمییز الإمام المهدی المنتظر عن غیره؛ وذلک لأن الإمام المهدی عند أهل السنه لیست له علامات تشخِّصه، ولا تجری علی یده کرامات تمیِّزه عن غیره ممن یدَّعون المهدویه.

وهذا ما أوقع الکثیر من الناس فی اللبس حتی صدَّقوا المدَّعین للمهدویه تاره، وظنوا المهدویه فی بعض آخر تاره أخری.

وأما الشیعه فالأمر عندهم سهل؛ لأنهم لا یعتقدون بمهدویه مَن لا یأتی بالکرامه الداله علی صدقه، فکل من عجز عن ذلک فهو کذَّاب مفترٍ عندهم.

وهناک سته إشکالات أخر غیر هذه الإشکالات الأربعه ذکرتها کلها مفصَّله فی کتابی (من هو خلیفه المسلمین فی هذا العصر؟) ، فراجعها.

۴- أنَّ جماعه من علماء أهل السنه قد أقرّوا بولادته علیه السلام، سنذکرهم قریباً إن شاء الله تعالی.

ومن المجازفه العظیمه إنکار ولاده رجل قال بولادته المؤالفون، واعترف بها جمع من العلماء المخالفین الذین لا یُتَّهمون بممالأه خصومهم ولا بمجامله مخالفیهم! !

۵- أنه قد ثبت بسند صحیح عن الإمام الحسن العسکری علیه السلام أنه أقرَّ بولاده ابنه الإمام المهدی علیه السلام.

فقد روی الکلینی قدس سره فی کتاب الکافی بسند صحیح عن محمدبن یحیی، عن أحمد بن إسحاق، عن أبی هاشم الجعفری قال: قلت لأبی محمد علیه السلام: جلالتک تمنعنی من مسألتک، فتأذن لی أن أسألک؟ فقال: سَلْ. قلت: یا سیدی

---

۱- الجامع لأحکام القرآن ۲/۱۰۹.



هل لک ولد؟ فقال: نعم. فقلت: فإن حدَثَ بک حدثٌ فأین أسأل عنه؟ فقال: بالمدینه (۱).

وثبوت الولادات فی عموم الأشخاص یُرجَع فیه إلی والد الشخص نفسه، فإذا ثبت عنه بروایه واحده صحیحه أنه قد اعترف بأنه قد وُلد له ولد، فحینئذ لا بدَّ من تصدیقه والإقرار له به، وقد أقرَّ الإمام العسکری علیه السلام بأنه قد وُلد له الخلَف من بعده.

وسنذکر فیما بعد بعض الروایات الأخری الداله علی ذلک، فانتظر.

۶- أن جمله كبيره من العلماء والصلحاء والمؤمنين رأوا الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام فى وقائع كثيره وحوادث عديده، حتى جمع الميرزا النورى الطبرسى قدس سره فى كتابه (جنه المأوى فى ذكر من فاز بلقاء الحُجّه) حكايات كثيره مسنده عمّن رأوا الإمام المهدى عليه السلام، وهذا الكتاب مطبوع مستقلًا، كما طُبع فى ذيل المجلد الثالث والخمسين من كتاب بحار الأنوار للشيخ المجلسى قدس سره.

وقد اعترف برؤيته بعض علماء أهل السنه، منهم الشيخ حسن العراقى، كما صرَّح بذلك عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه (اليواقيت والجواهر) ، حيث قال: إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ. . . فهناك يُترقَّب خروج المهدى عليه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، ومولده ليله النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين هجريه، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا - وهو سنه ثمان وخمسين وتسعمائه - سبعمائه سنه وست سنين. هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركه الرطل بمصر المحروسه عن الإمام المهدى حين اجتمع به، ووافقه على ذلك سيدى على الخواص (٢).

---

١- الكافى ١/٣٢٨.

٢- اليواقيت والجواهر ٢/٥٦٢.



وقد ذكر الشيخ يوسف النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء (١)قصه لقاء الشيخ حسن العراقى بالإمام المهدى عليه السلام، فراجعها.

---

١- جامع كرامات الأولياء ٢/٣٣.





## الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام هو إمام هذا العصر

### اشاره

ويمكن إثبات ذلك بثلاثه أدله:

### ١- اشتراط العصمه فى الخليفه:

ويدل على ذلك أمور:

١- أن الله تعالى قال: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) [النساء: ٥٩]، فساوى بين طاعته، وطاعه أولى الأمر – وهم الأئمه عليهم السلام–؛ لانتفاء الخطأ فى الكل، وهذا كاشف عن عصمتهم، ولولا ذلك لما اتجه الأمر بطاعتهم مطلقاً.

٢- أن الله تعالى قال: ( قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ ) [البقره: ١٢۴]، فبيَّن تعالى أن الظالم لا يصلح للإمامه، وغير المعصوم ظالم لنفسه؛ لوقوع المعاصى منه، وكل من ارتكب معصيه فقد ظلم نفسه على الأقل، فلا يصلح للإمامه، فذكْر الظالمين بصيغه العموم يشمل من ظلم نفسه ومن ظلم غيره، ومراده بالعهد فى الآيه هو الإمامه، بدليل الكلام المتقدّم.

٣- أن الخلافه الكبرى التى يتوقَّف عليها بقاء الدين وصلاح أمور المسلمين، لا يصح أن توكل إلى إمام يخطئ ويصيب، ويحكم فى القضيه بحكم ثم ينقضه، ويفتى فى المسأله بفتوى ثم يبدّلها، فينمحق الدين وتتبدّل الأحكام مع توالى الأئمه وتطاول الأزمنه، وقد عصم الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله من

ص: ١٧٠

كل خطأ؛ حتى بلَّغوا شرائعه وأحكامه تامه صحيحه.

إذا عرفت ذلك نقول:

إن الإمام المهدى عليه السلام معصوم بنص النبى صلى الله عليه وآله، إذ قال: «يملأها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً» ، وذلك لا يتم إلا بعصمته وتمام معرفته بشرائع الله وأحكامه.

قال البرزنجى: [هذه] تكمله فى فوائد تضمنها الأحاديث ودلَّ عليها الكشف الصحيح، لخّصتها من كلام إمام المحققين محيى المله والدين محمد بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى. قال رحمه الله ورضى عنه فى الباب السادس والستين وثلاثمائه من الفتوحات المكّيه ما ملخّصه: إن لله خليفه يخرج وقد

امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، له ملَك يسدِّده من حيث لا يراه. . . (١).

ثم قال: وأما عصمه المهدى ففى حُكْمه.

وقال أيضاً: لا يحكم المهدى إلا بما يُلقى إليه الملَك من عند الله الذى بعثه الله إليه يسدّده، وذلك هو الشرع الحنفى المحمدى، الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيًّا، ورُفعت إليه تلك النازله لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الإمام. . . ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى صفته: «يقفو أثرى لا يخطئ» ، فعرفنا أنه متَّبِع لا مشرِّع، وأنه معصوم، ولا معنى للمعصوم فى الحكم إلا أنه معصوم من الخطأ، فإنَّ حكم الرسول لا يُنسب إليه الخطأ، فإنه لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحى يُوحى (٢).

وعليه، فإن قلنا بعصمه الإمام المهدى عليه السلام ووجوده فى هذا العصر تعيَّن للإمامه دون غيره من الناس؛ لأن الأمّه أجمعت على أن غير المهدى فى هذا الزمان ليس بمعصوم، وإلا فقد خلا الزمان ممن يصلح للإمامه، وهذا باطل باتفاق المسلمين.

---

١- الإشاعه لأشراط الساعه: ١٠٧. راجع الفتوحات المكيه ٣/٣٢٧.

٢- الإشاعه لأشراط الساعه: ١٠٨.

ص: ١٧١

## ٢- لزوم النص على الخليفه:

ويدل على ذلك عده أدّله:

١- أنه قد ثبت اشتراط العصمه فى الإمام، والعصمه أمر نفسانى لا يظهر لأكثر الناس، ولهذا تمس الحاجه إلى النصّ عليه من الله تعالى العالم بالخفيات، والمطلع على خبايا جميع خلقه.

٢- أن ترك النص يفتح باب الخلاف، ويفضى إلى النزاع، كما وقع فى سقيفه بنى ساعده، واستمر منها الخلاف فى الخلافه إلى يومنا هذا، وأكثر النزاعات وقعت بين المسلمين بسبب الخلافه، وإذا كان الله سبحانه أمر بالألفه ونبْذِ الفرقه، فقال: ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ) [آل عمران: ١٠٣]، وقال: (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [الأنفال: ۴۶]، فمن غير المقبول بحال أن يفتح الله للمسلمين باباً واسعاً للفرقه والنزاع، فيجعل اختيار الخليفه موكولاً إلى الناس يتنازعون فى اختياره.

٣- أن غير النص - وهو الشورى - لا يفضى إلى تنصيب الأفضل؛ لأن اختيار الخليفه لا يتحقّق إلا بدافع المنافع الشخصيه والمصالح الفرديه، أو بباعث العصبيات، أو الميول النفسيه، أو لاتباع الظن الذى لا يغنى عن الحق

شيئاً كما قال سبحانه: ( وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ) [الأنعام: ١١۶]،

وأفضل الأمَّه قد لا يعرفه الناس، وإذا عرفوه ربما لا يبايعونه إذا كان حازماً فى الحق، قليل العشيره والأعوان.

۴- أن الإمامه خلافه لله ورسوله، والإمام خليفه الله ورسوله، ولا تكون الخلافه عنهما إلا بقولهما.

۵- أن الله سبحانه وتعالى بيّن فى كتابه العزيز أنّ الإمام والخليفه لا يكون إلا بجعْل منه سبحانه، ولم نجد آيه واحده فى كتاب الله العزيز أشارت إلى أن

ص: ١٧٢

ذلك موكول إلى الناس.

قال تعالى: ( يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِيفَهً فِی الْأَرْضِ ) [ص: ۲۶]، (وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً) [البقره: ۳۰]، ( وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّکَاهِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) [الأنبياء: ۷۳]، (قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِی قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ ) [البقره: ۱۲۴].

وهذا يقتضی لزوم النص علی الإمام، وبطلان خلافه کل حاکم لم يُنَص عليه من قبل الله ورسوله أو من إمام الحق السابق، ولا سيما أنا لاحظنا أن کل التجارب التی خاضها الناس فی اختيار الخلفاء والحکام کانت فاشله.

وعليه نقول: إن الإمام المهدی عليه السلام إن کان هو الإمام المنصوص عليه فی هذا الزمان، فقد ثبت المطلوب، وإن لم نقل بوجوده فضلًا عن النّص عليه فقد خلا الزمان ممن يصلح للإمامه؛ لأن الأمّه قد أجمعت علی عدم النّص علی غير الإمام المهدی عليه السلام، وخلو الزمان من متأهِّل للإمامه باطل بإجماع المسلمين.

### ۳- حديث الثقلين:

وهو قول النبی صلی الله عليه وآله: إنی ترکتُ فيکم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا بعدی: الثَّقَلين، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعِتْرَتی أهل بيتی، ألا وإنهما لن يفترقا حتی يَرِدا علیَّ الحوض (۱).

وهو يدل علی لزوم التمسّک بإمام صالح للإمامه من أهل بيت النبی صلی الله عليه وآله، لا يفترق عن کتاب الله فی قوله وفعله، ويعرف معانی الکتاب الظاهره والباطنه، فيعمل بما فيه فی جميع شؤونه وسائر أحواله، لا يحيد عنه،

ولا يميل إلی سواه.

ومثل هذا الإمام المتصف بهذه الصفات موجود فی کل عصر إلی قيام الساعه، ولولا ذلک لما صحَّ الحث علی التمسّک بأهل البيت عليهم السلام، وقد بيّنا ذلک

---

۱- سبق تخريج مصادره فی صفحه ۲۵.



فيما تقدّم.

وعليه، فإن قلنا بوجود الإمام المهدی عليه السلام فی هذا العصر فهو المتعيِّن للإمامه، وإلا فلا يوجد من يصلح للتمسّک به من أهل البيت النبوی وغيرهم فی هذا الزمان؛ لأن الأمه قد أجمعت علی أن کل من ادّعی الإمامه من غير أهل البيت عليهم السلام ربما يفترق عن القرآن فی بعض أموره قولاً وعملاً؛ لعدم عصمته، فإما أن نکذب هذا الحديث الصحيح ونردّه، وهو غير جائز، وإما أن نقول بإمامه الإمام المهدی محمد بن الحسن العسکری عليه السلام، وهو المتعيِّن.

## شبهات حول معتقد الشیعه فی الإمام المهدی المنتظر علیه السلام

### اشاره

أُورد علی معتقد الشیعه الإمامیه فی الإمام المهدی علیه السلام عدّه شبهات، نستعرض أهمها، ونجیب عنها بإیجاز.

### الشبهه الأولی: طول عمر الإمام المهدی علیه السلام:

وهذه الشبهه مترتبه علی القول بولاده الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام سنه ۲۵۵ه-؛ لأنه من غیر المألوف أن یُعمَّر الإنسان ما ینیف علی ألف عام، ولأجل هذا صار الاعتقاد ببقاء المهدی علیه السلام هذه المدّه الطویله مما یشنِّع به خصوم الشیعه علیهم.

قال بعضهم مخاطباً الشیعه:

ما آنَ للسِّردابِ أن یَلِدَ الذی *کلَّمتموه بجهلِکم ما آنا. *فعلی عقولِکمُ العَفَاءُ فإنکم *ثَلَّثتمُ العَنْقاءَ والغِیْلانا (۱).

والجواب یتضح بأمور:

الأول : أن بقاء المهدی علیه السلام إلی هذا الوقت إنما هو بقدره الله تعالی، وقدرته سبحانه تتعلّق بالممکنات، وهذا أمر ممکن، بل هو واقع کما سیأتی، فلا مانع من تعلّق قدره الله تعالی به، بل لا مفرّ من ذلک؛ لتعیّن الإمامه فیه دون غیره کما أوضحناه فیما تقدَّم. .

---

۱- المنار المنیف فی الصحیح والضعیف: ۱۵۲.



قال فخر الدین الرازی: قال بعض الأطباء: العمر الإنسانی لا یزید علی مائه وعشرین سنه. وقوله: ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَی قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عَاماً ) [العنکبوت: ۱۴]، یدل علی خلاف قولهم، والعقل یوافقه، وإلا لما بقی نوح هذه المده، والمؤثِّر فی بقاء الإنسان عمراً طویلاً إما أن یکون هو الله سبحانه أو ینتهی إلیه، والله سبحانه دائم، فتأثیره یجوز أن یکون دائماً، فالبقاء إذن ممکن فی ذاته.

وقال: ثم نقول: لا نزاع بیننا وبینهم؛ لأنهم یقولون: العمر الطبیعی لا یکون أکثر من مائه وعشرین. ونحن نقول: هذا العمر لیس طبیعیًّا، بل هو عطاء إلهی، وأما العمر الطبیعی فلا یدوم عندنا ولا لحظه، فضلاً عن مائه أو

أکثر (۱).

قلت: لا ـ شك فی أن طول عمر الإمام المهدی علیه السلام لم یکن جاریاً علی المألوف عند الناس، بل هو خارج عن العاده، ولکنه حاصل بقدره الله عزَّ وجل، کغیره من خوارق العادات التی وقعت فی حیاه الأنبیاء والأولیاء، والتی اتفق المسلمون بشتی مذاهبهم علی وقوعها، مثل طول عمر نوح علیه السلام، وبقاء أصحاب الکهف نیاماً فی کهفهم ثلاثمائه وتسع سنین، وولاده عیسی علیه السلام من غیر أب، وکلامه فی المهد صبیًّا، وإبرائه الأکمه والأبرص وإحیائه الموتی. . . وغیر ذلک مما یطول ذکره.

ولما انحصرت الإمامه فی هذا الزمان فی الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام کما مرَّ بیانه مفصَّلاً، وقد رآه کثیر من الناس، حکمنا ببقائه وبطول عمره الشریف.

الثانی : أن الله جلَّ وعلا أطال أعمار جمع کثیر من الناس فی الأمم السالفه والسنین الماضیه، کما تقدَّم فی آیه سوره العنکبوت الداله علی أن نوحاً علیه السلام لبث فی قومه یدعوهم إلی عباده الله ألف سنه إلا خمسین عاماً، وعاش آدم علیه السلام ألف

---

١- التفسیر الکبیر ٢٥/٤٢، بتوضیح منّا.

ص: ١٧٧

سنه (١)، ولبث أصحاب الکهف فی کهفهم ثلاثمائه وازدادوا تسعاً، وعاش سلمان الفارسی أکثر من مائتین وخمسین عاماً علی جمیع الأقوال (٢).

الثالث : أن المسلمین یعتقدون ببقاء رجال صالحین غیر المهدی علیه السلام عمراً طویلاً، کعیسی والخضر علیهما السلام، وإدریس وإلیاس علیهما السلام علی بعض الأقوال، کما یعتقدون ببقاء رجال غیر صالحین کالدجّال.

أما عیسی علیه السلام: فقد دلَّت آیات الکتاب العزیز علی أن الله رفعه إلیه.

قال جلَّ وعلا: ( وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِیهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ یَقِیناً * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَکَانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً )

[النساء: ٥٧، ٥٨].

ودلّت الأحادیث المرویه فی صِحاح أهل السنه علی أنه ینزل فی آخر الزمان، کحدیث مسلم فی صحیحه، عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: والله لینزلنَّ ابن مریم حَکَماً عدلاً، فلیکسرنَّ الصلیب، ولیقتلنَّ الخنزیر، ولیضعنَّ الجزیه. . .

وعنه أیضاً قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم، وإمامکم منکم؟ ! (٣).

وقد نصَّ أعلام أهل السنه علی أنه لا یزال حیًّا إلی الآن:

قال ابن حجر العسقلانی: إن عیسی رُفع، وهو حیٌّ علی الصحیح (٤).

---

١- قصص الأنبياء ١/٥٧.

٢- قال ابن حجر في الإصابه ٢/٦٢: قال الذهبى: وجدت الأقوال فى سِنّه كلها دالّه على أنه جاوز المائتين وخمسين سنه، والاختلاف إنما هو الزائد. . . إلى أن قال: إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات فى حقّه، وما المانع من ذلك؟ ! فقد روى أبو الشيخ فى طبقات الأصبهانيين من طريق العباس بن يزيد، قال: أهل العلم يقولون: عاش سلمان ثلاثمائه وخمسين سنه، فأما مائتان وخمسون سنه فلا يشكّون فيها.

٣- صحيح مسلم ١/١٣٦.

٤- فتح البارى ٦/٢٩٠.



وقال ابن كثير: المقصود من السياق - أى سياق الآيات - الإخبار بحياته الآن فى السماء، وليس كما زعمه أهل الكتاب الجهله أنهم صلبوه، بل رفعه الله إليه، ثم ينزل من السماء قبل يوم القيامه كما دلّت عليه الأحاديث المتواتره (١).

وقال: إنه رفعه إليه، وإنه باقٍ حيٌّ، وإنه سينزل قبل يوم القيامه كما دلَّت عليه الأحاديث المتواتره (٢).

وقال القرطبى: الصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاه ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد، وهو اختيار الطبرى، وهو الصحيح عن ابن عباس، وقاله الضحاك (٣).

قلت: لا يخفى أنه ليس المراد بقوله: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) أن الله تعالى فى السماء، وإنما رفعه إلى موضع فى السماء، فقد ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام أن لله تعالى بقاعاً فى سماواته، فمن عُرج به إلى بقعه منها فقد عُرج به إليه (٤).

وأما الخضر عليه السلام: فقد ذهب المشهور إلى أنه لا يزال حيًا إلى الآن.

قال النووى: جمهور العلماء على أنه حيٌّ موجود بين أظهرنا، وذلك متّفق عليه عند الصوفيه وأهل الصلاح والمعرفه، وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفه ومواطن الخير أكثر من أن يُحصر، وأشهر من أن يُستر (٥).

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: هو حيٌّ عند جماهير العلماء والصالحين، والعامه معهم فى ذلك. قال: وإنما شذّ بإنكاره بعض المحدثين (٦).

---

١- النهايه فى الفتن والملاحم: ٩٣.

٢- تفسير القرآن العظيم ١/٥٧٧.

٣- الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٠.

٤- من لا يحضره الفقيه ١/١٤٣.

٥- شرح صحيح مسلم ١٥/١٣٥. تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧٧.

۶- شرح صحيح مسلم ۱۵/۱۳۶. الحذر فى أمر الخضر: ۸۶. تهذيب الأسماء واللغات ۱/۱۷۷. الزهر النضر فى نبأ الخضر: ۳۸.

ص: ۱۷۹

وقال القرطبى: وقد ذكر شيخنا الإمام أبو محمد عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى اللخمى فى شرح الرساله له للقشيرى حكايات كثيره عن جماعه من الصالحين والصالحات بأنهم رأوا الخضر عليه السلام ولقوه، يفيد مجموعها غلبه الظن بحياته مع ما ذكره النقاش والثعلبى وغيرهما (۱).

وأما النبى إدريس عليه السلام: فقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنه باقٍ إلى الآن لم يمت.

فقد روى عن مجاهد فى قوله تعالى: ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا ) [مريم: ۵۷]. قال: رُفع إدريس كما رُفع عيسى، ولم يمت (۲).

وأما النبى إلياس عليه السلام: فهو باقٍ لم يمت على بعض الأقوال أيضاً.

فقد أخرج ابن عساكر عن كعب رضى الله عنه قال: أربعه أنبياء اليوم أحياء: اثنان فى الدنيا، واثنان فى السماء: فأما اللذان فى الدنيا فإلياس والخضر، وأما اللذان فى السماء فعيسى وإدريس عليهما السلام (۳).

وأخرج الحاكم النيسابورى فى المستدرك عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفر، فنزلنا منزلاً، فإذا رجل فى الوادى يقول: «اللهم اجعلنى من أمّه محمد المرحومه المغفوره المثاب لها» ، قال: فأشرفت على الوادى فإذا رجل طوله أكثر من ثلاث مائه ذراع، فقال لى: مَنْ أنت؟ قال: قلت: أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك. قال: فأته وأَقْرِئْه منى السلام، وقل له: «أخوك إلياس يُقْرِئك السلام» ، فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته، فجاء حتى لقيه، فعانقه وسلّم عليه، ثم قعدا يتحدّثان، فقال له: يا رسول الله إنى إنما آكل فى كل سنه يوماً، وهذا يوم فطرى، فآكل أنا وأنت. فنزلت عليهما مائده من

السماء، عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعمانى،

---

۱- الجامع لأحكام القرآن ۱۱/۴۳.
۲- الدر المنثور ۵/۵۱۹. تفسير القرآن العظيم ۳/۱۲۶.
۳- تاريخ مدينه دمشق ۹/۱۵۵.

ص: ۱۸۰

وصلينا العصر، ثم ودَّعه، ثم رأيته مرَّ على السحاب نحو السماء (۱).

وأخرج ابن عساكر بسنده عن عبد الله بن شوذب، قال: الخضر من ولد فارس، وإلياس من بنى إسرائيل، فيلتقيان كل عام بالموسم (۲).

قال عبد العزيز بن أبى روّاد: إن إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان فى كل عام ببيت المقدس، يوافيان الموسم فى كل عام. وذكر ابن أبى الدنيا أنهما يقولان عند افتراقهما عن الموسم: ما شاء الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله. . . الخ (٣).

وقال ابن حجر العسقلانى: روى الدارقطنى فى الأفراد من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: «يجتمع الخضر وإلياس كل عام فى الموسم، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله» ، الحديث فى إسناده محمد بن أحمد بن زيد. . . وهو ضعيف، وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبى رواد نحوه، وزاد: «ويشربان من ماء زمزم شربه تكفيهما إلى قابل» ، وهذا معضل (٤)، ورواه أحمد فى الزهد بإسناد حسن عن ابن أبى رواد، وزاد: أنهما يصومان رمضان ببيت المقدس (٥).

وأما الدجّال: فقد دلّت روايات أهل السنه على أنه باقٍ من زمان النبى صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم، إما لأنه ابن صيّاد، أو لأنه شخص آخر مصفّد فى الأغلال إلى حين خروجه.

أما ابن صيّاد: فقد ذكروا له أخباراً غريبه وصفات عجيبه.

قال النووى فى شرح صحيح مسلم: (باب ذِكْر ابن صيّاد) يقال له ابن

---

١- المستدرك ٢/٦٧٤، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٢- تاريخ مدينه دمشق ٩/١٥٦.

٣- الجامع لأحكام القرآن ١٥/١١٦.

٤- المعضل: هو الحديث الذى سقط من إسناده اثنان فصاعداً.

٥- فتح البارى ٦/٣٣٧.



صياد وابن صائد، وسُمِّى بهما فى هذه الأحاديث، واسمه صاف. قال العلماء: وقصّته مشكله، وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجّال المشهور أم غيره؟ ولا شك فى أنه دجّال من الدجاجله، قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوحَ إليه بأنه المسيح الدجّال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجّال، وكان فى ابن صياد قرائن محتمله، فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجّال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضى الله عنه: «إن يكن هو فلن تستطيع قتله» . وأما احتجاجه هو بأنه مُسْلِم والدجّال كافر، وبأنه لا يولد للدجّال وقد وُلد له هو، وأنه لا يدخل مكه والمدينه وأن ابن صياد دخل المدينه، وهو متوجِّه إلى مكه، فلا دلاله له فيه؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الأرض، ومن اشتباه قصّيته وكونه أحد الدجاجله الكذّابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم: «أتشهد أنى رسول الله؟» ، ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: «إنى لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن» ، وانتفاخه حتى ملأ السّكّه، وأما إظهاره الإسلام وحَجّه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجّال.

قال الخطابى: واختلف السلف فى أمره بعد كبره، فرُوى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينه، وأنهم لما أرادوا الصلاه عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس، وقيل لهم: «اشهدوا» . قال: وكان ابن عمر وجابر فيما رُوى عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجّال، لا يشكّان فيه. فقيل لجابر: إنه أسلم. فقال: وإن أسلم. فقيل: إنه دخل مكه وكان فى المدينه. فقال: وإن دخل. وروى أبو داود فى سُننه بإسناد صحيح عن جابر قال: «فقَدْنا ابن صياد يوم الحره» ، وهذا يعطل روايه من روى أنه مات بالمدينه وصُلِّىَ عليه، وقد روى مسلم فى هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صيَّاد هو الدجّال، وأنه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم، وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول: والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح الدجّال. قال البيهقى فى كتابه البعث والنشور: اختلف الناس فى أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً، هل هو

ص: ١٨٢

الدجال؟ قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الدارى فى قصه الجسَّاسه الذى ذكره مسلم بعد هذا (١).

قلت: اختلاف أهل السنه حتى زمان متأخّر فى أن ابن صياد هو الدجّال أو لا، يدل على أنه إن كان هو الدجّال فإن طول عمره حينئذ لا يشكّل أيه مشكله عندهم.

وأما خبر الجسَّاسه فقد رووه فى كتبهم، وهو يدل على أن الدجّال كان موجوداً منذ زمان النبى صلى الله عليه وآله، مصفَّداً بالأغلال، ينتظر وقت الخروج.

فقد أخرج مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وآله قال: إنى والله ما جمعتُكم لرغبه ولا لرهبه، ولكن جمعتكم لأن تميماً الدارى كان رجلًا نصرانيًّا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثنى حديثاً وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجّال، حدثنى أنه ركب فى سفينه بحريه مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً فى البحر، ثم أَرْفَأوا إلى جزيره فى البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا فى أَقرُب (٢)السفينه، فدخلوا الجزيره، فلقيتْهم دابه أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قُبُلُه من دُبُره من كثره الشعر، فقالوا: ويلكِ ما أنت؟ فقالت: أنا الجسَّاسه. قالوا: وما الجسَّاسه؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدَّيْر، فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمَّتْ لنا رجلًا فَرِقْنا منها أن تكون شيطانه، قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدَّيْر، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خَلْقاً وأشده وِثَاقاً، مجموعهٌ يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى، فأخبرونى ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا فى سفينه بحريه، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا فى أقْرُبها فدخلنا الجزيره. . . فقال: أخبرونى عن نخل بَيْسان. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها

---

١- صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/۴۶.

٢- جمْع قارِب.

ص: ١٨٣

هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبرونى عن بحيره الطبريه. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيره الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبرونى عن عين زُغَر. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هى كثيره الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبرونى عن نبى الأميين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكه ونزل يثرب. قال: أَقاتَله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإنى مخبركم عنى، إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يؤذَن لى فى الخروج فأخرج، فأسير فى الأرض، فلا أدع قريه إلا هبطتها فى أربعين ليله، غير مكه وطَيْبه، فهما محرَّمتان علىَّ كلتاهما، كلما أردتُ أن أدخل واحده أو واحداً منهما استقبلنى مَلَك بيده السيف صَلْتاً يصدّنى عنها، وإن على كل نَقْب منها ملائكه يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر: هذه طَيْبَهُ، هذه طَيْبَهُ، هذه طَيْبَهُ - يعنى المدينه - ألا هل كنت حدَّثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدِّثكم عنه وعن المدينه ومكه، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قِبَل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو. وأومأ بيده إلى المشرق (١).

قال القرطبى بعد أن ذكر الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «أُقسم بالله ما على الأرض من نَفْس منفوسه تأتى عليها مائه سنه» : قال علماؤنا: وحاصل ما تضمّنه هذا الحديث أنه عليه الصلاه والسلام أخبر قبل موته بشهر أنَّ كل من كان من بنى آدم موجوداً فى ذلك [الوقت] لا يزيد عمره على مائه سنه؛ لقوله عليه الصلاه والسلام: «ما من نفس منفوسه» ، وهذا اللفظ لا يتناول الملائكه ولا الجن؛ إذ لم يصح عنهم أنهم كذلك، ولا الحيوان غير العاقل؛ لقوله:

---

١- صحيح مسلم ٤/٢٢٦٢، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥.



«ممن هو على ظهر الأرض أحد» ، وهذا إنما يقال بأصل وضعه على من يعقل، فتعيَّن أن المراد بنو آدم، وقد بيَّن ابن عمر هذا المعنى فقال: «يريد بذلك أن ينخرم ذلك القَرْن» ، ولا حُجَّه لمن استدل به على بطلان قول من يقول: «إن الخضر حى» ، لعموم قوله: «ما من نفس منفوسه» ؛ لأن العموم وإن كان مؤكّد الاستغراق فليس نصًّا فيه، بل هو قابل للتخصيص، فكما لم يتناول عيسى عليه السلام، فإنه لم يمت ولم يُقتل، فهو حيٌّ بنص القرآن ومعناه، ولا يتناول الدجَّال مع أنه حيٌّ، بدليل حديث الجسَّاسه، فكذلك لم يتناول الخضر عليه السلام، وليس مشاهَداً للناس ولا ممن يخالطهم حتى يخطر ببالهم حاله مخاطبه بعضهم بعضاً، فمثل هذا العموم لا يتناوله (١).

إذا عرفت ذلك نقول: كما أن الدليل القطعى قد دلّ على بقاء عيسى والخضر عليهما السلام، ودلَّ على بقاء الدجَّال مده أطول بكثير من العمر الطبيعى، كذلك دلَّت الأدله القطعيه التى مرَّ بيانها على وجود الإمام المهدى عليه السلام، وأنه هو إمام هذا الزمان، فيجب قبوله والتسليم به.

وعدم بقاء الإنسان هذا العمر الطويل عاده لا يسوِّغ طرح الأدله الصحيحه الداله على وجود الإمام المهدى عليه السلام وبقائه وإمامته، كما لم يسوِّغ ذلك ردّ ما دلَّ على بقاء عيسى والخضرعليهما السلام.

#### الشبهه الثانیه: لا فائده فی الإمام الغائب:

ما فائده إمام غائب عن الأنظار، مختفٍ عن الأبصار، لا ینتفع به المسلمون، ولا یستفید منه المؤمنون، مع شدّه الحاجه إلیه إذا انتابتهم النوائب، أو ألمـَّتْ بهم المصائب؟

وجوابها:

۱- ما أفاده السیّد المرتضی أعلی الله مقامه من أنَّا إذا علمنا أن المهدی علیه السلام

---

۱- الجامع لأحکام القرآن ۱۱/۴۲.

ص: ۱۸۵

هو الإمام دون غیره، ورأیناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنه لم یغب مع عصمته وتعیّن فرض الإمامه فیه إلا لسبب اقتضی ذلک، ومصلحه استدعته، وضروره حملت علیه، وإنْ لم یُعلم وجهه علی التفصیل؛ لأن ذلک مما لا یلزم علمه، ویکون کلامنا حینئذ فی الغیبه ووجهها جاریاً مجری الکلام فی وجه المصلحه فی رمی الجمار والطواف وما أشبه ذلک، فإنَّا إذا عوَّلنا علی حکمه الله سبحانه، فلا بد من وجهٍ حسن فی جمیع ذلک وإن جهلناه بعینه، وبذلک نسد الباب علی مخالفینا فی سؤالاتهم، إلا أنّا نتبرّع بإیراد جوابات تلک المسائل علی سبیل الاستظهار وبیان الاقتدار (۱).

۲- ننقض علیهم بعیسی بن مریم علیه السلام، فإنه غائب موجود فی السماء، بل إن نفع المهدی علیه السلام الغائب فی الأرض أقرب من نفع عیسی علیه السلام الغائب فی السماء.

ولو سلّمنا بأنه لا فائده للمهدی الآن فی غیبته، فلیس فی ذلک محذور إذا کانت منفعته المدّخره - وهی ملء الأرض قسطاً وعدلاً - مقطوعاً بها، کما أن عیسی علیه السلام لا محذور فی عدم نفعه الآن إذا کانت له منفعه مدَّخره مقطوع بها فی آخر الزمان.

۳- أن الإمام علیه السلام ینتفع به الناس وإن کان غائباً، فغیبته لا تمنع من أن تکون له منافع مهمه وفوائد جلیله غیر ما یتعلق بتبلیغ الأحکام الشرعیه، مثل رفع العذاب عن الناس؛ لأن الإمام من أهل البیت علیهم السلام أمان لأهل الأرض من العذاب کما ورد فی حدیث جابر الأنصاری رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبتْ أتاها ما یوعَدون، وأنا أمان لأصحابی ما کنتُ، فإذا ذهبتُ أتاهم ما یوعَدون، وأهل بیتی أمان لأمتی، فإذا ذهب أهل بیتی أتاهم ما یوعَدون (۲).

ومع أن کل وظائف الإمام علیه السلام فی زمان الغیبه لا نعلمها ولا نحیط بها،

---

۱- رسائل الشریف المرتضی ۲/۲۹۵.

۲- المستدرک علی الصحیحین ۲/۴۸۶، ۳/۵۱۷، قال الحاکم: صحیح الإسناد، ولم یخرجاه.



إلا أن کثیراً من الشیعه الذین وقعوا فی مآزق وخطوب وبلایا، لقیهم الإمام علیه السلام فخلّصهم من محنهم، وأعانهم فی شدَّتهم.

ولا أدری من أین حصل القطع للمخالفین بأن الإمام علیه السلام لا یصل إلیه أحد من المسلمین، ولا ینتفع به أحد من المؤمنین، مع أن هذا أمر غیر معلوم لهم، ولا سبیل إلی القطع به من قبلهم، ولا سیما أن الإمام علیه السلام منهم خاف واتقی، وبسببهم غاب واختفی، فلا یُتوقع ظهوره لهم والتقاؤه بهم مع تمییزه بشخصه ومعرفته بوصفه.

۴- أن الإمام علیه السلام لیس بغائب عنّا، بل نحن لا نعرفه بشخصه، ولا نمیِّزه عن غیره.

فقد روی عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه فی أخبار ظهوره علیه السلام، أن القبائل یثور بعضها علی بعض، فتقتتل ویُنهب الحاج، وتسیل الدماء علی جمره العقبه، ویأتی سبعه رجال علماء من آفاق شتی علی غیر میعاد، وقد بایع لکل منهم ثلاثمائه وبضعه عشر، فیجتمعون بمکه، ویقول بعضهم لبعض: ما جاء بکم؟ فیقولون: جئنا فی طلب هذا الرجل الذی ینبغی أن تهدأ علی یدیه الفتن ویُفتح له قسطنطینیه، قد عرفناه باسمه واسم أبیه وأُمّه. . . فیتّفق السبعه علی ذلک، فیطلبونه بمکّه، فیقولون: أنت فلان ابن فلان؟ فیقول: بل أنا رجل من الأنصار. فینفلت منهم، فیصفونه لأهل الخبره به والمعرفه فیه، فیقولون: هو صاحبکم الذی تطلبونه وقد لحق بالمدینه. فیطلبونه بالمدینه، فیخالفهم إلی مکه. . . وهکذا إلی ثلاث مرات. . . ویأتی أولئک السبعه فیصیبونه بالثالثه بمکه عند الرکن، ویقولون: إثمنا علیک، ودماؤنا فی عنقک إن لم تمد یدک نبایعک. . . فیجلس بین الرکن والمقام ویمد یده فیبایع (۱).

وقوله: «فیصفونه لأهل الخبره به والمعرفه فیه» دال علی أن هناک من یعرفه

---

۱- الفتن لنعیم بن حماد: ۲۴۱. لوامع الأنوار البهیه ۲/۸۱. العرف الوردی المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲/۷۲.



معرفه جیّده، وإن کان یجهل أنه هو المهدی المنتظر.

وقولهم: «هو صاحبکم الذی تطلبونه» دال علی أنهم وجدوا فیه الصفات الفاضله والمزایا العالیه التی تؤهّله لأن یکون مهدی هذه الأمّه، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، وهذه المعرفه لا تکون إلا مع طول المعاشره وکثره المخالطه.

### الشبهه الثالثه: إمامه الصبی وولایته

فإن من لوازم القول بإمامه الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام أنه کان إماماً للمسلمین وهو ابن خمس سنین، مع أنه

لاـ يصح أن يتولى الصبى إمامه المسلمين؛ لعدم كفاءته لتولّى هذا المنصب الخطير، مضافاً إلى أن الصبى مولّى عليه، فكيف تكون له الولايه على غيره؟ !

والجواب:

أن شرط إمام المسلمين أن يكون كُفْئاً، وأن يتحلى بالمزايا التى تؤهّله للقيام بمهام الإمامه، مثل قوه الذكاء، وشده الفطنه، وتمام العقل، والورع عن محارم الله، والعلم بأحكام الله. . . وما إلى ذلك.

وأما كبر السن والتقدّم فى العمر فغير معتبر ما دام قادراً على أداء مهام الإمامه على أكمل وجه.

ولهذا لم يُدَّعَ هذا المنصب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لأكبر المسلمين سنًّا، وليس ثمه ما يمنع من أن يكون الإمام صبيًّا، ولاـ محذور فى أن ينعم الله سبحانه وتعالى على أنبيائه وحُججه وأوليائه بنعمه الظاهره والباطنه التى تؤهِّلهم للرساله أو الإمامه صغاراً وكباراً، وقد أخبر الله سبحانه فى محكم كتابه أنه آتى يحيى عليه السلام الحُكْم وهو صبى، فقال عزَّ من قائل: ( يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّهٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ) [مريم: ١٢].

قال الشوكانى: المراد بالحُكْم الحكمه، وهى الفهم للكتاب الذى أُمر

ص: ١٨٨

بأخذه، وفهم الأحكام الدينيه. وقيل: هى العلم وحفظه والعمل به. وقيل: النبوه. وقيل: العقل. ولا مانع من أن يكون الحُكْم صالحاً لحمله على جميع ما ذُكر (١).

وقال الفخر الرازى: إن الحكم هو ما يصلح أن يُحكَم به على غيره ولغيره على الإطلاق، وذلك لاـ يكون إلا بالنبوه. فإن قيل: كيف يُعقل حصول العقل والفطنه والنبوه حال الصبا؟ قلنا: هذا السائل، إما أن يمنع من خرق العاده أو لا يمنع منه، فإن منع منه فقد سدَّ باب النبوات؛ لأن بناء الأمر فيها على المعجزات، ولا معنى لها إلا خرق العادات، وإن لم يمنع فقد زال هذا الاستبعاد، فإنه ليس استبعاد صيروره الصبى عاقلًا أشد من استبعاد انشقاق القمر وانفلاق البحر (٢).

بل أخبر سبحانه أنه آتى عيسى عليه السلام الكتاب وجعله نبيًّا وهو رضيع فى مهده لم يمضِ على مولده إلا وقت يسير، فقال سبحانه: ( فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاهِ وَالزَّكَاهِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ) [مريم: ٢٩-٣٢].

قال الفخر الرازى: وقوله: (آتَانِيَ الْكِتَابَ) يدل على كونه نبيًّا (٣)فى ذلك الوقت (٤).

وقال: إنه تعالى جعله مع صغر جثّته قوى التركيب كامل العقل، بحيث كان يمكنه أداء الصلاه والزكاه، ولهذا اتّجه تكليفه بالصلاه والزكاه فى قوله

۱- فتح القدير ۳/۳۲۵. راجع تفسير القرطبى ۱۱/۸۷. الكشاف ۲/۴۰۷. تفسير القرآن العظيم ۳/۱۱۳. تفسير الطبرى ۱۶/۴۲. التفسير الكبير ۲۱/۱۹۱.

۲- التفسير الكبير ۲۱/۱۹۲.

۳- بل قوله تعالى: (وَجَعَلَنِى نَبِيًّا) أوضح دلاله على كونه نبيًّا فى ذلك الوقت، بل قبل ذلك الوقت كما هو مقتضى دلاله الفعل الماضى.

۴- التفسير الكبير ۲۱/۲۱۴.



تعالى: ( وَأَوْصَانِى بِالصَّلاهِ وَالزَّكَاهِ مَا دُمْتُ حَيّاً ) ، فإنه يفيد أنه عليه السلام كان مكلَّفاً منذ بدء حياته (۱).

فإذا عرفت ذلك يتّضح أنه لا مانع من أن يكون الإمام المهدى عليه السلام إماماً للمسلمين وهو صبى، له من العمر خمس أو ست سنين، بل قبوله هنا أولى؛ لأنه إذا صحَّت نبوّه الرضيع عندهم صحَّت إمامه الصبى بالأولويه من جهتين.

ونحن قد أثبتنا فيما تقدَّم أنَّ جَعْل النبى والإمام موكول إلى الله سبحانه، وليس موكولاً لاختيار البشر، وأن الإمام المهدى سلام الله عليه مجعول من قِبَل الله تعالى، وجعْله عليه السلام إماماً وهو صبى كاشف عن أهليته للإمامه وعدم مانعيه صغر سنِّه، كما أن جعل عيسى عليه السلام نبيًّا وهو رضيع كاشف عن أهليته للنبوه فى ذلك الحين.

وأما أن الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام قد آتاه الله الحكمه صبيًّا فقد أقرَّ به بعض أعلام أهل السنّه.

قال ابن حجر الهيتمى: مات [الحسن العسكرى] بسر من رأى، ودُفن عند أبيه، وعمره ثمانيه وعشرون سنه. . . ولم يخلّف غير ولده أبى القاسم محمد الحجّه، وعمره عند وفاه أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمه، ويُسمَّى القائم المنتظر (۲).

وعليه، فلا مانع من كونه إماماً للمسلمين مع صغر سنِّه، وبهذا يندفع الإشكال بحمد الله ونعمته.

### الشبهه الرابعه: أن اسمه محمد بن عبد الله

فقد أخرج أبو داود فى سننه، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه وغيرهم بأسانيدهم عن ابن مهدى عن سفيان عن عاصم عن زَرّ بن

---

۱- نفس المصدر ۲۱/۲۱۵.

۲- الصواعق المحرقه:۲۴۰.



حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك

اليوم، حتى يبعث فيه رجلًا منى، أو من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجوراً (١).

بتقريب أنَّ مواطأه اسم المهدى واسم أبيه لاسم النبى صلى الله عليه وآله واسم أبيه تعنى أن اسم المهدى: محمد بن عبد الله، لا محمد بن الحسن كما يذهب إليه الشيعه.

والجواب:

١- أن هذا الحديث قد ورد بصيغ مختلفه كما سيأتى، وهو مروى من طريق غيرنا، فلا يكون حجه علينا، وهو لم يصح عندنا.

ثم إنه حديث لم يصل إلى درجه الصحَّه، بل أكثر ما يقال فيه عندهم: «إنه حديثٌ حسَنٌ» ، فلا يصحّ لأجله أن نردّ كل ما تقدم من الأدله العقليه والنقليه الداله على أن المهدى عليه السلام هو الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام، وأن نتجاهل كل الإشكالات الوارده على إنكار أنه عليه السلام هو الإمام المهدى.

٢- أن الحديث الذى ورد فيه قوله: «واسم أبيه اسم أبى» كل طرقه تنتهى إلى عاصم بن أبى النجود صاحب القراءه المشهوره، وهو معروف عندهم بسوء حفظه.

وإليك ما قالوه فيه:

قال الذهبى: ثَبتٌ فى القراءه، وهو فى الحديث دون الثَّبت، صدوق يهم.

وقال يحيى القطان: ما وجدتُ رجلًا اسمه عاصم إلا وجدته ردىء الحفظ.

وقال النسائى: ليس بحافظ.

وقال الدارقطنى: فى حفظ عاصم شىء.

---

١- سنن أبى داود ۴/۱۰۶-۱۰۷.



وقال ابن خراش: فى حديثه نكره.

وقال شعبه: حدَّثَنا عاصم بن أبى النجود وفى النفس ما فيها.

وقال ابن سعد: ثقه إلا أنه كثير الخطأ فى حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال: ثقه (١).

وقال یعقوب بن سفیان: فی حدیثه اضطراب، وهو ثقه.

وقد تکلَّم فیه ابن علیه، وقال: کان کل من اسمه عاصم سیِّئ الحفظ.

وقال العقیلی: لم یکن فیه إلا سوء الحفظ (۲).

قلت: إذا کـان حـال الرجـل هکـذا فکیف یصح التعویـل علی روایته فی مسأله مهمه مع وضوح الأدله الأخـری الـداله علی أن المهدی المنتظر هو الإمام محمد بن الحسن العسکری علیهما السلام؟

۳- أن الروایه عن عاصم قـد اختلفت من هذه الناحیه، فمنهم من رواها عنه من دون ذکر: «واسم أبیه اسم أبی» ، ومنهم من رواها عنه مشتمله علی ذلک.

فقـد أخرج الترمذی بسـنده عن سـفیان بن عیینه عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبی صـلی الله علیه وسـلم قال: یلی رجل من أهل بیتی، یواطئ اسمه اسمی (۳).

وأخرج أیضاً بسـنده عن سـفیان الثوری عن عـاصم بن بهـدله عن زر عن عبـد الله، قـال: قال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم: لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی، یواطئ اسمه اسمی (۴).

---

۱- راجع هذه الأقوال فی میزان الاعتدال ۴/۱۳-۱۴.

۲- تهذیب التهذیب ۵/۳۵-۳۶.

۳- سنن الترمذی ۴/۵۰۵. قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح. قال الألبانی فی صحیح سنن الترمذی ۲/۴۸۸: حسن صحیح.

۴- سنن الترمذی ۴/۵۰۵. قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح. قال الألبانی فی صحیح سنن الترمذی ۲/۴۸۸: حسن صحیح.



والذین رووا هذا الحدیث عن عاصم خالیاً من قوله: «واسم أبیه اسم أبی» کثیرون، منهم:

۱- محمد بن إبراهیم أبو شهاب: فی صحیح ابن حبان ۱۳/۲۸۴، وموارد الظمآن ۲/۸۳۹.

۲- عثمان بن شبرمه: فی صحیح ابن حبان ۱۵/۲۳۸، وموارد الظمآن ۲/۸۳۹.

۳- عبد الملک بن حمید بن أبی غنیه: فی المعجم الأوسط للطبرانی ۵/۱۳۵، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۴- أبو الأحوص سلام بن سلیم: فی المعجم الصغیر للطبرانی ۲/۱۴۸، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۶.

۵- الأعمش: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۳.

۶- أبو إسحاق الشيبانی: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۳.

۷- عبد الله بن حکیم بن جبیر: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۸- شعبه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۹- سفیان الثوری: فی سنن أبی داود ۴/۱۰۷، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۰- سفیان بن عیینه: فی مسند أحمد ۱/۳۷۶، ۴۳۰، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۱- حکیم بن جبیر: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۲- عمر بن عبید الطنافسی: فی مسند أحمد ۱/۳۷۶، ۴۴۸، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵.

۱۳- واسط بن الحارث: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵.

۱۴- أبو بکر بن عیاش: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۶.

ص: ۱۹۳

۱۵- معاذ بن هشام عن أبیه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۶.

۱۶- عمرو بن قیس: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۷.

۱۷- عبد الله بن شبرمه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۷.

وبعض الرواه الذین رووا هذا الحدیث مشتملاً علی هذه الزیاده، قد رووه هم أنفسهم خالیاً منها، ومن هؤلاء:

۱- عمر بن عبید: روی الحدیث بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، ورواه بدونها کما تقدّم فی الرقم ۱۳.

۲- أبو بکر بن عیاش: رواه بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، ورواه بدونها کما مرَّ فی رقم ۱۵.

۳- سفیان: رواه بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، وصحیح ابن حبان ۱۵/۲۳۶، وبدونها کما مرَّ فی ۱۰ أو ۱۱.

۴- عمرو بن أبی قیس: رواه بالزیاده کما فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵، وبدونها کما مرَّ فی رقم ۱۷، إلا أنه قال: عمرو بن قیس.

فإذا کان حال الروایه فی الاضطراب هکذا فکیف یصح التعویل علیها فی إثبات اسم والد الإمام المهدی المنتظر علیه السلام؟

۴- أن هذه الروایه قد رُوِیتْ بأسانید غیر مشتمله علی عاصم بن أبی النجود خالیه عن قوله: «واسم أبیه اسم أبی» .

فقد أخرج البزار في مسنده بسنده عن معاويه بن قره عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا مُلئتْ جوراً وظلماً بعث الله رجلًا مني، اسمه اسمي أو اسمه اسم أبي (١)، يملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً. . . (٢).

---

١- هذا شك من الراوي، وسيأتي في الروايه التاليه أنه قال: «اسمه اسمي، أو اسمه اسم نبي» .

٢- مسند البزار ٨/٢٥٨.



وفي زوائد مسند الحارث عن معاويه بن قره، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا مُلئتْ جوراً وظلماً بعث الله عزَّ وجل رجلًا مني، اسمه اسمي أو اسم نبي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً. . . (١).

٥- لو سلَّمنا بصحه هذه الروايه فإنه يمكن حملها على أن المراد بالاسم فيها هو الكنيه، فربما أُطلق الاسم وأُريد به الكنيه.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن سهل بن سعد قال: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وإنْ كان ليفرح به إذا دُعي بها (٢).

وفي صحيح مسلم قال سهل: ما كان لعلي اسم أحبَّ إليه من أبي التراب، وإنْ كان ليفرح إذا دُعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته لم سُمِّي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمه فلم يجد عليًّا في البيت. . . إلى أن قال: فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقِّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول: قم أبا التراب، قم أبا التراب (٣).

ومن الواضح أن (أبا تراب) كنيه؛ لأن الكنيه هي كل ما صُدِّر بأب أو أم، ولهذا قال ابن حجر في فتح الباري: قوله: (باب القائله في المسجد) ذكر فيه حديث علي في سبب تكنيته أبا تراب (٤).

وعليه فيكون المراد بالحديث هو أن كنيه والد المهدي ككنيه والد النبي صلى الله عليه وآله، فكلاهما أبو محمد.

ومن الواضح أن قوله: «يواطئ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي» ، عباره طويله غير صريحه في بيان الاسم، ومن السهل إيجازها بما هو أبلغ منها وأصْرَح،

---

١- بغيه الباحث ١/٢٤٨. إتحاف الخيره المهره ١٠/٢٨١.

٢- صحيح البخاري ٤/١٩٧٦.

٣- صحيح مسلم ٤/١٨٧٤.

٤- فتح الباري ١١/٥٨.

كقوله: «اسـمه محمـد بن عبـد الله، أو محمـد بن الحسن» ، إلا أنه لما كان غرض النبى صـلى الله عليه وآله قد تعلّق بإبهام الاسـم الصـريح للإمام المهـدى عليه السـلام، خوفاً عليه من سـلاطين الجور وأئمه الضـلال، عبَّر عنه بما يحتمل أكثر من معنى، لتـذهب العقول حيث شاءت، لئلا تتيسَّر معرفته ويسهل تمييزه للطالبين لقتله عليه السلام والساعين فى الإمساك به.

### الشبهه الخامسه: أن المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسن عليه السلام.

فقد أخرج أبو داود بسنده عن أبى إسـحاق قال: قال على رضـى الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابنى هذا سيِّد كما سمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يُسمَّى باسم نبيكم، يشبهه فى الخُلُق، ولا يشبهه فى الخَلْق. ثم ذكر قصه «يملأ الأرض عدلاً» (١).

والجواب:

١- أن هذا الحديث ضعيف السند، فإن أبا داود لم يروِه عن هارون بن المغيره نفسه، وإنما رواه عمن حدَّثه عنه، فيكون الحديث مرسلًا.

وهارون بن المغيره وإن ذكره ابن حبّان فى الثقات إلا أنه قال: ربما أخطأ (٢).

وفى سند هذه الروايه: عمرو بن أبى قيس.

قال فيه أبو داود: لا بأس به، فى حديثه خطأ.

وقال الذهبى: صدوق له أوهام (٣).

وقال عثمان بن أبى شيبه: لا بأس به، كان يهم فى الحديث قليلًا (۴).

---

١- سنن أبى داود ۴/۱۰۸.

٢- الثقات ٩/٢٣٨.

٣- ميزان الاعتدال ۵/۳۴۱.

۴- تهذيب التهذيب ٨/٨٢.



وأما أبو إسحاق السبيعى فقيل: إنه لم يروِ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما رآه رؤيه.

قال المنذرى: هذا [الحديث] منقطع، أبو إسحاق السبيعى رأى عليًّا عليه السلام رؤيه (١).

وقال الألبانی فی تعلیقته علی مشکاه المصابیح: إسناد الحدیث ضعیف (۲).

۲- أنا لم نجد عندهم دلیلاً آخر یدل علی أن المهدی علیه السلام من ولد الإمام الحسن السبط علیه السلام، إلا الاستحسانات والظنون التی لا تنفع فی المقام.

قال الملا علی القاری فی مرقاه المفاتیح: اختُلف فی أنه [أی المهدی] من بنی الحسن أو من بنی الحسین، ویمکن أن یکون جامعاً بین النسبتین الحسنیین، والأظهر أنه من جهه الأب حسنی، ومن جانب الأم حسینی، قیاساً علی ما وقع فی ولدَی إبراهیم، وهما إسماعیل وإسحاق علیهم الصلاه والسلام، حیث کان أنبیاء بنی إسرائیل کلهم من بنی إسحاق، وإنما نُبِّئ من ذریه إسماعیل نبیُّنا صلی الله علیه وسلم، وقام مقام الکل، ونِعْمَ العِوَض، وصار خاتم الأنبیاء، فکذلک لما ظهرت أکثر الأئمه وأکابر الأمه من أولاد الحسین، فناسب أن ینجبر الحسن بأن أُعطی له ولد یکون خاتم الأولیاء، ویقوم مقام سائر الأصفیاء، علی أنه قد قیل: لما نزل الحسن رضی الله تعالی عنه عن الخلافه الصوریه کما ورد فی منقبته فی الأحادیث النبویه، أُعطی له لواء ولایه المرتبه القطبیه، فالمناسب أن یکون من جملتها النسبه المهدویه المقارنه للنبوه العیسویه، واتفاقهما علی إعلاء کلمه المله النبویه. . . وسیأتی فی حدیث أبی إسحاق عن علی رضی الله عنه ما هو صریح فی هذا المعنی، والله تعالی أعلم (۳).

والجواب:

۱- أن نَسَب الإمام المهدی علیه السلام لا یثبت بأمثال هذه الاستحسانات، وإنما

---

۱- تحفه الأحوذی ۶/۴۰۳.

۲- مشکاه المصابیح ۳/۲۶.

۳- مرقاه المفاتیح ۹/۳۴۹.



یثبت بما دلَّت علیه الأحادیث الصحیحه، والملا علی القاری لم یرتکز فی استحساناته علی دلیل تام صحیح، فلا قیمه لکلامه؛ لأنه مبتنٍ علی الظنون التی لا یعوَّل علیها فی ثبوت الأنساب.

۲- أن قوله: «ویمکن أن یکون [المهدی] جامعاً بین النسبتین الحسنیین» .

جوابه: أنَّا لا ننازع فی إمکان ذلک، بل ننازع فی ثبوت کونه علیه السلام حَسَنی الأب.

وقوله: «والأظهر أنه من جهه الأب حَسَنی، ومن جانب الأم حُسَینی، قیاساً علی ما وقع فی وَلَدَی إبراهیم، وهما إسماعیل وإسحاق علیهم الصلاه والسلام» .

جوابه: أن الأنساب لا تثبت بالقیاس ولا بالاستظهارات التی لا دلیل علیها.

ولا يصح أن يقال: إن مقتضى الجمع بين ما دلَّ على أنَّ الإمام المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسن عليه السلام، وما دلَّ على أنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام هو أنه حَسَنى الأب حُسَينى الأم، لاحتمال العكس، فيكون حُسَينى الأب حسنى الأم لو صحَّت الروايه الداله على أنه من ولد الإمام الحسن عليه السلام، مع أنها لا تصح كما مرَّ آنفاً.

وقوله: «حيث كان أنبياء بنى إسرائيل كلهم من بنى إسحاق، وإنما نُبِّئَ من ذريه إسماعيل نبيُّنا صلى الله عليه وسلم، وقام مقام الكل، ونِعْمَ العِوَض، وصار خاتم الأنبياء، فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمه وأكابر الأمه من أولاد الحسين، فناسب أن ينجبر الحسن بأن أُعطى له ولد يكون خاتم الأولياء، ويقوم مقام سائر الأصفياء» .

جوابه: أن هذا القياس غير صحيح؛ لأن نبيّنا صلى الله عليه وآله كان خاتم الأنبياء وأفضلهم، وأما الإمام المهدى عليه السلام فهو وإن كان خاتم الأئمه عليهم السلام، إلا أنه لم يكن أفضلهم.

ص: ۱۹۸

وجعل الأنبياء والأئمه لا يكون لأمثال هذه المناسبات، بل لعلم الله سبحانه بأهليه النبى أو الإمام لهذا المقام، كما قال سبحانه: ( اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ) [الأنعام: ۱۲۴].

وقوله: «على أنه قد قيل: لما نزل الحسن رضى الله تعالى عنه عن الخلافه الصُّوريه كما ورد فى منقبته فى الأحاديث النبويه، أُعطى له لواء ولايه المرتبه القطبيه، فالمناسب أن يكون من جملتها النسبه المهدويه المقارنه للنبوه العيسويه، واتفاقهما على إعلاء كلمه المله النبويه» .

جوابه: أن هذه المناسبات المزعومه لا نسلِّم بها، ولا يصح أن يثبت بها نَسَب كما مرَّ.

ولا ندرى ماذا يريد بلواء ولايه المرتبه القطبيه، فإن كان مراده لواء إمامه المسلمين فإن الإمامه العظمى كانت ثابته للإمام الحسن الزكى عليه السلام قبل نزوله عن الخلافه الصُّوريه وبعدها، وإن أراد به شيئاً آخر مغايراً للإمامه قد ثبت له عليه السلام بسبب نزوله عن الخلافه فهذا يحتاج منه إلى إيضاح وإثبات، حتى يتبيَّن لنا هل من المناسب أن تكون النسبه المهدويه من جمله لواء المرتبه القطبيه أو لا.

وقوله: «وسيأتى فى حديث أبى إسحاق عن على رضى الله عنه ما هو صريح فى هذا المعنى» .

جوابه: أنَّا أوضحنا فيما تقدَّم ضعف سند هذا الحديث، وأنه لا يصلح أن يكون دليلًا فى المقام.

۳- أن بعض رواياتهم قد دلَّ على أن الإمام المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسين عليه السلام، فقد أخرج أبو نعيم الأصفهانى فى كتابه (صفه المهدى) بسنده عن حذيفه رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكَّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لَطوَّلَ الله عزَّ وجل ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلًا من ولدى اسمه اسمى» . فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله، من أى ولدك؟ قال: «هو من ولدى هذا» ، وضرب بيده على الحسين

علیه السلام (۱)کتاب الخصال: ۴۷۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۲۶۲.

(۲).

وأخرج نعیم بن حماد فی کتاب الفتن بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: یخرج رجل من ولد الحسین من قبل المشرق، ولو استقبلتْه الجبال لهدمها واتخذ فیها طُرُقاً (۳).

وعن أبی قبیل قال: یخرج رجل من ولد الحسین لو استقبلتْه الجبال الرواسی لهدَّها واتخذ فیها طُرُقاً (۴).

۴- أن الروایات الصحیحه المرویه عن أئمه أهل البیت علیهم السلام دلت علی أن الإمام المهدی علیه السلام من ولد الإمام الحسین علیه السلام.

منها: صحیحه الصدوق عن سلمان الفارسی رحمه الله أنه قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وآله وإذا الحسین علیه السلام علی فخذیه وهو یقبّل عینیه ویلثم فاه وهو یقول: أنت سیِّد ابن سیِّد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمه، أنت حجه ابن حجه أبو حُجَج تسعه من صلبک، تاسعهم قائمهم (۵).

ومنها: حسنه أبی هاشم الجعفری قال: سمعت أبا الحسن العسکری علیه السلام یقول: الخلف من بعدی الحسن ابنی، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف؟ ! قلت: ولِ-مَ جعلنی الله فداک؟ فقال: لأنکم لا ترون شخصه، ولا یحل لکم ذکره باسمه. قلت: فکیف نذکره؟ فقال: قولوا: الحجه من آل محمد صلوات الله وسلامه علیه (۶).

*****

هذه هی أهم الشبهات التی أُوردتْ حول معتقد الشیعه فی الإمام المهدی

---

۱- صفه المهدی لأبی نعیم (عن عقد الدرر: ۲

۲- .

۳- الفتن لنعیم بن حماد: ۲۶۳.

۴- نفس المصدر: ۲۶۴.

۵- کتاب الخصال: ۴۷۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۲۶۲.

۶- علل الشرائع ۱/۲۴۵.



علیه السلام، وهناک شبهات أُخر ضعیفه أعرضنا عنها رعایه للاختصار، فمن أرادها فلیطلبها فی مظانّها.

( وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكَمْ بِوَكِيلٍ ) [الأنعام: ۶۶].

ص: ۲۰۱

ص: ۲۰۲

ص: ۲۰۳

ص: ۲۰۴

ص: ۲۰۵

ص: ۲۰۶

ص: ۲۰۷

## كلمه أخيره

لقد تبيَّن للقارئ الكريم من كل البحوث السابقه أن أهل البيت عليهم السلام لهم على هذه الأمه حقوق كثيره، وأن كثيراً من المسلمين الذين يحبّون أهل البيت عليهم السلام لا ـ يعرفونهم جميعاً، ولا ـ يعرفون حقوقهم، ويظنون أن حُبَّهم هو كل ما لهم عليهم من حقوق، وأن من أحبّهم فقد أدَّى حقّهم الواجب عليه وإن لم يعرفهم بأشخاصهم!

ومن أهم الأسباب التى جعلت كثيراً من المسلمين لا يعرفون أهل البيت عليهم السلام ولا يعرفون حقوقهم هو أن أكثر أئمه أهل البيت عليهم السلام عاشوا فى زمان الدولتين الأمويه والعباسيه اللتين جرت سياستهما على إقصاء أهل البيت، والتقليل من شأنهم، وتقديم غيرهم عليهم، ومحاربه مذهبهم، والتضييق عليهم وعلى أتباعهم، ومنع الناس من الأخذ منهم، أو سؤالهم، أو الروايه عنهم، إلا القليل الذى بعضه مكذوب عليهم، وبعضه لا يتنافى مع توجّهات هاتين الدولتين.

يضاف إلى هذا أن الأحاديث دُوِّنت فى زمان الدوله الأمويه والعباسيه، وأن أهم كتب العقائد والأحكام وغيرها أُلِّفت فى هذه الفتره، كما أن المذاهب العقديه والفقهيه المخالفه لمذهب أهل البيت نشأت فى زمان الدوله العباسيه، وكانت محل رعايه الخلفاء ودعمهم.

ولأجل ذلك اشتهرت المذاهب الأخرى المغايره لمذهب أهل البيت، وانتشرت الكتب المشتمله على ما يخالف مذهب أهل البيت عليهم السلام، وصارت معروفه عند الناس، بل صارت هذه المذاهب بنظرهم هى الإسلام الصحيح، الذى يُحكَم على كل ما يخالفه بأنه ضلال مبين، رغم أن هذه المذاهب قد افتعلتها السياسه القائمه فى ذلك الوقت.

ثم إن خلفاء الدولتين الأمويه والعباسيه ومن جاء بعدهم قرَّبوا كل من لم يشايع أئمه أهل البيت عليهم السلام، ووظّفوا من تجاهر بمعاداتهم، واشتهر بعداوتهم، وقاموا بنشر كتب الحديث المشتمله على فضائل مكذوبه لغيرهم، ولا تشتمل على مناقب أهل

البيت عليهم السلام التى تفضّلهم على غيرهم.

كل هذا التعتيم إنما حدث فى العصور الماضيه لأن جميع وسائل الإعلام

ص: ۲۰۸

آنذاك من وعاظ وشعراء وكُتّاب كانوا يعملون على طبق توجيهات السلطات التى كانت تهدف إلى إضفاء الشرعيه على الخلافه القائمه، والتعتيم على أصحاب الشرعيه الحقيقيين، وهم أهل البيت عليهم السلام.

وربما يكون الجاهل بأهل البيت عليهم السلام معذوراً فى ذلك الزمان؛ لعدم تيسّر المعرفه لكل أحد، ولصعوبه الحصول على كتب أتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد لا يتأتى له أن يلتقى بعالم من أتباعهم عليهم السلام.

وأما فى هذا العصر فإن الأمور قد اختلفت عن ذى قبل بشكل كبير وواضح؛ إذ انتشر العلم، وتفتحت آفاق المعرفه، وكثرت الفضائيات، وتيسَّرت وسائل التواصل بين الناس عبر الإنترنت التى فتحت آفاقاً واسعه لتلقى العلوم والمعارف، وصار من السهل جدًّا الحصول على مختلف الكتب التى تبين علوم أهل البيت عليهم السلام، وتتحدّث عن سِيَرِهم، وما صحَّ من الأحاديث الداله على فضلهم، وما امتازوا به عن غيرهم.

وأنا أدعو كل باحث منصف أن يتعرَّف على أئمه أهل البيت عليهم السلام من خلال الكتب التى كتبها أتباعهم فى سِيَرهم وأحاديثهم فى العقيده والفقه والتفسير والأخلاق وغيرها.

ومن أراد الاطلاع على كل ذلك بموضوعيه وإنصاف فله أن يقرأ الكتب التاليه:

۱- كتب السِّيَره: ومنها: كتاب (الإرشاد) للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد، وكتاب (مناقب آل أبى طالب) لأبى جعفر محمد بن على بن شهرآشوب المازندرانى، وكتاب (إعلام الورى بأعلام الهدى) لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، و (كشف الغمه فى معرفه الأئمه) لأبى الحسن على بن عيسى الإربلى، وغيرها.

۲- كتب العقيده: ومن ضمنها كتاب (كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد) للعلامه الحلى، وكتاب (شرح الباب الحادى عشر) للمقداد السيورى، وكتاب (عقائد الإماميه) للشيخ محمد رضا المظفر.

۳- كتب أحاديث أئمه أهل البيت عليهم السلام: ومنها الكتب الأربعه المشهوره: (الكافى) للكلينى، و (تهذيب الأحكام) ، و (الاستبصار) للشيخ الطوسى، و (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق، وكتاب (وسائل الشيعه) للحر العاملى، وكتاب (الوافى) للفيض الكاشانى، وغيرها.

۴- كتب الفقه: ومنها كتاب (المقنعه) للشيخ المفيد، وكتاب (النهايه) للشيخ الطوسى، وكتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلى، وكتاب (قواعد

ص: ۲۰۹

الأحكام) للعلامه الحلی، وكتاب (العروه الوثقی) للسيد كاظم اليزدی، وكتاب (منهاج الصالحين) للسيد محسن الحكيم أو السيد الخوئی أو غيرهما.

۵- كتب تفسير القرآن: ومنها كتاب (التبيان فی تفسير القرآن) للشيخ الطوسی، وكتاب (مجمع البيان فی تفسير القرآن) للطبرسی، وكتاب (الميزان فی تفسير القرآن) للسيد محمد حسين الطباطبائی، وكتاب (مواهب الرحمن فی تفسير القرآن) للسيد عبد الأعلی السبزواری.

۶- كتب الأخلاق: ومنها: كتاب (مكارم الأخلاق) لأبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی، وكتاب (أعلام الدين فی صفات المؤمنين) للحسن بن أبی الحسن الديلمی، وكتاب (المحجه البيضاء فی تهذيب الإحياء) لمحمد بن المرتضی المعروف بالفيض الكاشانی، و (جامع السعادات) لمحمد مهدی النراقی، وغيرها.

ولا يخفی أنا لا نقول: «إن هذه الكتب خاليه من الأخطاء والاشتباهات» ، فإن كل كتاب - غير كتاب الله - لا يخلو من سهو أو غفله أو خطأ، كما أن كتب الأحاديث التی ذكرتها تشتمل علی أحاديث ضعيفه أو موضوعه لا يصح التعويل عليها ولا الاحتجاج بها، وعلی العالم الباحث أن يميِّز بين الصحيح، فيحتج به، والضعيف فيطرحه.

وما أريد أن أؤكد عليه هو أن اللازم علی كل مسلم أن يعرف أئمه أهل البيت عليهم السلام واحداً واحداً؛ ليتمكّن من القيام نحوهم بما يجب لهم عليه، وهذا الأمر صار فی عصرنا سهلًا يسيراً لا يستطيع أحد أن يتذرّع بأنه لا يعرفهم ولا يعرف حقوقهم بعد هذه الثوره المعلوماتيه المعاصره.

وفی الختام أسأل الله تعالی أن يتقبّل منی هذا الكتاب بقبول حسن، وأن يجعله ذخراً لی يوم فقری وفاقتی، إنه علی ما يشاء قدير، والحمد لله رب العالمين، وصلی الله علی محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ص: ۲۱۰

ص: ۲۱۱

## والمراجع


القرآن الكريم.

۱- الأئمه الاثنا عشر: شمس الدين محمد بن طولون، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار بيروت وصادر ۱۳۷۷ه-.

۲- إتحاف الخيره المهره بزوائد المسانيد العشره: أحمد بن أبی بكر البوصيری، تحقيق: ابن سعد وابن إسماعيل، مكتبه الرشد، الرياض ۱۴۱۹ه-.

۳- الإتحاف بحب الأشراف: عبد الله بن محمد الشبراوی، المطبعه الأدبیه بمصر ۱۳۱۶ه-.

۴- إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن بن علی الحر العاملی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۲۵ه-.

۵- الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان: علاء الدین علی بن بلبان الفارسی، دار الکتب العلمیه - بیروت ۱۴۰۷ه-. أو صحیح ابن حبان، تحقیق شعیب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله - بیروت، ط الثانیه ۱۴۱۴ه-.

۶- أخبار الدول وآثار الأول: أبو العباس أحمد بن یوسف الشهیر بالقرمانی، تحقیق: د. فهمی سعد، د. أحمد حطیط، عالم الکتب، بیروت ۱۴۱۲ه-.

۷- الإرشاد فی معرفه حُجج الله علی العباد: الشیخ محمد بن محمد بن النعمان العکبری، المعروف بالمفید، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، بیروت ۱۴۲۹ه-.

۸- الاستیعاب: یوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلسی، تحقیق علی محمد البجاوی، دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲ه-.

۹- أسد الغابه: عز الدین علی بن محمد بن الأثیر، تحقیق معوض وعبد

ص: ۲۱۲

الموجود، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۰- أسنی المطالب: شمس الدین الجزری، تحقیق محمد هادی الأمینی، بیروت.

۱۱- الإشاعه لأشراط الساعه: محمد بن رسول الحسینی البرزنجی، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۲- الإصابه فی تمییز الصحابه: ابن حجر العسقلانی، تحقیق معوض وعبد الموجود، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۵ه-.

۱۳- إعلام الوری بأعلام الهدی: الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقیق علی أکبر الغفاری، دار المعرفه للطباعه والنشر، بیروت ۱۳۹۹ه-.

۱۴- الاقتصاد فیما یجب علی العباد: شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: السید محمد کاظم الموسوی، دار دلیل ما، قم المقدسه ۱۴۳۰ه-.

۱۵- الأمالی: الشیخ الصدوق محمد بن علی بن بابویه القمی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۰ه-.

۱۶- الأم: محمد بن إدریس الشافعی، تحقیق: محمد زهری النجار، دار المعرفه، بیروت.

۱۷- الأنساب: عبد الکریم بن محمد السمعانی، تحقیق عبد الله عمر البارودی، دار الجنان، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۱۸- البدایه والنهایه: ابن کثیر الدمشقی، تحقیق د. أحمد أبو ملحم وجماعه، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۹- بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، مؤسسه الأعلمی، طهران ۱۴۰۴ه-.

۲۰- بغیه الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهیثمی) : الحارث بن أبی أسامه / الحافظ نور الدین الهیثمی، مرکز خدمه السنه والسیره النبویه، تحقیق: د. حسین أحمد صالح الباکری، المدینه المنوره، ۱۴۱۳ه-.

۲۱- تاریخ الإسلام: شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق د. عمر عبد

ص: ۲۱۳

السلام تدمیری، دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۲۲- تاریخ الثقات: أحمد بن عبد الله العجلی، تحقیق عبد المعطی قلعجی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۲۳- تاریخ الخلفاء: جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۲۴- تاریخ دمشق الکبیر: أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعی المعروف بابن عساکر، تحقیق علی عاشور الجنوبی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۴۲۱ه-.

۲۵- التبیان فی تفسیر القرآن: شیخ الطائفه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۶- تحفه الأحوذی: محمد بن عبد الرحمن المبارکفوری، دار الکتب العلمیه،

بیروت.

۲۷- تذکره الحفاظ: شمس الدین الذهبی، ط الهند مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۸- تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی، مؤسسه أهل البیت علیهم السلام، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۲۹- ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق: علی بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساکر، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، مؤسسه المحمودی للطباعه والنشر، بیروت ۱۳۹۸ه-.

۳۰- تفسیر القرآن العظیم: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی، مصوره دار المعرفه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۳۱- التفسیر الکبیر: فخر الدین الرازی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۳۲- تقریب التهذیب: أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، تحقیق محمد عوامه، دار الرشید، حلب ۱۴۰۶ه-.

ص: ۲۱۴


۳۳- تلخیص المستدرک (المطبوع بذیل المستدرک علی الصحیحین) : شمس الدین الذهبی، ط الهند.

۳۴- تهذیب الأسماء واللغات: محی الدین بن شرف النووی، مصوره دار الکتب العلمیه، بیروت.

۳۵- تهذیب التهذیب: أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۳۶- تهذیب الکمال فی أسماء الرجال: جمال الدین یوسف المزی، تحقیق د. بشار عواد معروف، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۰۶ه-.

۳۷- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه المعروف بالشیخ الصدوق، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۳۸- جامع البیان فی تفسیر القرآن (تفسیر الطبری) : محمد بن جریر الطبری، المطبعه الکبری الأمیریه ببولاق، مصر ۱۳۲۳ه-.

۳۹- الجامع الصغیر: جلال الدین السیوطی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۴۰- جامع کرامات الأولیاء: یوسف بن إسماعیل النبهانی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۲۲ه-.

۴۱- الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی) : محمد بن أحمد القرطبی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۴۲- الجرح والتعدیل: عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی، ط الهند.

۴۳- الحاوی للفتاوی: جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۴۴- الحذر فی أمر الخضر: الملا علی القاری، تحقیق محمد خیر رمضان یوسف، دار القلم، دمشق، الدار الشامیه، بیروت ۱۴۱۱ه-.

۴۵- حقوق آل البیت: أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیه، تحقیق عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۴۶- حلیه الأولیاء: أبو نعیم الأصفهانی، دار الکتاب العربی، بیروت


ص: ۲۱۵


۱۴۰۵ه-.

۴۷- الخصال: محمد بن علی بن بابویه (الشیخ الصدوق) ، تحقیق علی أکبر الغفاری، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت

۱۴۱۰ه-.

۴۸- در السحابه فی مناقب القرابه والصحابه: محمد علی الشوکانی، تحقیق د. حسین بن عبد الله العمری، دار الفکر المعاصر، بیروت، دار الفکر، دمشق ۱۴۱۱ه-.

۴۹- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور: جلال الدین السیوطی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۵۰- دلائل النبوه: أحمد بن حسین البیهقی، تحقیق د. عبد المعطی قلعجی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۱- دول الإسلام: شمس الدین الذهبی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۲- دیوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعه المشهور بالفرزدق، دار بیروت، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۵۳- رسائل السید المرتضی: السید علی بن الحسین الموسوی المرتضی، دار القرآن الکریم، قم ۱۴۰۵ه-.

۵۴- رسائل الشیخ الطوسی: شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، إیران.

۵۵- الزهر النضر فی نبأ الخضر: ابن حجر العسقلانی، تحقیق سمیر حسین حلبی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۸ ه-.

۵۶- سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب: محمد أمین البغدادی الشهیر بالسویدی، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۵۷- سلسله الأحادیث الصحیحه: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۸- سنن ابن ماجه: محمد بن یزید بن ماجه، تحقیق محمد فؤاد عبدالباقی،

ص: ۲۱۶

مصوره دار الفکر، بیروت.

۵۹- سنن أبی داود: أبو داود سلیمان بن الأشعث السجستانی، تحقیق محمد محی الدین عبد الحمید، دار الفکر، بیروت.

۶۰- سنن الترمذی: محمد بن عیسی الترمذی، تحقیق أحمد محمد شاکر، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۶۱- سیر أعلام النبلاء: شمس الدین الذهبی، تحقیق شعیب الأرنؤوط وجماعه، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۰ه-.

۶۲- شذرات الذهب: عبد الحی بن العماد الحنبلی، دار المسیره، بیروت.

۶۳- شرح السنه: الحسین بن مسعود البغوی، تحقیق الشاویش والأرنؤوط، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۶۴- شـرح صـحیح البخـاری: علی بن خلف بن عبـد الملـک المعروف بـابن بطـال، تحقیق: إبراهیم بن سـعید الصـبیحی، مکتبه الرشد، الریاض ۱۴۲۳ه-.

۶۵- شرح صحیح مسلم: محی الدین بن شرف النووی. مصوره دار الفکر، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۶۶- شرح العقیده الطحاویه: محمد بن علی بن أبی العز الحنفی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۶۷- شرح المقاصد: مسعود بن عمر، الشهیر بسعد الدین التفتازانی، تحقیق عبد الرحمن عمیره، عالم الکتب، بیروت ۱۴۰۹ه-.

۶۸- شـرح نهج البلاغه: عبد الحمید هبه الله المدائنی الشـهیر بابن أبی الحدید، دار الکتب العربیه الکبری، مصـر ۱۳۲۹ه-. وطبعه أخری بتحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، دار إحیاء الکتب العربیه، مصر ۱۳۸۷ه-.

۶۹- الشـفا بتعریف حقوق المصـطفی: القاضـی عیاض، أبو الفضل عیاض بن موسـی بن عیاض الیحصبی، تحقیق: کمال بسیونی زغلول، مؤسسه الکتب الثقافیه، بیروت ۱۴۲۱ه-.

۷۰- صحیح ابن حبان (الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان) : محمد بن حبان


ص: ۲۱۷


أبو حاتم البستی، تحقیق شعیب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۴ه-.

۷۱- صحیح البخاری: محمد بن إسماعیل البخاری، مراجعه القطب والبخاری، المکتبه العصریه، بیروت وصیدا ۱۴۱۸ه-.

۷۲- صحیح الجامع الصغیر: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، الریاض ۱۴۰۶ه-.

۷۳- صحیح سنن ابن ماجه: محمد ناصر الدین الألبانی، مکتب التربیه العربی لدول الخلیج - الریاض ۱۴۰۸ه-.

۷۴- صحیح سنن أبی داود: محمد ناصر الدین الألبانی، مکتب التربیه العربی لدول الخلیج، الریاض ۱۴۰۹ه-.

۷۵- صحیح مسلم: مس-لم بن الحجاج القشری، تحقیق محمد فؤاد عبدالباقی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۷۶- الصحیفه السجادیه الکامله: الإمام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام، الدار الإسلامیه، بیروت ۱۴۲۸ه-.

۷۷- صراط النجاه: مجموعه فتاوی للسید الخوئی ومیرزا جواد التبریزی، مکتبه فدک، إیران، قم ۱۴۲۶ه-.

۷۸- صفه الصفوه: عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، دار المعرفه، بیروت ۱۴۰۶ه-.

۷۹- الصواعق المحرقه: أحمـد بن محمـد بن محمـد بن حجر الهیتمی المکی، تحقیق عبـد الوهاب عبد اللطیف، ط بیروت، وط

محققه، تحقیق الترکی والخراط، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۸۰- طبقات الحفاظ: جلال الدین السیوطی، تحقیق علی محمد عمر، مکتبه وهبه، مصر ۱۳۹۳ه-، ودار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۸۱- الطبقات الکبری: محمد بن سعد، مصوره دار صادر، بیروت.

۸۲- ظلال الجنه فی تخریج السنه: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی،

ص: ۲۱۸

بیروت ۱۴۰۵ه-.

۸۳- العِبَر فی خبر من غبر: شمس الدین الذهبی، تحقیق محمد السعید زغلول، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۸۴- العَرْف الوردی فی أخبار المهدی (ضمن الحاوی للفتاوی) : جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۸۵- عقد الدرر فی أخبار المنتظر: یوسف بن یحیی بن علی بن عبد العزیز المقدسی الشافعی السلمی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۸۶- علل الشرائع: محمد بن علی بن بابویه (الصدوق) ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۸۷- عون المعبود شرح سنن أبی داود: أبو الطیب محمد شمس الدین العظیم آبادی. دار الفکر، بیروت.

۸۸- عیون أخبار الرضا علیه السلام: محمد بن علی بن بابویه (الشیخ الصدوق) ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۸۹- الغدیر: الشیخ عبد الحسین الأمینی، دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۹۰- الغیبه: الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، مکتبه الألفین، الکویت.

۹۱- الفائق فی غریب الحدیث: جار الله محمود بن عمر الزمخشری، تحقیق: إبراهیم شمس الدین، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۹۲- فتح الباری: أحمد بن حجر العسقلانی، المطبعه البهیه المصریه، مصر ۱۳۴۸ه-.

۹۳- فتح القدیر: محمد بن علی الشوکانی، دار المعرفه، بیروت.

۹۴- الفتن: نعیم بن حماد المروزی، تحقیق: مجدی بن منصور بن سید الشوری، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۸ه-.

۹۵- الفتوحات المكّيه: محى الدين محمد بن على المعروف بابن عربى، مصوره دار صادر، بيروت.



۹۶- الفوائد المجموعه: محمد بن على الشوكانى، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى، دار الباز، مكه المكرمه ۱۳۹۸ه-.

۹۷- فيض القدير: محمد عبد الرؤوف المعروف بالمناوى، ط مصر ۱۳۹۱ه-.

۹۸- قصص الأنبياء: إسماعيل بن كثير الدمشقى، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الحديث، مصر.

۹۹- قطف الأزهار المتناثره فى الأخبار المتواتره: جلال الدين السيوطى، تحقيق الشيخ خليل محى الدين الميس، المكتب الإسلامى، بيروت ۱۴۰۵ه-.

۱۰۰- قواعد الأحكام: الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامه الحلى، تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، إيران.

۱۰۱- الكافى: الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، تحقيق على أكبر الغفارى، دار الكتب الإسلاميه، طهران ۱۳۸۸ه-.

۱۰۲- كتاب الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى، مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانيه، حيدرآباد الدكن، الهند ۱۳۹۳ه-.

۱۰۳- كتاب السنه: عمر بن أبى عاصم الشيبانى، مع تعليق محمد ناصر الدين الألبانى، المكتب الإسلامى، بيروت ۱۴۰۵ه-.

۱۰۴- الكشاف: جار الله الزمخشرى، ط مصر، مصوره دار المعرفه، بيروت.

۱۰۵- كشف المشكل: عبد الرحمن بن الجوزى، تحقيق على حسين البواب، دار الوطن، الرياض ۱۴۱۸ه-.

۱۰۶- كمال الدين وتمام النعمه: الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى، تحقيق: على أكبر الغفارى، مؤسسه أهل البيت عليهم السلام، بيروت ۱۴۰۸ه-.

۱۰۷- اللآلئ المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه: جلال الدين السيوطى، مصوره دار المعرفه، بيروت ۱۴۰۳ه-.

۱۰۸- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى، دار صادر، بيروت.

۱۰۹- لقط اللآلئ المتناثره فى الأحاديث المتواتره: محمد مرتضى الحسينى

الزبیدی، تحقیق محمد عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-

۱۱۰- لوامع الأنوار البهیه: محمد بن أحمد السفارینی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۱۱- مجمع البحرین: فخر الدین الطریحی، تحقیق: السید أحمد الحسینی، مطبعه الآداب، النجف الأشرف.

۱۱۲- مجمع البیان فی تفسیر القرآن: أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۳۷۹ه-، وطبعه دار مکتبه الحیاه، بیروت.

۱۱۳- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علی بن أبی بکر الهیثمی، دارالکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۱۱۴- المجموع شرح المهذب: أبو زکریا محیی الدین بن شرف النووی، دار الفکر، بیروت.

۱۱۵- مختصر إتحاف الساده المهره بزوائد المسانید العشره: أحمد بن أبی بکر البوصیری، تحقیق سید کسروی حسن، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۱۱۶- مختصر التحفه الاثنی عشریه: عبد العزیز غلام حکیم الدهلوی، مکتبه إیشیق، استانبول بترکیا ۱۹۷۹م.

۱۱۷- مرقاه المفاتیح شرح مشکاه المصابیح: الملا علی القاری، تحقیق صدقی محمد العطار، المکتبه التجاریه، مکه المکرمه ۱۴۱۲ه-.

۱۱۸- المستدرک علی الصحیحین: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاکم النیسابوری، تحقیق مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۱ه-.

۱۱۹- مسند أبی یعلی الموصلی: أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی الموصلی، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۸ه-.



۱۲۰- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، المطبعه المیمنیه بمصر ۱۳۱۳ه-، ط أخری: تحقیق أحمد محمد شاکر، دار المعارف بمصر.

۱۲۱- مسند البزار: أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقیق: د. محفوظ الرحمن زین الله، مؤسسه علوم القرآن، بیروت ۱۴۰۹ه-.

۱۲۲- مشکاه المصابیح: محمد بن عبد الله الخطیب التبریزی، تحقیق محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۲۳- مشكل الآثار: أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوى، طبعه حيدرآباد بالهند ۱۳۳۳ه-.

۱۲۴- مصباح المتهجد: شيخ الطائفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت ۱۴۱۸ه-.

۱۲۵- المطالب العاليه: أحمد بن على بن حجر العسقلانى، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، دار المعرفه، بيروت.

۱۲۶- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعى، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، عمّان، الأردن ۱۴۲۰ه-.

۱۲۷- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ۱۳۹۹ه-.

۱۲۸- المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، مطبعه الزهراء الحديثه، الموصل بالعراق.

۱۲۹- معجم المؤلفين: عمر رضا كحاله، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

۱۳۰- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهانى، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفه، بيروت.

۱۳۱- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، دار المعرفه، بيروت.

۱۳۲- من لا يحضره الفقيه: محمد بن على بن بابويه القمى (الشيخ الصدوق) ، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت ۱۴۰۶ه-.

ص: ۲۲۲

۱۳۳- المنار المنيف فى الصحيح والضعيف: محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزيه، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلاميه، حلب الفرافره ۱۴۰۳ه-.

۱۳۴- المنتقى من منهاج الاعتدال: تأليف تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيميه، واختصار: شمس الدين محمد بن عثمان الذهبى، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبه المؤيد، مصر.

۱۳۵- منهاج السنه النبويه: أحمد بن عبد الحليم بن تيميه، المطبعه الكبرى

الأميريه، مصر ۱۳۲۲ه-. طبعه أخرى: تحقيق محمد أيمن الشبراوى، دار الحديث، القاهره ۱۴۲۵ه-.

۱۳۶- الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبه السلفيه، المدينه المنوره ۱۳۸۶ه-.

۱۳۷- ميزان الاعتدال: شمس الدين الذهبى، دار المعرفه، بيروت.

۱۳۸- نظم المتناثر من الحديث المتواتر: جعفر بن إدريس الشهير بالكتانی، دار الكتب العلميه، بيروت ۱۴۰۳ه-.

۱۳۹- النهايه فی الفتن والملاحم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقی، دار الكتب العلميه، بيروت ۱۴۰۸ه-.

۱۴۰- النهايه فی غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق الزاوی والطناحی، ط مصر.

۱۴۱- نهج البلاغه: محمد بن الحسين الموسوی (الشريف الرضی) ، شرح محمد عبده، تعليق عاشور والبنا، دار ومطابع الشعب، القاهره.

۱۴۲- نور الأبصار: السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی، الدار العالميه للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت ۱۴۰۵ه-.

۱۴۳- الوافی بالوفيات: خليل بن ايبک المعروف بصلاح الدين الصفدی، دار النشر فرانزشتاينر بفيسبادن ۱۴۰۱ه-.

۱۴۴- وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار

ص: ۲۲۳

صادر، بيروت.

۱۴۵- اليواقيت والجواهر: عبد الوهاب بن أحمد الشعرانی المصری الحنفی، دار إحياء التراث العربی، بيروت.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی

برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة
إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها
تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ( (sms
إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونيۀ للكتاب على موقع القائميۀ ويمكن تحميلها على الأنظمۀ التاليۀ

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربيۀ والانجليزيۀ والفارسيۀ

الكلمۀ الأخيرۀ

نتقدم بكلمۀ الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدۀ فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقۀ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹